

الملك الموفق عَلَى فِتْلَى الطُّفُوفِ

تأليف

سَيِّدُ الْعَارِفِينَ وَالسَّالِكِينَ رَضِيَ الدِّينُ أَبِي الْفَائِزِ

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ طَاوُوسٍ

المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

محقق وتقديم

الشيخ فارس تبريزيان

«الحسن»

الْمَلَكُوفِ
عَلَى الطُّفُوفِ



المَلَكُوفُ عَلَى الطُّفُوفِ

تأليفُ

سَيِّدِ الْعَارِفِينَ وَالسَّالِكِينَ رَضِيَ الدِّينُ أَبِي الْفَاسِمِ
عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ طَالُوتٍ وَهُوَ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٦٤ هـ

بِحَقِّقٍ وَقَدِّمُ
السَّيِّحُ فَارِسُ تَبْرِيزِيَّانِ
« الْحَسَنُ »



دَارُ الْإِشَاعَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ
الْمُتَابِعَةُ لِنَظْمَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّرُوفِ الْخَيْرِيَّةِ

ابن طاووس. علی بن موسی. ۵۸۹ - ۶۶۴ق.
 [المهوف علی قتلی الطفوف]
 المهوف علی قتلی الطفوف/ تألیف ابی القاسم
 علی بن موسی بن جعفر بن طاووس؛ تحقیق و تقدیم فارس
 تبریزیان "الحسون". - تهران: منظمه الاوقاف و
 الشؤون الخیریه. دارالاسوه للطباعه و النشر.
 ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۱م. = ۱۳۸۰.
 ۲۶۴ ص.
 ۲۴۰۰۰ ریال: ISBN 964-6066-68-2
 فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
 عربی.
 چاپ قبلی: الرضی. ۱۳۶۸.
 کتابنامه: ص. [۲۴۷] - ۲۵۵؛ همچنین به صورت
 زیر نویس.
 ۱. حسین بن علی (ع)، امام سوم. ۴ - ۶۱ق.
 ۲. واقعه کربلا. ۶۱ق. الف. تبریزیان. فارس. ۱۳۴۷ -
 ، مصحح. ب. سازمان اوقاف و امور خیریه.
 انتشارات اسوه. ج. عنوان. د. عنوان: المهوف علی
 قتلی الطفوف.
 ۲۹۷/۹۵۳۴ BP۴۱/۵/الف ۱۲
 ۱۳۸۰
 کتابخانه ملی ایران ۲۷۷۸۰-۸۰م

المهوف علی قتلی الطفوف

تألیف: السید ابن طاووس
 تحقیق: الشیخ فارس تبریزیان ((الحسون))
 الناشر: دارالاسوه للطباعه والنشر
 المطبعه والتجلید: اسوه
 الطبعة: الرابعة
 سنة النشر: ۱۴۲۵ هـ. ق - ۱۳۸۳ هـ. ش
 عدد المطبوع: ۲۰۰۰ نسخه
 السعر: ۲۴۰۰ تومان
 جميع الحقوق محفوظة للناشر

ISBN 964 - 6066 - 68 - 2

طهران ص.ب. ۱۳۱۴۵/۶۸۴ هاتف ۶۴۱۸۲۹۹ و ۶۴۱۸۰۹۹، فکس ۶۴۱۸۰۲۲
 قم: ص.ب. ۳۹۹۹-۳۷۱۸۵، هاتف ۶۶۳۵۰۸۰ و ۶۶۳۲۲۱۲، فکس ۶۶۱۷۵۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دليل الكتاب

٩	الاهداء
٣٠ - ١١	البيّنات التي ظهرت بعد شهادة الامام الحسين
٤١ - ٣١	أول من كتب المقتل الى زمن السيد ابن طاووس
٥٢ - ٤٣	السيد ابن طاووس في سطور
٦١ - ٥٣	من كتب عن السيد ابن طاووس
٦٩ - ٦٣	حول الكتاب
٧٤ - ٧١	عملنا في الكتاب
٧٧ - ٧٥	نماذج مصورة من المخطوطة
٢٣٤ - ٧٩	متن الكتاب
٢٦٤ - ٢٣٥	الفهارس

الأهـكـاء

إلى من أعلن كلمة الحق أمام السلطان الجائر:

فعندما صعد ابن زياد المنبر ونال من الحسين عليه السلام
وعبر عنه بالكذاب ابن الكذاب!!! قام إليه وقال: يا ابن مرجانة
إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه،
يا عدو الله، أقتلون أولاد النبيين وتكلمون بهذا الكلام على
منابر المسلمين؟!!!

فأمر ابن زياد بقتله.

فجاهدهم جهاد الأبطال حتى قضى نحبه شهيداً ثابتاً على
عقيدته...

إلى عبدالله بن عفيف الأزدي أقدم هذا الجهد...

فارس

البَيِّنَات الَّتِي ظَهَرَتْ بَعْدَ شَهَادَةِ
الإمام الحسين (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على رسوله النبيّ المنذر الأمين، وعلى آله السادة الميامين.

الظالم مهما قويت سواعده وكثر أنصاره وامتدّت مدّة بقائه، فإنّه ضعيف، لأن الله سبحانه وتعالى صاحب القدرة المطلقة في مقابله، فهو عزّ وجلّ دائماً بالمرصاد للظالمين والمجرمين، يعذبهم وينزل عليهم أنواع البلاء في الدارين.

وهكذا كان حكم الله سبحانه وتعالى أمام من ظلم الحسين وقتله وانتهك حرمة، فأذاقهم الله العذاب والبلاء في دار الدنيا، ويوم القيامة عذابهم أشدّ وأعسر.

فإنّ الله سبحانه دائماً في عون المظلومين الذين ظلّموا لأجل الدفاع عن الحق وإعلاء كلمته، لذا أظهر مظلوميّتهم في الدنيا وأنّهم على الحق وأنّ خصمهم في قعر جهنّم خالداً فيها وبئس المصير.

فأظهر جلّ جلاله بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه بيّنات كثيرة شاهدها الكلّ وتيقّنها تدلّ على أحقيّة الحسين عليه السلام ومقامه الرفيع عنده ومنزلته الكريمة لديه هو ومن استشهد معه من أصحابه، ولأجله بقي ذكرهم واسمهم ومنهجهم يقتدي بهم جميع الأحرار في العالم عبر القرون الماضية الكثيرة ويبقى إلى أن يظهر الله القائم من آل محمد عجل الله فرجه، فينتقم ويأخذ بثأره صلوات الله عليه.

ونذكر هنا بعض البيّنات التي ظهرت بعد شهادته عليه السلام، استخرجناها من مصادر المسلمين كافة:

تكلّم رأس الحسين وهو على الرمح بالقرآن وغيره .

مفتاح النجا في مناقب آل العبا : ١٤٥ ، الخصائص الكبرى ١٢٧/٢ ،

الكواكب الدرية : ٥٧ ، إسعاف الراغبين : ٢١٨ ، نور الأبصار : ١٢٥ ، إحقاق

الحق ١١/٤٥٢ - ٤٥٣ .

رمى الحسين بدمه نحو السماء فما وقع منه إلى الأرض قطرة .

كفاية الطالب : ٢٨٤ ، إحقاق الحق : ٤٥٤ .

مطرت السماء يوم شهادة الحسين دماً ، فأصبح الناس وكل شيء لهم مليء دماً ، وبقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت ، وأنّ هذه الحمرة التي تُرى في السماء ظهرت يوم قتله ولم تُر قبله .

مقتل الحسين ٢/٨٩ ، ذخائر العقبى : ١٤٤ و ١٤٥ و ١٥٠ ، تاريخ دمشق - كبا

في منتخبه - ٤/٣٣٩ ، الصواعق المحرقة : ١١٦ و ١٩٢ ، الخصائص الكبرى :

١٢٦ ، وسيلة المآل : ١٩٧ ، ينابيع المودة : ٣٢٠ و ٣٥٦ ، نور الأبصار : ١٢٣ ،

الإتحاف بحب الأشراف : ١٢ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٤٩ ، تذكرة الخواص :

٢٨٤ ، نظم درر السمطين : ٢٢٠ ، إحقاق الحق ١١/٤٥٨ - ٤٦٢ .

ما رفع حجر من الدنيا يوم شهادة الحسين إلّا وتحتته دم عبيط .

تذكرة الخواص : ٢٨٤ ، نظم درر السمطين : ٢٢٠ ، ينابيع المودة : ٣٢٠ و

٣٥٦ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٤٩ ، كفاية الطالب : ٢٩٥ ، الإتحاف بحب

الأشراف : ١٢ ، إسعاف الراغبين : ٢١٥ ، الصواعق المحرقة : ١١٦ و ١٩٢ ،

السيد ابن طاووس ١٥

مفتاح النجا: مخطوط، تفسير ابن كثير ١٦٢/٩، إحقاق الحق ٤٦٢/١١ و
٤٨١-٤٨٣.

لما جيء برأس الحسين إلى دار الأمانة شوهدت الحيطان تسایل دماً.
ذخائر العقبى: ١٤٤، تاريخ دمشق - كما في منتخبه - ٣٣٩/٤، الصواعق
المحرقة: ١٩٢، وسيلة المآل: ١٩٧، ينابيع المودة: ٣٢٢، إحقاق الحق
٤٦٣/١١.

حين قتل الحسين احمرت السماء، ومكثت أياماً مثل العلقمة، وكانت البهاء عليلة.
المعجم الكبير: ١٤٥، مجمع الزوائد ١٩٦/٩، الخصائص الكبرى ١٢٧/٢،
إحقاق الحق ٤٦٤/١١.

لما قتل الحسين مكث الناس سبعة أيام إذا صلّوا العصر نظروا إلى الشمس على
أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصورة من شدة حمرتها، ونظروا إلى الكواكب
تضرب بعضها بعضاً.

المعجم الكبير: ١٤٦، مجمع الزائد ١٩٧/٩، تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢، سير
أعلام النبلاء ٢١٠/٣، تاريخ الخلفاء: ٨٠، الصواعق المحرقة: ١٩٢،
إسعاد الراغبين: ٢٥١، إحقاق الحق ٤٦٥/١١-٤٦٦.

لما قتل الحسين مكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنما لطّخت الحيطان بالدم من صلاة
الفجر إلى غروب الشمس.

تذكرة الخواص: ٢٨٤، الكامل في التاريخ ٣٠١/٣، البداية والنهاية ١٧١/٨،
الفصول المهمة: ١٧٩، أخبار الدول: ١٠٩، إحقاق الحق ٤٦٦/١١-٤٦٧.

لمّا قتل الحسين احمّرت أطراف السماء، واهمرارها بكأؤها، واقتسموا ورسأكان مع الحسين فصار رماداً، ونحروا ناقة في عسكره فكانوا يرون في لحمها النيران (المرار).
مقتل الحسين ٩٠/٢، تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢، سير أعلام النبلاء ٣١١/٣،
تفسير القرآن لابن كثير ١٦٢/٩، تهذيب التهذيب ٣٥٣/٢، تاريخ دمشق ٣٣٩/٤، المحاسن والمساوي: ٦٢، تاريخ الخلفاء: ٨٠، إحقاق الحق ٤٦٧/١١-٤٦٩.

احمّرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدّم.

تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢، سير أعلام النبلاء ٢١٠/٣، الصواعق المحرقة:
١٩٢، مجمع الزوائد ١٩٧/٩، تاريخ الخلفاء: ٨٠، مفتاح النجا: مخطوط،
ينابيع المودة: ٣٢٢، إسعاف الراغبين: ٢١٥، إحقاق الحق ٤٦٩/١١-٤٧٠.

لم تكن في السماء حمرة حتّى قتل الحسين، ولم تطمئ امرأة بالروم أربعة أشهر إلّا أصابها وضغ، فكتب ملك الروم إلى ملك العرب: قتلتم نبياً أو ابن نبي.

المعجم الكبير: ١٤٦، مقتل الحسين ٩٠/٢، المحاسن والمساوي: ٦٢، تاريخ دمشق ٣٣٩/٤، تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢، سير أعلام النبلاء ٣١١/٣،
الصواعق المحرقة: ١٩٢، مجمع الزوائد ١٩٧/٩، منتخب كنز العمال -
بهاشم المسند - ١١٢/٥، ينابيع المودة: ٣٢٢ و ٣٥٦، مفتاح النجا:
مخطوط، إحقاق الحق ٤٧١/١١-٤٧٣.

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنِ اظْلَمَّتْ الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ ظَهَرَتْ هَذِهِ الْحَمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَلَمْ يَمَسَّ أَحَدٌ مِنْ زَعْفَرَانِ الْحُسَيْنِ شَيْئاً إِلَّا احْتَرَقَ.

تذكرة الخواص: ٢٨٣، الصواعق المحرقة: ١٩٢، نظم درر السمطين: ٢٢٠،
مفتاح النجا: مخطوط، نور الأبصار: ١٢٣، تاريخ دمشق ٣٣٩/٤، إحقاق
الحق ١١/٤٧٤-٤٧٥.

لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ: يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا، وَالْحُسَيْنِ، وَبَكَاءُ السَّمَاءِ: أَنْ تَحْمَرَّ وَتَصِيرَ وَرْدَةَ الدَّهَانِ.

تاريخ دمشق ٣٣٩/٤، كفاية الطالب: ٢٨٩، سير أعلام النبلاء ٣/٢١٠،
تذكرة الخواص: ٢٨٣، نظم درر السمطين: ٢٢٠، الصواعق المحرقة: ١٩٢،
مفتاح النجا: مخطوط، ينابيع المودة: ٣٢٢، نور الأبصار: ١٢٣، تفسير
القرآن لابن كثير ٩/١٦٢، إحقاق الحق ١١/٤٧٦-٤٧٨.

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنِ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَةٍ حَتَّى بَدَتْ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا هِيَ!!

المعجم الكبير: ١٤٥، كفاية الطالب: ٢٩٦، مقتل الحسين ٢/٨٩، نظم درر
السمطين: ٢٢٠، مجمع الزوائد ٩/١٩٧، الإتحاف بحب الأشراف: ١٢، إسعاف
الراغبين: ١١١، ينابيع المودة: ٣٢١، إحقاق الحق ١١/٤٧٩-٤٨٠.

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنِ اسْوَدَّتِ السَّمَاءُ اسْوَدَاداً عَظِيماً، وَظَهَرَتْ الْكَوَاكِبُ نَهَاراً حَتَّى رُؤِيتِ الْجُوزَاءُ عِنْدَ الْعَصْرِ، وَسَقَطَ التَّرَابُ الْأَحْمَرُ، وَمَكثَتِ السَّمَاءُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَلْيَالِهَا كَأَنَّهَا عُلْقَةُ.
تاريخ دمشق ٣٣٩/٤، الصواعق المحرقة: ١١٦.

ما رفع حجر بالشام وبيت المقدس يوم قتل الحسين إلّا وجد تحته دم عبيط .
 المعجم الكبير: ١٤٥، ذخائر العقبى: ١٤٥، الأنس الجليل: ٢٥٢، وسيلة
 المال: ١٩٧، تهذيب التهذيب ٢/٣٥٣، كفاية الطالب: ٢٩٦، تاريخ الإسلام
 ٢/٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٣/٢١٢، مقتل الحسين ٢/٨٩ و ٩٠، العقد
 الفريد ٢/٢٢٠، الخصائص الكبرى ٢/١٢٦، مجمع الزوائد ٩/١٩٦،
 تاريخ الخلفاء: ٨٠، مفتاح النجا: مخطوط، نور الأبصار: ١٢٣، ينابيع
 المودة: ٣٢١، إسعاف الراغبين: ٢١٥، إحقاق الحق ١١/٤٨٤-٤٨٨.

امتنعت العصافير من الأكل يوم عاشوراء .
 مقتل الحسين ٢/٩١، إحقاق الحق ١١/٤٩٠.

سطع النور من الإجانة التي فيها رأس الحسين الى السماء، ورفرفت الطيور البيض
 حول الرأس .
 مقتل الحسين ٢/١٠١، الكامل في التاريخ ٣/٢٩٦، إحقاق الحق ١١/٤٩١.

لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه، ثمّ تمّرع، ثمّ طار فوق بالمدينة على جدار
 دار فاطمة بنت الحسين .
 مقتل الحسين ٢/٩٢، إحقاق الحق ١١/٤٩٢-٤٩٣.

لما قتل الحسين سمع كثير من الناس نوح الجن عليه:
 ألا يا عين فاحتفلي بمجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متحير في ملك عبد

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم ونبي مرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل

خير نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود القصيات

أنعى حسيناً هبلاً كان حسين رجلاً

والله ما جئكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نخورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم أني لم أقل زورا
مات الحسين غريب الدار منفرداً ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا

مسح النبي جبينه فله بريق في الحدود
أبواه من عليا قریش جدّه خير الحدود
قتلوك يا بن الرسول فاسكنوا نار الخلود

عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة وأجل من أم الفصيل المقعد
عجباً لهم لما أتوا لم يسخوا والله يملئ للطغاة الجهد

٢٠ الملهورف على قتل الطفوف

المعجم الكبير: ١٤٧، ذخائر العقبى: ١٥٠، تاريخ الإسلام ٣٤٩/٢، أسماء
الرجال ١٤١/٢، سير أعلام النبلاء ٢١٤/٣، آكام المرجان: ١٤٧، نظم
درر السمطين: ٢١٧ و ٢٢٣ و ٢٢٤، الإصابة ٣٣٤/١، مجمع الزوائد
١٩٩/٩، البداية والنهاية: ٢٣١/٦ و ١٩٧/٨ و ٢٠٠، تاريخ الخلفاء:
٨٠، الصواعق المحرقة: ١٩٤، وسيلة المآل: ١٩٧، مفتاح النجا: ١٤٤.
ينابيع المودة: ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٢، الشرف المؤبد: ٦٨، كفاية الطالب:
٢٩٤ و ٢٩٥، المقتل ٩٥/٢، التذكرة: ٢٧٩ و ٢٨٠، تاريخ ابن عساكر
٣٤١/٤، الخصائص الكبرى ١٢٦/٢ و ١٢٧، محاضرات الأبرار ١٦٠/٢،
تاريخ الأمم والملوك ٣٥٧/٤، الكامل في التاريخ ٣٠١/٣، تهذيب التهذيب
٣٥٣/٢، البدء والتاريخ ١٠/٦، أخبار الدول: ١٠٩، نور القبس المختصر
من المقتبس: ٢٦٣، تاج العروس ١٩٦/٣، إحقاق الحق ٥٧٠-٥٨٩.

لما قتل الحسين وجد حجر مكتوب عليه:

لا بدّ أن ترد القيامة فاطمة وقيصها بدم الحسين ملطّخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

التذكرة: ٢٨٤، نظم درر السمطين: ٢١٩، ينابيع المودة: ٣٣١، إحقاق الحق

٥٦٩/١١.

وُجد مكتوباً على بعض جدران دير:

أترجو أمة قتلوا حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب

فلما سألوا الراهب عن السطر ومن كتبه، قال: مكتوب ههنا من قبل أن يبعث نبيكم

بخمسمائة عام.

السيد ابن طاووس ٢١

تاريخ الإسلام والرجال: ٣٨٦، الأخبار الطوال: ١٠٩، حياة الحيوان
٦٠/١، نور الأبصار: ١٢٢، كفاية الطالب: ٢٩٠، إحقاق الحق ١١/٥٦٧-
٥٦٨.

احتفر رجل من أهل نجران حفيرة فوجد فيها لوحاً من ذهب مكتوب فيه:
أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب
مفتاح النجا: ١٣٥، إحقاق الحق: ٥٦٦.

انشق جدار فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم:
أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب
تاريخ الخميس ٢/٢٩٩، إحقاق الحق ١١/٥٦٧.

لما قتل الحسين واحتزّوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة ليشربوا النبيذ خرجت عليهم
يد من الحائط معها قلم حديد، فكتبت سطرأ بدم:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب
المعجم الكبير: ١٤٧، ذخائر العقبى: ١٤٤، مقتل الحسين ٢/٩٣، محاضر
الأبرار ٢/١٦٠، كفاية الطالب: ٢٩١، تاريخ دمشق ٤/٣٤٢، تاريخ
الإسلام ٣/١٣، مجمع الزوائد ٩/١٩٩، البداية والنهاية ٨/٢٠٠،
الصواعق المحرقة: ١١٦، الخصائص الكبرى ٢/١٢٧، الطبقات الكبرى:
٢٣/١، جمع الفوائد ٢/٢١٧، وسيلة المآل: ١٩٧، العرائس الواضحة:
١٩٠، إسعاف الراغبين: ٢١٧، ينابيع المودة: ٢٣٠ و ٣٥١، جالية الكدر:
١٩٨، إحقاق الحق ١١/٥٦١-٥٦٥.

وجد على حجر مكتوب تاريخه قبل البعثة بألف سنة: (كان مكتوب في بعض الكنائس في الروم ثلاثمائة - ستائة - سنة قبل البعثة:)

أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

المعجم الكبير: ١٤٧، كفاية الطالب: ٢٩٠، مقتل الحسين ٩٣/٢، البداية والنهاية ٨/٢٠٠، مجمع الزوائد ٩/١٩٩، تاريخ دمشق ٤/٣٤٢، التذكرة: ٢٨٣، نظم درر السمطين: ٢٩١، مآثر الانافة في معالم الخلافة: ١١٧، ينابيع المودة: ٣٣١، مختصر تذكرة القرطبي: ١٩٤، إحقاق الحق ١١/٥٥٧ - ٥٦٠.

أكلّ النبي رجلاً في المنام من دم الحسين فعمي، وذلك أنه حضر قتل الحسين.

نور الأبصار: ١٢٣، الصواعق المحرقة: ١١٧ و ١٩٤، إسعاف الراغبين: ١٩٢، التذكرة: ٢٩١، مقتل الحسين ٢/١٠٤، رشقة الصادي: ٢٩١، ينابيع المودة: ٣٣٠، إحقاق الحق ١١/٥٥٢ - ٥٥٥.

قال أبو رجاء: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، إنّ رجلاً من بني الهجيم (إنّ جاراً من بلهجوم) قدم من الكوفة فقال: ألم تَرَوْا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق!!! إنّ الله قتله!!!، ويعني الحسين بن عليّ عليه السلام، فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره.

المناقب لأحمد بن حنبل: مخطوط، المعجم الكبير: ١٤٥، تاريخ دمشق ٤/٤٣٠، كفاية الطالب: ٢٩٦، الصواعق المحرقة: ١٩٤، مجمع الزوائد ٩/١٩٦، أخبار الدول: ١٠٩، المختار: ٢٢، تهذيب التهذيب ٢/٣٥٣.

السيد ابن طاووس ... ٢٣

سير أعلام النبلاء ٢١١/٣، تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢، نظم درر السمطين:
٢٢٠، مفتاح النجا: ١٥١، رشفة الصادي: ٦٣، ينابيع المودة: ٢٢٠، وسيلة
المآل: ١٩٧، إحقاق الحق ٥٤٧/١١ - ٥٥٠.

لم يبق مَن قتل الحسين إلا عوقب في الدنيا: إما بقتل، أو عمى، أو سواد الوجه، أو
زوال الملك في مدة يسيرة.

التذكرة: ٢٩٠، نور الأبصار: ١٢٣، إسعاف الراغبين: ١٩٢، ينابيع المودة:
٣٢٢، إحقاق الحق ٥١٣/١١.

ابتلاء رجل حال بين الحسين وبين الماء بالعطش، بعدما أن دعا عليه الحسين
بقوله: اللهم اظمئه اللهم اظمئه، فكان يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره حتّى
انقَدَّ بطنه كانقداد البعير.

مقتل الحسين ٩١/٢، ذخائر العقبى: ١٤٤، الصواعق المحرقة: ١٩٥، مجابي
الدعوة: ٣٨، إحقاق الحق ٥١٤/١١ - ٥١٥.

لَمَّا قال رجل للحسين: أبشر بالنار، دعا عليه الحسين وقال: ربّ حزه إلى النار،
فاضطرب به فرسه في جدول فوق فيه وتعلّقت رجله بالركاب ووقع رأسه في
الأرض ونفر الفرس فأخذه يمرّ به فيضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتّى مات.

تاريخ الأمم والملوك ٣٢٧/٤، المعجم الكبير: ١٤٦، مقتل الحسين ٩٤/٢،
ذخائر العقبى: ١٤٤، الكامل في التاريخ ٢٨٩/٣، كفاية الطالب: ٢٨٧،
وسيلة المآل: ١٩٧، ينابيع المودة: ٣٤٢، إحقاق الحق ٥١٦/١١ - ٥١٩.

لَمَّا منعوا الحسين من الماء قال له رجل: أنظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه

٢٤ الملتهوف على قتل الطفوف

قطرة حتّى تموت عطشاً!! فقال له الحسين: اللهمّ اقتله عطشاً، فلم يرو مع كثرة شربه
للماء حتّى مات عطشاً.

الصواعق المحرقة: ١٩٥، إحقاق الحق ١١/٥٢٠.

موت أشخاص بالعطش منعوا الماء عن الحسين ودعا عليهم الحسين.
صيرورة رجل أعمى وسقوط رجله ويديه، وذلك لإرادته انتزاع تكة الحسين،
بعدها رأى فاطمة في المنام ودعت عليه.
انقطاع يد من سلب عمامة الحسين من المرفق ولم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن
مات.

ذهب عقل رجل واعتقل لسانه عندما قال: أنا قاتل الحسين.

البداية والنهاية ٨/١٧٤، ينابيع المودة: ٣٤٨، مقتل الحسين ٢/٣٤، ٩٤،

١٠٣، تاريخ دمشق ٤/٣٤٠، الكامل في التاريخ ٣/٢٨٣، المعجم الكبير:

١٤٦، ذخائر العقبى: ١٤٤، كفاية الطالب: ٢٨٧، وسيلة المآل: ١٩٦،

إحقاق الحق ١١/٥٢٢-٥٢٥ و ٥٢٨-٥٣٠.

صيرورة من أخذ سراويل الحسين زمناً مقعداً من رجله، ومن أخذ عمامته
مجدوماً، ومن أخذ درعه معتوهاً، وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة
مظلمة فيها ربح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر، حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد
جاءهم.

مقتل الحسين ٢/٣٧، إحقاق الحق ١١/٥٢٦.

لما حمل رأس الحسين إلى يزيد ووضع بين يديه، خرجت كف يد من الحائط
فكتبت في جبهته:

أُترجو أُمَّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

غرر الخصائص الواضحة: ٢٧٦، إحقاق الحق ٥٤٦/١١.

لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَبِرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ وَطُرِحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُخْتَارُ، جَاءَتْ حَيَّةٌ وَتَحَلَّلَتْ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي فَمِ ابْنِ زِيَادٍ وَخَرَجَتْ مِنْ مَنْخَرِهِ وَدَخَلَتْ فِي مَنْخَرِهِ وَخَرَجَتْ مِنْ فِيهِ، وَجَعَلَتْ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ بَيْنَ الرُّؤُوسِ، وَصَارَ النَّاسُ يَقُولُونَ: خَابَ عِبِيدَ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ وَخَسِرُوا دُنْيَاهُمْ وَأَخْرَتَهُمْ، ثُمَّ تَبَاكَى النَّاسُ حَتَّى انْتَحَبُوا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَوْلَادِهِ وَأَصْحَابِهِ.

صحيح الترمذي ٩٧/١٣، مقتل الحسين ٨٤/٢، أسد الغابة ٢٢/٢، المعجم الكبير: ١٤٥، ذخائر العقبى: ١٢٨، سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٣، مختصر تذكرة القرطبي: ١٩٢، جامع الأصول ٢٥/١٠، الصواعق المحرقة: ١٩٦، نظم درر السمطين: ٢٢٠، عمدة القاري ٢٤١/١٦، ينابيع المودة: ٣٢١، إسعاف الراغبين: ١٨٥، نور الأبصار: ١٢٦، إحقاق الحق ٥٤٢/١١ - ٥٤٥.

صيرورة حرملة على أقبح صورة وأسودها، وما تمرّ عليه ليلة إلّا ويأخذ به إلى نار تأجج فيدفع فيها.

التذكرة: ٢٩١، ينابيع المودة: ٣٣٠، إسعاف الراغبين: ١٩٢، نور الأبصار: ١٢٣، إحقاق الحق ٥٣١/١١ - ٥٣٢.

لَمَّا قَالَ رَجُلٌ: مَا أَحَدٌ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ إِلَّا أَصَابَهُ بَلَاءٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، قَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ: أَنَا مِمَّنْ شَهِدَهَا وَمَا أَصَابَنِي أَمْرٌ كَرِهْتُهُ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ، وَخَبَا السَّرَاجُ، فَقَامَ يَصْلُحُهُ، فَأَخَذَتْهُ النَّارُ، وَخَرَجَ مُبَادِرًا إِلَى الْفَرَاتِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِيهِ، فَاشْتَعَلَ وَصَارَ فَحْمَةً.

مقتل الحسين : ٦٢، تهذيب التهذيب ٣٥٣/٢، المختار: ٢٢، تاريخ دمشق ٣٤٠ / ٤، كفاية الطالب: ٢٧٩، التذكرة: ٢٩٢، وسيلة المآل: ١٩٧، نظم درر السمطين: ٢٢٠، سير أعلام النبلاء ٢١١/٣، الصواعق المحرقة: ١٩٣، ينابيع المودة: ٣٢٢، مفتاح النجا: مخطوط، إسعاف الراغبين: ١٩١، إحقاق الحق ١١/٥٣٦-٥٣٩.

لما قتل الحسين يبست الشجرة التي نبتت بإعجاز النبي وجفت بعد أن نبع من ساقها دم عييط، وذبلت أوراقها وتقطر منها دم كماء اللحم.

ربيع الأبرار: ٤٤، التحفة العلية والآداب العلمية: ١٦، مقتل الحسين ٩٨/٢، إحقاق الحق ١١/٤٩٤-٤٩٧.

صار الورس الذي أخذ من عسكر الحسين رماداً.

المعجم الكبير: ١٤٧، سير أعلام النبلاء ٢١١/٣، تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢، تهذيب التهذيب ٣٥٣/٢، مقتل الحسين ٩٠/٢، ذخائر العقبى: ١٤٤، مجمع الزوائد ٩/١٩٧، الصواعق المحرقة: ١٩٢، نظم درر السمطين: ٢٢٠، الخصائص ٢/١٢٦، ينابيع المودة: ٣٢١، إحقاق الحق ١١/٥٠٣-٥٠٥.

قسموا لحم ناقة من عسكره في الحي فالتهب القدر ناراً.

جعلوا شيئاً من تركة الحسين على جفنة فصارت ناراً.

صار لحم الإبل التي نهبت من عسكر الحسين مثل العلقم.

نظم درر السمطين: ٢٢٠، المحاسن والمساوي: ٦٢، المعجم الكبير: ١٤٧، مجمع الزوائد ٩/١٩٦، تاريخ دمشق ٣٤٠ / ٤، تاريخ الإسلام ٣٤٨/٢.

السيد ابن طاووس ٢٧

سير أعلام النبلاء ٢/٢١١، تهذيب التهذيب ٢/٣٥٣، الخصائص الكبرى
٢/١٢٦، تاريخ الخلفاء: ٨٠، مقتل الحسين ٢/٩٠، التذكرة: ٢٧٧، نور
الأبصار: ١٢٣، إحقاق الحق ١١/٥٠٦-٥١٠.

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ وَجِيءَ بِرَأْسِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَقَالَ: أَيُّكُمْ قَاتِلُهُ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا
قَتَلْتُهُ، فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ.
ذخائر العقبى: ١٤٩، إحقاق الحق ١١/٥٤٠.

سَطَّوعُ النُّورِ مِنْ مَكَانِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ، وَإِسْلَامُ
الرَّاهِبِ بِسَبَبِهِ.
التذكرة: ٢٧٣، مقتل الحسين ٢/١٠٢، الصواعق المحرقة: ١١٩، رشفة
الصادي: ١٦٤، ينابيع المودة: ٣٢٥، إحقاق الحق ١١/٤٩٨-٥٠٢.

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ وَكُلَّ قَدْرَ لَهِمْ طَبَخُوهَا صَارَ دَمًا، وَكُلَّ إِنَاءَ لَهِمْ فِيهِ
مَاءٌ صَارَ دَمًا.
نظم درر السمطين: ٢٢٠، إحقاق الحق ١١/٥٠٢.

مَا تَطَيَّبَتْ امْرَأَةٌ بِطِيبٍ نَهَبَ مِنْ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ إِلَّا بَرَصَتْ.
العقد الفريد ٢/٢٢٠، عيون الأخبار ١/٢١٢، إحقاق الحق ١١/٥١١.

هَذَا شَيْءٌ يَسِيرٌ مِمَّا نَقَلَ فِي مَصَادِرِ أَهْلِ السَّنَةِ، وَأَمَّا مَصَادِرُ الشَّيْعَةِ فَذَكَرَ فِيهَا الْكَثِيرُ
مِنَ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَذَرُ نَبْذَةَ مِنْهَا:
لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ آلَتِ الْبُومَةُ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِيَ الْعِمْرَانَ أَبَدًا وَلَا تَأْوِيَ إِلَّا

الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتّى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ على الحسين، وقبل قتل الحسين كانت تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمي إليها بالطعام وتسقّ ثم ترجع إلى مكانها.

لما قتل الحسين جعلت الحمام الراحية تدعو على قتلة الحسين.

لما قتل الحسين مطرت السماء دماً ورماداً.

لما قتل الحسين مطرت السماء تراباً أحمر.

لما قتل الحسين ما رفع أهل بيت المقدس حجراً ولا مدرأً ولا صخراً إلّا ورأوا تحته دماً يغلي، واحمّرت الحيطان كالعلق، ومطر الناس ثلاثة أيام دماً عبيطاً.

لما قتل الحسين هبط أربعة آلاف ملك، فهم عند قبره شعث غبر ييكون إلى يوم القيامة - قيام القائم - ورئيسهم ملك يقال له منصور.

لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتتا يلتقيان في كبد السماء.

لما قتل الحسين مكث الناس أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، وهذا بكاؤها.

لما قتل الحسين أمطرت السماء دماً، وإنّ الحباب والجرار صارت مملوءة دماً، وذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم.

لم تبك السماء إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي، وبكاء السماء: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم.

لما قتل الحسين بكّت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلّب في الجنّة والنار وما يرى وما لا يرى.

لما قتل الحسين بكى عليه كلّ شيء، حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، وبكت عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا

الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش.
 لما قتل الحسين مدّت الوحش أعناقها على قبره تبكيه وترثيه ليلاً حتى الصباح.
 لما قتل الحسين بكته السماء أربعين صباحاً بالدم، والأرض بالسواد، والشمس
 بالحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإن البحار تفجّرت، وإن الملائكة الذين عند
 قبره ليكون فيبكي لبيكانهم كلّ من في الهواء والسماء من الملائكة.
 لما كان أمير المؤمنين يتلو هذه الآية: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا
 منظرين﴾ خرج عليه الحسين، فقال أمير المؤمنين: أما إنّ هذا سيقتل وتبكي عليه
 السماء والأرض.

إنّ فاطمة لتبكي الحسين وتشهق.

لما قتل الحسين ناحت الجنّ عليه:

إنّ الرماح الواردات صدورها	نحو الحسين تقاتل التلزيلا
ويهلّلون بأن قُتلت وإنما	قتلوا بك التكبير والتهليلا
فكأنما قتلوا أباك محمّداً	صلّى عليه الله أو جبريلا

يا بن الشهيد ويا شهيداً عمّه	خير العمومة جعفر الطيّار
عجباً لمصقولٍ أصابك حدّه	في الوجه منك وقد علاك غبار

أيا عين جودي ولا تجمدي	وجودي على الهالك السيّد
فبالطف أمسى صريعاً فقد	رزئنا الغداة بأمرٍ بيدي

نساء الجن يبكين من الحزن شجّيات	وأسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيّات	ويلطمن خدوداً كالذنابير نقيّات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيّات

٣٠ الملتهوف على قتل الطفوف

راجع: المناقب لابن شهر آشوب ٧٥٤ / ٤ فما بعد، كامل الزياره: ٧٥ فما بعد،
أمالى الصدوق مجلس ٢٧، علل الشرائع ٢١٧ / ١، أمالى المفيد، بحار الأنوار
٢٠١ / ٤٥ - ٢٤١، وغيرها من المصادر كثيرة جداً.

أول مَنْ كتب المقتل
إلى زمن السيّد ابن طاووس

لم يحارب الحسين عليه السلام يزيد وأعوانه فحسب، بل كلّ من أتى بعد يزيد من الحكّام حاربوه ووقفوا أمام من سار على درب الحسين الشهيد عليه السلام وحاولوا التغطية على أخبار واقعة الطف وتشويهها، ولكن أبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. فكتب الكثير عن واقعة كربلاء من زمن وقوعها وإلى زماننا هذا، وبشتّى اللغات، ومن قبل أشخاص مختلفة مذاهبهم وعقائدهم. ولكن أكثر المقاتل القديمة لم يبق منها إلا الاسم، حُرقت وسُرقت وأُتلفت، وذلك لئلا يبقى للحسين اسم ورمز يسير عليه من يريد الحرية والإباء، والذي وصل إلينا من المقاتل القديمة الشيء القليل، أو ما نقل عنها في كتب التاريخ. وفي هذا الفصل نذكر أسماء من كتب مقتل من حين واقعة الطف حتّى زمن السيد ابن طاووس حيث كتب هذا الكتاب الملهوف:

(١) أبو القاسم الاصبع بن نباتة المجاشعي التميمي الحنظلي. من خاصّة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس، عمّر بعد علي عليه السلام طويلاً، توفي بعد المائة. له كتاب مقتل الحسين عليه السلام. والظاهر أنّه أول من كتب مقتل الحسين عليه السلام، والله أعلم.

الفهرست: ٣٧-٣٨ رقم ١٠٨، الذريعة ٢٢/٢٣ - ٢٤ رقم ٥٨٣٨.

(٢) أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي .
 شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وقيل : إنه
 روى عن أبي جعفر عليه السلام ، ولم يصح .
 وزعم الكشي أنه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، والصحيح أن
 أباه كان من أصحاب علي عليه السلام ، وهو لم يلقه .
 له كتاب مقتل - قتل - الحسين عليه السلام .

وكتاب مقتل الحسين عليه السلام الذي طبع مؤخراً منسوباً إلى أبي مخنف ليس له قطعاً ، بل
 لبعض من تأخر عنه ، واحتمل بعض المحققين أنه للسيد ابن طاووس ، أخذه من مقتل أبي
 مخنف وزاد عليه ونقص ، ومقتل أبي مخنف لم يصل إلينا سوى ما نقله الطبري في تاريخه عنه .
 رجال النجاشي : ٣٢٠ رقم ٨٧٥ ، الفهرست : ١٢٩ رقم ٥٧٣ ، المعالم : ٩٣ -
 ٩٤ رقم ٦٤٩ ، الذريعة ٢٢ / ٢٧ رقم ٥٨٥٩ .

(٣) أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي .
 من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، شيخ جعفر بن قولويه .
 له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام .
 رجال النجاشي : ٢٤٠ - ٢٤٤ رقم ٦٤٠ ، الذريعة ٢٢ / ٢٥ رقم ٥٨٥١ .

(٤) أبو عبدالله - أبو محمد - جابر بن يزيد الجعفي .
 عربي قديم ، لقي أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام ومات في أيامه سنة ١٢٨ .
 له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام .
 رجال النجاشي : ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، الذريعة ٢٢ / ٢٤ رقم ٥٨٤٠ .

(٥) عبدالله بن أحمد - محمد - بن أبي الدنيا.

عامي المذهب، توفي سنة ٢٨١ هـ.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

الفهرست: ١٠٤ رقم ٤٣٨، المعالم: ٧٦ رقم ٥٠٦، سير أعلام النبلاء

٤٠٣/١٣.

(٦) أبو الفضل سلمة بن الخطاب البرأوستاني الأزدي ورقاني.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ١٨٧ رقم ٤٩٨، الفهرست: ٧٩ رقم ٣٢٤، المعالم: ٥٧ رقم

٣٧٨، الذريعة ٢٢ / ٢٥ رقم ٥٨٤٧.

(٧) أبو الحسن علي بن محمد المدائني.

عامي المذهب، كتبه حسنة، توفي سنة ٢٢٤ هـ.

له كتاب مقتل الحسين، أو السيرة في مقتل الحسين.

الفهرست: ٩٥ رقم ٣٩٥، المعالم: ٧٢ رقم ٤٨٦.

(٨) أبو زيد عمارة بن زيد الخثواني الهمداني

له كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٠٣ رقم ٨٢٧، الذريعة ٢٢ / ٢٦ رقم ٥٨٥٥.

(٩) أحمد بن عبدالله البكري.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

٣٦ الملّهوف على قتل الطّفوف

توجد نسخة منه في مكتبة جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب ضمن المجموعة رقم ٥٧٥/٣ باسم: حديث وفاة سيدنا الحسين .

(١٠) أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمي .

المعروف بدبة شبيب .

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

رجال النجاشي: ٣٤٨-٣٤٩ رقم ٩٣٩، الذريعة ٢٢/٢٧ رقم ٥٨٦١.

(١١) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي

يروى عنه السيد ابن طاووس في هذا الكتاب الملّهوف، توفي سنة ٢١٠ هـ.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

الذريعة ٢٢/٢٨ رقم ٥٨٧٣.

(١٢) هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن زيد .

العالم بالآيام، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختص بمذهبنا .

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام .

رجال النجاشي: ٤٣٤-٤٣٥ رقم ١١٦٦.

(١٣) أبو الفضل نصر بن مزاحم المنقري العطار .

كوفي مستقيم الطريقة، توفي سنة ٢١٢ هـ.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام .

السيد ابن طاووس ٣٧

رجال النجاشي: ٤٢٧-٤٢٨ رقم ١١٤٨، الفهرست: ١٧١-١٧٢ رقم ٧٥١، المعالم: ١٢٦ رقم ٨٥١، الذريعة ٢٩/٢٢ رقم ٥٨٧٤، الفهرست للنديم: ١٠٦.

(١٤) أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي المدني البغدادي.

صاحب كتاب الآداب، توفي سنة ٢٠٧.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

الذريعة: ٢٨/٢٢ رقم ٥٨٦٩، الفهرست للنديم: ١١١، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٤.

(١٥) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

الفهرست: ١٥٦-١٥٧ رقم ٦٩٥، المعالم: ١١١-١١٢ رقم ٧٦٤، الذريعة ٢٨/٢٢ رقم ٥٨٦٧.

(١٦) محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين.

شيخ ابن الغضائري وفي طبقة الصدوق، كان ثقة عيناً صحيح الاعتقاد جيد التصنيف.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٨٥ رقم ١٠٤٦، الذريعة ٢٨/٢٢ رقم ٥٨٦٨.

(١٧) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي.

مولي بني غلّاء، وكان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة، توفي سنة ٢٩٨ هـ.

له كتاب مقتل الحسين ؑ.

رجال النجاشي: ٣٤٦-٣٤٧ رقم ٩٦٣، الفهرست للنديم: ١٢١.

(١٨) أبو جعفر محمد بن يحيى الطيَّار القمي.

شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة عين كثير الحديث.

له كتاب مقتل الحسين ؑ.

رجال النجاشي: ٣٥٣ رقم ٩٤٦.

(١٩) ابن واضح اليعقوبي أحمد بن إسحاق.

الأخباري الشهير، صاحب تاريخ اليعقوبي، المتوفى بعد سنة ٢٩٢ أو سنة ٢٨٤، وهو

متأخر عن أبي مخنف.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين ؑ.

الذريعة ٢٢/٢٣ رقم ٥٨٣٣.

(٢٠) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي.

متهم، وكتبه سداد، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة ٢٦٩ هـ.

له كتاب مقتل الحسين بن علي ؑ.

الفهرست: ٧ رقم ٩، المعالم: ٧ رقم ٢٧، رجال النجاشي: ١٩ رقم ٢١،

الذريعة ٢٢/٢٣ رقم ٥٨٣٤.

(٢١) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي.

أصله كوفي، سكن اصفهان، وكان زدياً ثم انتقل إلينا، مات سنة ٢٨٣ هـ.

له كتاب مقتل الحسين ؑ.

السيد ابن طاووس ٣٩

الفهرست : ٤ - ٥ رقم ٧، المعالم : ٣ رقم ١، رجال النجاشي : ١٦ - ١٧ رقم ١٩، الذريعة ٢٢ / ٢٣ رقم ٥٨٣٥.

(٢٢) أبو الحسين الشافعي .

صاحب المفيد في الحديث ، يروي عنه النجاشي بتوسط شيخه أحمد بن عبد الواحد بن عبدون .

له كتاب المقتل .

الذريعة ٢٢ / ٢١ - ٢٢ رقم ٥٨٢٥ .

(٢٣) ابن شهر آشوب .

ينقل عنه أبو جعفر الحسيني في شرح الشافية .

له كتاب المقتل .

الذريعة ٢٢ / ٢٢ رقم ٥٨٢٧ .

(٢٤) محمد بن الحسن بن علي الطوسي .

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام .

الفهرست : ١٥٩ - ١٦١ رقم ٦٩٩، المعالم : ١١٤ - ١١٥ رقم ٧٦٦، الذريعة

٢٢ : ٢٧ رقم ٥٨٦٣ .

(٢٥) نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما

الحلي .

المتوفى سنة ٦٤٥ هـ .

له كتاب مثير الأحران ومنير سبل الأشجان ، في المقتل .

٤٠ الملّهف على قتلى الطفوف

الذريعة ٣٤٩/١٩ رقم ١٥٥٩، ٢٢/٢٢.

(٢٦) أبو عبيد القاسم بن سلاّر - سلام - الهروي.

توفي سنة ٢٢٤ هـ.

له كتاب مقتل الحسين.

التحجير للذهبي ١/١٨٥.

(٢٧) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي.

توفي سنة ٣١٧ هـ.

له كتاب مقتل الحسين.

كشف الظنون ٢/١٧٩٤.

(٢٨) عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني.

توفي سنة ٣٣٩ هـ.

له كتاب مقتل الحسين بن علي.

معجم المؤلفين ٧/٢٨٢.

(٢٩) ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي.

توفي سنة ٥٦٨ هـ.

له كتاب مقتل الحسين، كبير في جزأين.

(٣٠) أبو القاسم محمود بن المبارك الواسطي.

توفي سنة ٥٩٢ هـ.

له كتاب مقتل الحسين .

إيضاح المكنون ٥٤٠ / ٢ .

(٣١) عزّ الدين عبدالرزاق الجزري .

توفي سنة ٦٦١ هـ .

له كتاب مقتل الشهيد الحسين .

(٣٢) سليمان بن أحمد الطبراني .

توفي سنة ٣٦٠ هـ .

له كتاب مقتل الحسين .

أفرد ابن مندة جزءاً حافلاً في ترجمته طبع في نهاية المعجم الكبير، وعدّ في صفحة

٣٦٢ رقم ٣٩ هذا الكتاب له .

(٣٣) علي بن موسى بن جعفر بن طاووس .

توفي سنة ٦٦٤ هـ .

له هذا الكتاب الملهوف على قتلى الطفوف .

وكتاب المصراع الشين في قتل الحسين .

السيد ابن طاووس في سطور

هو السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس .

يتصل نسبه من قبل أبيه بالإمام المجتبى عليه السلام ، ومن قبل أمّه بالإمام الحسين عليه السلام ، لهذا يلقّب بذي الحسين .

وعرف بابن طاووس ، لأنّ أحد أجداده وهو أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن الحسن كان حسن المنظر ورجلاه قبيحتان ، فسَمّي بالطاووس ، ولقّب أولاده وأحفاده من بعده بهذا اللقب .

ولد في منتصف محرم سنة ٥٨٩ هـ في الحلة ، وقيل : في رجب سنة ٥٨٧ هـ ، وهو قول ضعيف .

نشأ ابن طاووس في الحلة ، ودرس المقدّمات فيها ، وفي سنة ٦٠٢ هـ كان فيها .
تتلمذ ابن طاووس على الكثيرين واستجاز من آخرين ، منهم :
والده سعد الدين موسى .

جدّه ورام بن أبي فراس النخعي ، وحسب تعبير ابن طاووس أنّ والده وجدّه ورام كانا أكثر من اهتم بتربيته وعلّماه التقوى والتواضع .
أبو الحسن علي بن يحيى الخياط - الحنّاط - السوراي الحلي .
حسين بن أحمد السوراي .
أسعد بن عبدالقادر .

محمّد بن جعفر بن هبة الله .

حسن بن عليّ الدربي .

محمّد السوراي .

محمّد بن معد الموسوي .

فخار بن معد الموسوي .

حيدر بن محمد بن زيد الحسيني .

سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلّي .

جبرئيل بن أحمد السوراي .

علي بن الحسين بن أحمد الجوّاني .

حسين بن عبدالكريم الغروي .

محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحلبي .

وكان لابن طاووس شيوخ قرأ عليهم واستجاز منهم غير إماميّة ، ووجه ابن طاووس روايته عنهم وجود المصلحة للشيعة في الرواية عنهم ، منهم :

محمّد بن محمود بن النجار .

مؤيد الدين محمد بن محمد القمي .

تزوج ابن طاووس بزهرآء خواتون بنت الوزير الشيعي ناصر بن مهدي ، ولم يكن راغباً بهذا الزواج ، لأنّ الوصلة بمثل هذه العوائل تجرّ الى حبّ الدنيا ، ولا توجد لدينا معلومات كافية عن زوجته وهل أنجبت له أم لا ، وأولاده المعروفين كلّهم من أمّهات أولاد .

وكانت لابن طاووس روابط حسنة في بغداد مع بعض المتصدّين للحكم ، كالوزير العلقي محمد بن أحمد واخوته وابنه .

وكان السيّد أيضاً له روابط حسنة مع الخليفة المستنصر العباسي ، حتّى أنّ الخليفة

هيء له بيتاً في الجانب الشرقي من المدينة .
 وحاول المستنصر العباسي أن يجزّ السيد ابن طاووس إلى المسائل السياسية ويجعل نقابة جميع الطالبين له ، فامتنع السيد أشدّ امتناع .
 وحاول المستنصر أيضاً إرسال السيد إلى حاكم المغول سفيراً عنه ، فلم يقبل .
 وُلد أول مولود للسيد في ٩ محرم سنة ٦٤٣ هـ في الحلة .
 وُلد مولوده الثاني في ٨ محرم سنة ٦٤٧ هـ في النجف .
 والذي يظهر من كتب السير أن السيد رجع إلى الحلة سنة ٦٤١ هـ ، وفي سنة ٦٤٥ هـ ذهب إلى النجف ، ومنها ذهب إلى كربلاء سنة ٦٤٩ هـ ، ومنها عزم السفر إلى سامراء سنة ٦٥٢ هـ ، لكنه في طريقه مرّ ببغداد وبقي في دار الخلافة .
 وعند سقوط بغداد بيد المغول كان السيد في بغداد .
 ولما دخل هولاءكو جمع العلماء في المستنصرية وطلب منهم الفتوى حول مسألة : أيّ الحاكمين أفضل المسلم الظالم أم الكافر العادل ؟ فلم يجب أحد ، وبادر السيد بالإجابة : أنّ الكافر العادل أفضل ، وتابعه بقية العلماء بهذه الفتوى .
 ومعلوم أنّ صدور هذه الفتوى من السيد كانت تقية ، لأجل الحفاظ على ما تبقى من المسلمين ، والله أعلم ماذا كان يحدث إذا لم يصرح السيد بهذه الفتوى ؟ هل كان يبقى مسلم على وجه بغداد ؟ .
 وأحضر هولاءكو ابن طاووس في ١٠ صفر سنة ٦٥٦ هـ ، وأعطاه الأمان ، وذهب ابن طاووس إلى الحلة .
 وفي ٩ محرم سنة ٦٥٨ هـ كان ابن طاووس في بيته في النجف .
 وفي ١٤ ربيع الأول سنة ٦٥٨ هـ كان في بيته ببغداد .
 وذكر أنّ هولاءكو عيّن ابن طاووس نقابة العلويين سنة ٦٥٦ هـ وسنة ٦٦١ هـ ، والظاهر أنّه سنة ٦٥٦ هـ عيّنه نقيب بغداد ، وسنة ٦٦١ هـ عيّنه نقيب كلّ الطالبين .
 وذكر أنّ السيد امتنع في بادئ الأمر من قبول النقابة ، لكن أعلمه الشيخ نصير الدين

الطوسي بأن امتناعه يسبب قتله، فقبل النقابة مكرهاً.
توفي السيّد صباح يوم الإثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ في بغداد، وحققت أمنيته في
دفنه في النجف الأشرف.
والأخبار الواصلة إلينا عن الفترة الأخيرة من عمره الشريف غامضة جداً.
ف قيل: إنه توفي في حال كونه نقيباً.
وقيل: إنه عزل عن النقابة في أواخر عمره.
وقيل: إنه وأخاه قتلا.
وكتب السيّد القسم الأول من كتابه الملاحم في الحلة في ١٥ محرم سنة ٦٦٣ هـ في وقت
زيارته من بغداد إلى النجف وتوقفه في الحلة.
وأجاز بعض تلامذته في جمادى الأولى سنة ٦٦٤ هـ.
ولم يصل لنا خبر بخروج ابن طاووس من العراق غير زيارته إلى بيت الله الحرام سنة
٦٢٧ هـ.
وأما الوضع المالي لابن طاووس، فكان حسناً، وفي وصيته لولده ذكر فيها أنه لم يخلف
ذهباً ولا فضة، تأسيساً بالنبي وأمير المؤمنين، وخلف أملاكاً وعقاراً اشتراها في طيلة
حياته.
عرف السيّد بذوي الكرامات، نقل بعضها نفسه في طيّ كتبه، ونقل بعضها من ترجم له،
حتى قيل: إنه كان على اتصال مستقيم بالحجة المنتظر عجل الله فرجه، وقيل: إنه أعطي
الاسم الأعظم ولم يجاز في تعليمه لأولاده.
كان لابن طاووس ثلاثة إخوة:
شرف الدين أبو الفضل محمد.
عز الدين الحسن.
جمال الدين أبو الفضائل أحمد والد غياث الدين عبدالكريم.

وكان لابن طاووس أربع بنات، لم تذكر الكتب غير اثنتين منهن:

شرف الأشراف.

فاطمة.

يقول عنهن السيد بافتخار: حفظن القرآن وسنّ شرف الأشراف ١٢ سنة وفاطمة أقل من تسع، وأوصى لهن نسختين من القرآن.

وللسيد وصايا كثيرة، يبحث فيها أولاده والشعبة على ملازمة التقوى والورع والعزلة عن الناس بقدر الإمكان، لأن الاختلاط يوجب البعد عن الله تعالى. وكانت لابن طاووس مكتبة عظيمة ألف لها فهرساً، تعدّ من المكتبات المهمة التي تذكر في التاريخ.

وكان ابن طاووس يبحث على الإلتزام بالروايات الواردة عن النبي وأهل بيته، لأنها المنبع الأصيل لمعرفة الدين.

وللسيد مؤلفات كثيرة نافعة في شتى العلوم، منها:

الأمان من أخطار الأسفار والزمان.

أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة.

الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

أسرار الصلاة وأنوار الدعوات.

ثمرات المهجة في مهمات الأولاد.

البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة عليهم السلام بعد الممات.

الدروع الواقية من الأخطار.

فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة.

فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم.

فرحة الناظر وبهجة الخواطر.

فتح الأبواب بين ذوي الألباب ورب الأرباب في الإستخارة وما فيها من وجوه
الصواب .

فتح الجواب الباهر في خلق الكافر .

غياث سلطان الوري لسكان الثرى .

الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزنة .

إغاثة الداعي وإعانة الساعي .

الإجازات لكشف طرق المفازات .

الإقبال بالأعمال الحسنة .

الإصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء .

جمال الاسبوع في العمل المشروع .

الكرامات .

كشف المحجة لثمره المهجة .

لباب المسرة من كتاب ابن أبي قرّة .

الملّهوف على قتل الطّفوف .

المنامات الصادقات .

مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج .

المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق .

مصباح الزائر وجناح المسافر .

مهج الدعوات ومنهج العنايات .

محاسبة النفس .

المهمات في إصلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد .

المجتبى من الدعاء المجتبى .

- مختصر كتاب ابن حبيب .
المنتقى في العوذ والرقى .
المواسعة والمضايقة .
القبس الواضح من كتاب المجلس الصالح .
ربيع الألباب .
ريّ الظّهان من مروي محمد بن عبدالله بن سليمان .
روح الأسرار وزّوح الأسمار .
السعادات بالعبادات التي ليس لها أوقات معيّنات .
سعد السعود للنفوس .
شفاء العقول من داء الفضول في علم الأصول .
التحصيل من التذيل .
التحصين من أسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين .
التمام لمهام شهر الصيام .
تقريب السالك إلى خدمة المالك .
الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف .
التراجم فيما ذكره عن الحاكم .
التعريف للمولد الشريف .
التشريف بالمن في التعريف بالفتن .
التشريف بتعريف وقت التكليف .
التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء .
طُرّف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطايب .
اليقين في اختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين .
زهر الربيع في أدعية الأسابيع .



هذه سطور قليلة عن حياة السيد ابن طاووس المباركة، انتخبناها من عدة كتب، أهمّها دراسة عن السيد ابن طاووس لآل ياسين عن حياته ومؤلفاته وخزانة كتبه، ودراسة أخرى لإتّان كلبرك حول مكتبته وأحواله وآثاره والتي كتبها باللغة الإنكليزية وترجمت مؤخراً إلى اللغة الفارسية.

مَنْ كَتَبَ عَنِ السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ

- ١ - الميرزا عبدالله :
رياض العلماء ١٦١ / ٤ .
- ٢ - علي بن أنجب بن الساعي :
تاريخ ابن الساعي .
- ٣ - الخوانساري :
روضات الجنات ٣٢٥ / ٤ - ٣٣٩ .
- ٤ - المجلسي :
بحار الأنوار ١ / ١٢ - ١٣ ، ١٠٧ / ٣٤ و ٣٧ - ٤٥ و ٦٣ و ٢٠٨ .
- ٥ - ابن الطقطي :
تاريخ الفخري : ١٣ .
- ٦ - مشاركة العراق في نشر التراث :
رقم ٥٨ .
- ٧ - مجلة الزهراء :
٦٣٥ / ٢ .
- ٨ - مجلة المجمع العلمي العراقي :
١٩٢ / ١٢ .

- ٩ - مجلة معهد المخطوطات :
٢١٦ / ٤ .
- ١٠ - عبد الحسين الأميني :
الغدير ١٨٧ / ٤ .
- ١١ - محمد هادي الأميني :
معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١ / ٨٠ - ٨٢ .
- ١٢ - جواد الشهرستاني :
مقدمة كتاب الأمان : ٤ - ٨ .
- ١٣ - الحرّ العاملي :
أمل الآمل ٢ / ٢٠٥ .
- ١٤ - علي العدناني :
مقدمة كتاب بناء المقالة الفاطمية : ١٢ - ٢١ .
- ١٥ - إتان كلبرك :
مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره، طبع باللغة الإنكليزية، ثم ترجم إلى اللغة
الفارسية سنة ١٤١٣ هـ في قم، ٧٧١ صفحة .
- ١٦ - محمد الحسنون :
مقدمة كتاب كشف المحجة : ١٥ - ٣٤ .
- ١٧ - حامد الخفاف :
مقدمة كتاب فتح الأبواب : ٩ - ٤١ .
- ١٨ - كمال الدين عبدالرزاق بن الفوطي :
الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ٣٥٠ و ٣٥٦ (وفي نسبة هذا
الكتاب لابن الفوطي نظر) .

تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٤٨٩ و ٥٤٧.

١٩ - ابن عنبه:

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٩٠ - ١٩١.

٢٠ - الطريحي:

مجمع البحرين ٤/ ٨٣ طوس.

جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال: ١٤٢.

٢١ - الشيخ يوسف البحراني:

لؤلؤة البحرين: ٢٣٥.

الكشكول ١/ ٣٠٦ - ٣٠٧، ٢/ ١٩٦.

٢٢ - التفريشي:

نقد الرجال: ٢٤٤.

٢٣ - محمد أمين الكاظمي:

هداية المحدثين إلى طريقة المحمّدين: ٣٠٦.

٢٤ - سركيس:

معجم المطبوعات ١/ ١٤٥.

٢٥ - الأردبيلي:

جامع الرواة ١/ ٦٠٣.

٢٦ - أبو علي محمد بن اسماعيل:

منتهى المقال في أحوال الرجال: ٢٢٥ و ٣٥٧.

٢٧ - الوحيد البهبهاني:

التعليقة: ٢٣٩.

٢٨ - الدزفولي:

مقابس الأنوار: ١٢ و ١٦.

٢٩ - النوري:

مستدرك الوسائل ٣/٤٦٧ - ٤٧٢.

٣٠ - البغدادي:

هدية العارفين ٥/٧١٠.

إيضاح المكنون ٣/٧٦ و ٧٧ و ٩٠ و ١١٠ و ٢٠٢ و ٣٤٠ و ٣٦٥ و ٤٧١ و ٥٤٨،
٤/١٦ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥١ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٨٦ و ٣٦٦ و ٤١٧ و ٤٣٠ و ٤٣٩ و ٤٩٢ و
٤٩٥، ٦٠٩ و ٦٧٣ و ٧٣١.

٣١ - المامقاني:

تنقيح المقال ٢/٣١٠.

٣٢ - القمي:

الكنى والألقاب ١/٣٢٧.

هدية الأحياء: ٧٠.

سفينة البحار ٢/٩٦.

الفوائد الرضوية: ٤٣ و ١٠٩ و ١٩٩ و ٣١٢ و ٣٣٤ و ٣٣٨ و ٣٨٦.

٣٣ - الطهراني:

الأنوار الساطعة في المائة السابعة (طبقات أعلام الشيعة): ١٠٧ و ١١٦ و ١٦٤.

مصنف المقال: ٣٠١.

الذريعة ١/٥٨ و ١٢٧ و ٢٢٢ و ٣٦٦ و ٣٩٦، ٢/٢٠ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٦ و ٥٩ و
١٢١ و ٢٤٩ و ٢٦٤ و ٣٩٢ و ٤١٨، ٣/١١١ و ١١٣ و ١٥٩ و ٣٠٣ و ٣٩٦ و ٣٩٨،
٤/١١٥ و ١٣٠ و ١٨٩ و ١٩٧ و ٢١٥ و ٤٥٤ و ٥٠٠، ٥/١٢٩ و ١٧٠ و ٢٣٦،
٦/٢٦٠، ٧/١٠٠، ٨/١٤٦ و ١٩٠، ١٠/٧٥، ١١/١٠٩ و ٢٦٢، ١٢/٧٣ و ١٠١ و
١١٩، ١٤/١٤٠ و ٢٠٥، ١٥/١٥٤ و ١٦١ و ٢٤٢، ١٦/٧٣ و ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٣ و

السيدابن طاووس ٥٩

٣٠٢ و ٣٠٣ و ٤٠٧، ٣٦/١٧ و ٢٨٩، ٥٨/١٨ و ٦٩ و ٧٦ و ٩٥ و ٢٧٤ و ٢٨١ و
٣٢٦ و ٣٨٩، ٣/١٩ و ١/٢٠ و ٦٨ و ١١٢ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٦٧ و ١٧٠ و ١٨٣ و
٢٩٦ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٨٠، ١٢/٢١ و ٢٠ و ٢٣ و ١٠٧ و ١١٨ و ١٣٥،
٢٢/١٨٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٧٦ و ٣٣٨، ٨/٢٣ و ١٦١ و ٢٢٢ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و
٢٨٧ و ٢٩٩، ٢٤/٦٣ و ١٥٨ و ١٧٧ و ٢٧٠، ٨/٢٥ و ١٠٥ و ٢٢٤ و ٢٧٩،
٢٦/٢١٠ و ٢٤٩ و ٢٧٠.

٣٤ - الأمين:

أعيان الشيعة ٣٥٨/٨.

٣٥ - الخوئي:

معجم رجال الحديث ١٨٨/١٢.

٣٦ - الزركلي:

الأعلام ٢٦/٥.

٣٧ - كحّالة:

معجم المؤلفين ٢٤٨/٧.

٣٨ - آل ياسين:

السيد علي آل طاووس حياته مؤلفاته خزّانة كُتبه، ٥٨ صفحة.

٣٩ - عبدالرزاق كمونة:

موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ١٠٧/١ - ١١٠.

٤٠ - اليعقوبي:

البابليات ٦٤/١ - ٦٦.

٤١ - حاجي خليفة:

كشف الظنون: ١٦٦ و ٧٥٢ و ١٦٠٨ و ١٩١١.

٦٠ الملّهوف على قتلى الطّفوف

٤٢ - الأنصاري :

مقدّمة كتاب اليقين : ٥٣ - ٨٤.

٤٣ - محمد حسن الزّنوزي :

رياض الجنّة ١/ ٢١٩ - ٢٢٤.

٤٤ - المدرّس :

ريحانة الأدب ٨/ ٧٦ - ٧٩.

٤٥ - مشار :

مؤلفين كتب چاپي ٤/ ٤١٣ - ٤١٧.

٤٦ - الصدر :

تأسيس الشيعة : ٣٣٦.

٤٧ - أفرام :

دائرة المعارف ٣/ ٢٩٦.

٤٨ - مجلة مجمع العلمي العربي دمشق :

٢٨/ ٤٦٨.

٤٩ - ابن داود :

الرجال : ٢٢٦ - ٢٢٨.

٥٠ - الشهيد الثاني :

حقائق الإيمان : ١٥٦ و ١٧٠ و ١٧٧ و ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٦٠ و ٢٦٧.

٥١ - بروكلمان :

ذيل ١/ ٩١١ - ٩١٣.

٥٢ - نامہ دانشوران :

١/ ١٦١ - ١٦٨.

- ومصادر أخرى كثيرة، نكتفي بهذا المقدار منها.
- ويمكن أن نتعرف على حياة السيد ابن طاووس عند قراءة مؤلفاته، فإنه رضوان الله عليه كتب الشيء الكثير عن جوانب من حياته في طيّ كتبه، نذكر بعض الموارد منها:
- (١) الإقبال: ٣٣٤ و ٥٢٧ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٨ و ٧٢٨.
- (٢) الأمان: ١٠٧ و ١١٦ و ١٤٣.
- (٣) الإجازات لكشف طرق المفازات، وقد أورد العلامة المجلسي في البحار ١٠٧/٣٧-٤٥ قسماً منه.
- (٤) جمال الأسبوع: ٢ و ٢٣ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٢.
- (٥) مهج الدعوات: ٢١٢ و ٢٥٦ و ٢٩٦ و ٣٤٢.
- (٦) كشف المحجة: ٤ و ٨٦ و ١٠٩ و ١١٢-١١٤ و ١١٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠-١٣٢ و ١٣٤-١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٥١ و ١٩٣.
- (٧) اليقين: ٥ و ٤٥ و ٧٩-٨١، و ١٧٨ و ١٩١.
- (٨) فلاح السائل: ٢ و ٥ و ٦ و ١٤-١٥ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ١٩٤ و ٢٤٦ و ٢٦٤ و ٢٦٩ و ٢٧٠.
- (٩) سعد السعود: ٣ و ٢٥-٢٧ و ٢٣٢-٢٣٣.
- (١٠) الملاحم والفتن: ٨١ و ٨٢ و ٩٢.
- (١١) فتح الأبواب: ٢٢٣ و ٢٣٧ و ٢٦٤ و ٣٢٨.
- (١٢) فرح المهموم: ١ و ١٤٦ و ١٢٦-١٢٧ و ١٨٧.
- وغيرها من كتبه، فإنه رضوان الله عليه ذكر جوانب كثيرة من حياته في أكثر كتبه، لو جمعت لصارت كتاباً مستقلاً عن حياة السيد ابن طاووس بقلمه المبارك.

حول الكتاب

نسبته :

ذكر الكتاب السيّد ابن طاووس ونسبه لنفسه في كتابه :

الإقبال : ٥٦٢ .

وكتابه كشف المحجة : ١٩٤ ، وقال فيه : الملهوف على قتلى الطفوف في قتل الحسين عليه السلام . غريب الترتيب والتلفيق ، وهو من فضل الله جلّ جلاله الذي دلّني عليه . وكتابه الإجازات كما عنه في البحار ٤٢ / ١٠٧ ، وقال فيه : وصنفت كتاب الملهوف على قتلى الطفوف ، ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله ، ومن وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله .

ومما يدل على أنّ هذا الكتاب للسيّد ما ورد في مقدمة هذا الكتاب من اسم المؤلف واسم الكتاب ، وأيضاً فإن من عرف طريقة تأليف السيّد لكتبه يجزم بأن هذا الكتاب له من غير ترديد .

وقال المصنف في آخر هذا الكتاب : ومن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره وصغر حجمه عرف تميزه على أبناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه .

ونسبه أيضاً للسيّد الشيخ الطهراني في الذريعة ٣٨٩ / ١٨ رقم ٥٧٦ ، ٢٢ / ٢٢٣ .

ونسبه للسيّد أيضاً بروكلمان ، ذيل ٩١٢ / ١ رقم ٥ .

وذكر هذا الكتاب أيضاً إتان كلبرك في دراسته عن السيّد ابن طاوس ، وقال : الملهوف من أشهر مؤلفات ابن طاووس .

وقال أيضاً : طبع عدّة مرات وترجم إلى اللغة الفارسية عدّة مرات .

وقال: واللّهوف عبارة عن نقل الأحداث المرتبطة بواقعة الطف أصل الواقعة وبعدها، وأكثر القصة ينقلها عن راوي غير معروف، هدفه هو أن يقرأ اللّهوف في عاشوراء. وذكر كلبرك من كتب السيّد: المصراع الشين في قتل الحسين، وقال: ولم يذكر في مكان، وذكر: أنّ الدليل الوحيد على أنّ هذا الكتاب لابن طاووس هو النسخة الخطيّة في ليدن رقم ٧٩٢.

وذكر عدّة احتمالات ومقاييسات بين المصراع الشين والمقتل المطبوع المنسوب لأبي مخنف، ممّا جعل احتمال اتّحادهما وارداً. واحتمل اتان كلبرك أنّ السيّد ابن طاووس اعتمد على مقتل أبي مخنف وأضاف إليه ورتبه وسمّاه المصراع الشين. وعليه فالمقتل المطبوع المنسوب لأبي مخنف هو الذي ربّبه السيّد ابن طاووس من مقتل أبي مخنف وأضاف إليه. وذكر أيضاً أنّ المصراع الشين واللّهوف كتابان، مع وجود بعض الإتحاد بينهما. راجع دراسة إتان عن السيّد ابن طاووس: ٧٦-٧٨. ونسب الكتاب لابن طاووس الشيخ محمدحسن آل ياسين في دراسته عن السيد ابن طاووس: ١٨، وقال: وطبع في النجف وإيران غير مرة. وعلى كلّ حال، فإنّ الملّهوف للسيّد ابن طاووس جزماً، وأنّه غير كتابه المصراع الشين الذي أخذه من مقتل أبي مخنف، وإن كان بينهما بعض الإتحاد.

اسمه:

ذكر الكتاب بأسماء مختلفة، ويرجع ذلك إلى اختلاف النسخ أولاً، وإلى نفس المؤلّف ثانياً، لأنّ المؤلّف ابن طاووس ذكر لكتبه عدّة أسماء، أو اسماً واحداً مع التغير فيه. وأسماء هذا الكتاب كما ورد في المخطوطات والمصادر الذاكرة له هي:

- ١- اللهوف على قتل الطفوف .
- ٢- الملهوف على قتل الطفوف .
- ٣- الملهوف على قتل الطفوف .
- ٤- اللهوف في قتل الطفوف .
- ٥- الملهوف على أهل الطفوف .
- ٦- المسالك في مقتل الحسين، كما ورد على غلاف نسخة (ر)، وذلك بناء على قول ابن طاووس في المقدمة: ووضعت على ثلاثة مسالك .
- وذكر الشيخ الطهراني أن اسم اللهوف على قتل الطفوف أشهر، الذريعة ٢٢٣/٢٢ .
- ونحن اخترنا اسم الكتاب: الملهوف على قتل الطفوف، بناءً على ما ورد في نسخة (ر) المعتمدة، وفي كشف المحجة: ١٩٤، وفي الاجازات كما عنه في البحار ٤٢/١٠٧، وغيرهما من مؤلفات ابن طاووس، حيث ذكر فيها اسم الكتاب: الملهوف على قتل الطفوف .

نسخه:

- لأهمية الكتاب ونسجه على منهج لطيف تلقاه النساخ بالكتابة لاحتياج العلماء له، فنرى له نسخاً كثيرة في مكتبات العالم، منها:
- ١- في المكتبة العامة لآية الله المرعشي، قم، ضمن مجموعة رقم ٦٠٦٨، الرسالة الثالثة، نسخ محمد تقى ابن آقا محمد صالح، تاريخ النسخ ١٣٠٣ هـ، وذكرت في فهرسها ٧٠/١٦ .
 - ٢- في المكتبة المرعشية أيضاً، ضمن مجموعة رقم ٧٥٢٠، الرسالة الثالثة، بخط طالب ابن محمد طالب المازندراني، تاريخ الكتابة ١١١٩ هـ، ذكرت في فهرسها ٣٢٧/١٩ .
 - ٣- في مكتبة ملك، طهران، رقم ٦٠٦٩، تاريخ الكتابة سنة ١٠٥٢ .
 - ٤- في مكتبة المجلس، طهران، ضمن مجموعة رقم ٣٨١٥، تاريخ الكتابة سنة

١١٠١هـ.

- ٥- في مكتبة المجلس أيضاً، ضمن مجموعة رقم ٤٨٢٦، تاريخ الكتابة القرن ١١.
- ٦- في مكتبة الإمام الرضا (ع)، مشهد، رقم ٦٧١٢، تاريخ الكتابة سنة ١٠٩١هـ.
- ٧- في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ١٣٦٧١، تاريخ الكتابة سنة ١٢٠٢هـ أو ١٢٢٠هـ.

- ٨- في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ٢١٣٢، تاريخ الكتابة سنة ١٢٢٣هـ.
- ٩- في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ٨٨٧٤، بدون تاريخ.
- ١٠- في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ٨١٢٤، بدون تاريخ.
- ١١- في المكتبة الرضوية أيضاً، ضمن مجموعة رقم ١٥٣١٧، نسخ أبي الحسن الاصفهاني، تاريخ الكتابة سنة ١١١٧هـ.
- ١٢- في مكتبة برلين، رقم ٩١٢، تاريخ الكتابة ١٠٢٠هـ.

طبعا ته :

طبع الكتاب مرّات عديدة، نذكر بعضاً منها :

- ١- طهران، حجري، رحلي، مع المجلد العاشر من البحار.
- ٢- طهران، سنة ١٢٧١هـ، مع رسالة أخذ الثأر والقصيدة العينية للسيد الحميري.
- ٣- طهران، سنة ١٢٨٧هـ، حجري.
- ٤- طهران، سنة ١٣١٧هـ، حجري، رقعي، تصحيح محمود مدرّس.
- ٥- طهران، سنة ١٢٧٥هـ، مع مهيج الأحران ومقتل أبي مخنف.
- ٦- طهران، سنة ١٣٢٢هـ، حجري، رقعي.
- ٧- طهران، سنة ١٣٦٥هـ، حجري، جيب.
- ٨- طهران، المكتبة الإسلامية، جيب، مع حواشي سيد محمد صفحي.

- ٩- صيدا، سنة ١٣٢٩ هـ.
- ١٠- بيروت، رقعي.
- ١١- بمبئي، سنة ١٣٢٦ هـ، حجري، رقعي، مع مقتل أبي مخنف ومثير الأحرار.
- ١٢- النجف، رقعي.
- ١٣- النجف، رقعي، مع قصة المختار.
- ١٤- النجف، سنة ١٣٦٩ هـ، رقعي.
- ١٥- قم، جيبى، مقدمة وهوامش محمد صفحي
- ١٦- النجف، سنة ١٣٨٥ هـ، المكتبة الحيدرية، مع حكاية المختار.
- ١٧- قم، منشورات الشريف الرضي، سنة ١٣٦٤ هـ. ش، مع حكاية المختار.
- ١٨- تبريز، حجري.

ترجمته:

ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية ميرزا رضا قلي خان، وسمى الترجمة: لجة الألم وحبّة الأمم.

الذريعة ٢٩٦/١٨.

وترجمه أيضاً إلى الفارسية الشيخ أحمد بن سلامة النجفي.

الذريعة ٢٠١/٢٦.

وترجمه أيضاً محمد إبراهيم بن محمد مهدي نواب، وسمى ترجمته: فيض الدموع، طبع في طهران سنة ١٢٨٦ هـ.

وترجمه السيد أحمد الفهري، وسمى ترجمته: آه سوزان بر مزار شهيدان، وطبع في ايران.

عملنا في الكتاب

هدفنا في تحقيق هذا الكتاب هو ضبط نصّه وعرضه بصورة خالية من الأخطاء .

فاعتمدنا في تقويم نصّه وضبطه على:

أ- النسخة المحفوظة في المكتبة الرضوية في مشهد، رقم ١٥٣١٧، ومعها كتاب الدر الثمين، كتبت النسخة سنة ١١١٧ هـ، كتبها أبو الحسن الإصفهاني، ورمزنا لها بحرف (ر).
ب- ما ذكره الشيخ المجلسي في بحاره نقلاً عن الملهوف، فأورد أكثر الكتاب في بحاره، ورمزنا له بحرف (ب).

ج- النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٦٩ هـ، المطبعة الحيدرية، ورمزنا لها بحرف (ع)، ولم يكن الإعتماد عليها إلا نادراً.
فضبطنا نصّ الكتاب وصحّحناه على هذه النسخ، وأشرنا إلى أكثر الاختلافات التي لها وجه ومعنى في الهامش.

والمرحلة الثانية في تحقيقنا لهذا الكتاب هي: ضبط الأعلام الواردة في المتن، فعند مراجعة المصادر الرجالية والتاريخية واجهنا أن كثيراً من الأسماء قد ذكرت في النسخ المعتمدة مصحّفة، فصحّحنا الاسماء وفقاً للكتب الرجالية الصحيحة، ووضعنا في الهامش لهم ترجمة مختصرة، ليكون القارئ بمعرفتهم على إحاطة كاملة بواقعة الطف، وقسماً من مصادر التراجم نقلنا عنها بواسطة كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي وهوامش سير أعلام النبلاء، وغيرهما.

ووضعنا ترجمة مختصرة للكتب المذكورة في المتن.

وذكرنا شرحاً مختصراً عن البلدان المذكورة في المتن ، ليحيط القارئ بواقعة الطف من بدايتها وحتى نهايتها من الجهة الجغرافية .
وجعلنا كلام الإمام الحسين عليه السلام في كل الكتاب بصورة تميزه عن غيره من الكلام ، وذلك بطبعه بالحروف البارزة .
وذكرنا في آخر الكتاب عدة فهرس ، تسهلاً للمراجع .
ويسرني في آخر المقدمة أن أقدم وافر شكرى وتقديرى إلى زوجى العلوية الفاضلة أم شىاء لمساعدتها لى فى تحقيق هذا الكتاب وغيره من كتب سلفنا الصالح ، فجزاها الله خير جزاء المحسنين وحشرها مع جدّها سيّد المرسلين .. آمين .
وأخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين .

قم المقدّسة

٣ - شعبان - ١٤١٣ هـ

ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام

فارس الحسّون

تبريزيان

كتاب السالك وقيل الخ على السيل
 للسيد علي طائوس فكر للنسبة
 على عهد الله عليه السلام حدث ان نبيا الانبياء
 بعثه الله الى قومه فاخذوه فاحرقوه فاحرقوا راسه
 ووجهه فاناه ملكا فقال الله بعثني اليك فرفني
 يا شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام وسابله
 وعندهما قال ان اسمعيل كان رسولا نبيا اسلم الله عليه
 قومه فقتلوا جلده ووجهه ورفروه راسه فاناه
 رسولا عند رب العالمين فقال له ربك يقرئك
 السلام ويقول ووراث ما صنع بك وقد امرني
 بطاعتك فرفني يا شئت فقال تكون لي بالحسين
 اسوة ورواه ابن قولويه في المزار وكذا الذي قبله
 وفي الجامع السري عن موسى جعفر عليه السلام قال اي من حقت له
 دنياه فاتم في دنياه وفي سابل ذكره في باب الصبر
 على المصائب هـ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ حَدَّثَنَا أَن نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ

بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروقه رأسه

ووجهه فاناه ملكا ان الله بعثنى اليك فرقي

بأشئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام وسأبذل

وَعَنْهُمْ قَالَ إِنْ أَسْمِعِلْ كَانَ رَسُولَ الْإِنْبِيَاءِ سُلْطَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ

قَوْمٌ فَقُشِرَ جُلْدُهُمْ وَفُزِعَ رَأْسُهُمْ فَأَنَاءَ

رسول من عند رب العالمین فقال له یک بقر یک

السلام وعقوله ولا ريت ما صنعت بك وقد امرني

بطاعتك فمرفني بما شئت فعال تكون لي المحسن

رسوق ورواه ابن قولوب في المزار وكذا الذي قبله

والمجالس عن موسى جعفر عليهما السلام قال اي حيف
 ذنبا ان ذنبا ...

ديناه فالله اعلم
على المصالح

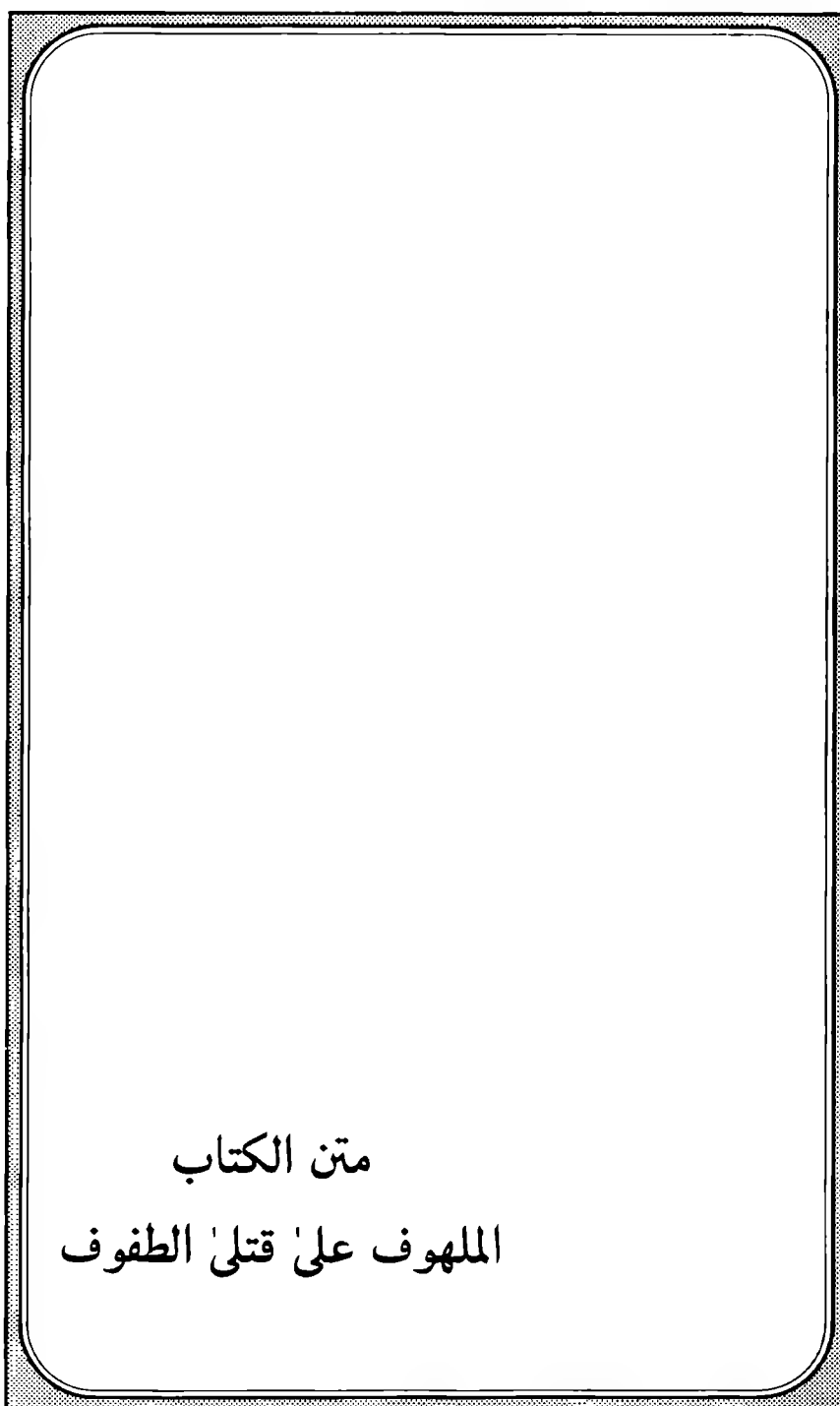
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلى لعباده من فوق الأبواب . المجلى لعميرائه
بطون السنته والكتاب . الذي نزه أوليائه من دار
الضرور . وسماهم الى انوار السرور . لم يفعل ذلك
محاباة لهم على الخلاق . ولا الجائهم الى جميل الطريق
بإعزائهم منهم قبول لا اله الا هو . واستحقاقا لمحاسن
الأوصاف . فلو عرض لهم القلوب الى الإهمال . بطل
وقهرهم للتخلق بكل الاعمال حتى عرفت نفوسهم من سواه . و
عرفت ارواحهم شرف رضاه . فصرف العنايق فيلوبهم الى
ظلمه . وعطفوا بالهم بهم كمده . فضله . فترى لديهم
فرحة المصدق بدار يقبله . وتظهر لهم صحة الشفق من
أخطار لقائه . ولا تزال أرواحهم مضاعفة الى ما قربت
مراده . وارتفعت من رافعة إصداره وإيراده . و

الهاشم

والهم ونهب جبر من البكاه وولده حرم في دار الدنيا
 وانا ريت ابو الخ وسبعة عشر من اهل بيتي سرع مقرر
 فكيف تقضي زني ويقل بكائي وهانا اتمل و
 اشير اليهم صلوات الله وسلامه عليهم فاقول
 من مخبر الملبس ثابتهن لهم ، ثوبا من الحر لا يبل وبلية
 ان الزمان الذي في كان يحكمنا به صارا بالتقوى بيكيت
 حاله فقلناهم بامنا قد سودا وكنيت بهم بصا ليا
 وهم منتهى ما اريدناه واخر ما اصدناه ومن وقف
 على ترتيبه وبعده مع اخصاره وصغر حجمه عن غير
 على ابناء جنسه وقسم فضيلته في نفسه والحمد لله
 لله رب العالمين وصلاة وسلام على محمد وآلته
 الطاهر بن علي
 كنه اقل الصبا^{١١٧} ابو الحسن الاصغراني من ذكره بالخبر ذكره الله
 بالخبر والتمه والبركة

م



متن الكتاب
الملهوف على قتلى الطفوف

1

.

1

.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلى لعباده من أفق الألباب، المجلي عن مراده بمنطق^(١) السنّة
والكتاب، الذي نزّه أوليائه عن دار الغرور، وسما بهم إلى أنوار السرور.
ولم يفعل ذلك محاباةً^(٢) لهم على الخلائق، ولا إجماءً لهم^(٣) إلى جميل الطرائق^(٤).
بل عرف منهم قبولاً للألطف، واستحقاقاً لمحاسن الأوصاف، فلم يرض
لهم التعلّق بجمال الإهمال، بل وفقهم للتخلّق بكمال الأعمال.
حتّى عزفت^(٥) نفوسهم عمّن سواه، وعرفت أرواحهم شرف رضاه،
فصرّفوا أعناق قلوبهم إلى ظلّه، وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله.
فترى لديهم فرحة المصدّق بدار بقائه، وتنظر عليهم مسحة المشفق من
أخطار لقائه.

(١) ر: بنطق.

(٢) ع: بهم محاباةً.

والمحاباة: العطاء بلا من ولا جزاء.

(٣) ر: ولا إجماء هم.

(٤) ر: الطريق.

(٥) ع: فرغت.

وعزفت بمعنى: سلّت.

ولا تزال أشواقهم متضاعفة إلى ما قرّب من مراده، وأريحيّتهم^(٦) مترادفه نحو إصداره وإيراده، وأسماعهم مصغية إلى استماع^(٧) أسرارهم، وقلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكّاره.

فحيّاهم منه بقدر ذلك التصديق، وحباهم من لدنه حباء البر الشفيق. فما أصغر عندهم كلّ ما شغل عن جلاله، وما أتركهم لكلّ ما باعد من وصاله، حتّى أنّهم ليتمتّعون بأنس ذلك الكرم والكمال، ويكسوههم أبداً حلل المهابة والجلال.

فإذا عرفوا أنّ حياتهم مانعة عن^(٨) متابعة مرامه، وبقاءهم حائل بينهم وبين إكرامه، خلّعوا أثواب البقاء، وقرّعوا أبواب اللقاء، وتلذّذوا في طلب ذلك النجاح، ببذل النفوس والأرواح، وعرضوها لخطر السيوف والرماح. وإلى ذلك التشرّيف الموصوف سمّت نفوس أهل الطّفوف، حتّى تنافسوا في التّقدّم إلى المحتوف، وأصبحوا^(٩) نهب الرماح والسيوف. فما أحقّهم بوصف السيّد المرتضى علم الهدى^(١٠) رضوان الله عليه، وقد مدح

(٦) ر: وأريحيّتهم.

والأريحيّ: الواسع الخلق النشيط إلى المعروف، وهو أيضاً: السخيّ الذي يرتاح للندى، وراح لذلك الأمر رواحاً وأريحيّة ورياحيّة: أشرق له وفرح به وأخذته له خفّة وأريحيّة، لسان العرب ٣٥٩/٥ روح.

(٧) ر: اسماع.

(٨) ر: من.

(٩) ع: وأضحوا.

(١٠) أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام الكاظم عليه السلام، نقيب الطالبيين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، مولده ووفاته ببغداد، روى عن جماعة كالشيخ

مَنْ أَشَرْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ :

لَهُمْ جِسْمٌ^(١١) عَلَى الرَّمْضَاءِ مَهْمَلَةٌ وَأَنْفُسٌ فِي جَوَارِ اللَّهِ يُقْرِئُهَا
كَأَنَّ قَاصِدَهَا بِالضَّرِّ نَافِعَهَا وَأَنَّ^(١٢) قَاتِلَهَا بِالسَّيْفِ مُحْيِيَهَا
وَلَوْلَا امْتِثَالُ أَمْرِ السَّنَةِ وَالْكِتَابِ ، فِي لِبْسِ شَعَارِ الْجَزَعِ وَالْمَصَابِ ، لِأَجْلِ مَا
طَمَسَ مِنْ أَعْلَامِ الْهُدَايَةِ ، وَأُسِّسَ مِنْ أَرْكَانِ الْغَوَايَةِ^(١٣) ، وَتَأْسَفُ عَلَى مَا فَاتَنَا
مِنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ ، وَتَلَهَّفُ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ الشَّهَادَةِ ، وَإِلَّا كُنَّا قَدْ لَبَسْنَا لِتِلْكَ
النِّعْمَةِ الْكَبِيرَى أَثْوَابَ الْمَسْرَةِ وَالْبَشْرِى .

وَحَيْثُ أَنَّ فِي الْجَزَعِ رِضًى لِسُلْطَانِ الْمَعَادِ ، وَغَرَضاً لِأَبْرَارِ الْعِبَادِ ، فَهَانَحْنُ قَدْ
لَبَسْنَا سِرْبَالَ الْجَزْوِعِ ، وَأَنْسَنَّا بِإِرْسَالِ الدَّمُوعِ ، وَقَلْنَا لِلْعَيُونِ : جُودِي بِتَوَاتُرِ
الْبَكَاءِ ، وَلِلْقُلُوبِ : جَدِّي جَدَّ ثَوَاكِلِ النِّسَاءِ .
فَإِنَّ وَدَائِعَ الرِّسُولِ الرُّؤُوفِ أُضِيعَتْ^(١٤) يَوْمَ الطُّفُوفِ ، وَرَسُومُ وَصِيَّتِهِ
بِحَرَمِهِ وَأَبْنَائِهِ طَمَسَتْ بِأَيْدِي أُمَّتِهِ وَأَعْدَائِهِ .
فِيَا اللَّهَ مِنْ تِلْكَ الْفَوَادِحِ الْمَقْرَحَةِ لِلْقُلُوبِ ، وَالْجَوَائِحِ الْمَصْرَّحَةِ^(١٥) بِالْكَرُوبِ ،

➡ المفيد والحسين بن علي بن بابويه ، وروى عنه جماعة كسلار وأبي الصلاح الحلبي والخطيب البغدادي
والقاضي ابن قدامة ، له عدة كتب ، منها : الشافي في الإمامة ، توفي سنة ٤٣٣ هـ وقيل : ٤٣٦ هـ .
رياض العلماء ١٤ / ٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣١٣ ، الكنى والألقاب ٢ / ٤٣٩ ، ميزان الاعتدال
٢ / ٢٢٣ ، لسان الميزان ٤ / ٢٢٣ ، جمهرة الأنساب : ٥٦ ، الأعلام ٤ / ٢٧٨ .

(١١) ع : نفوس ، بدلاً من : لهم جسوم .

(١٢) ر : أو أن .

(١٣) ر : الغواية .

(١٤) ع : أبيضحت .

(١٥) ع : والجرائح المصرخة .

والمصائب المصغرة كلّ بلوى، والنوائب المفرقة شمل التقوى، والسهام التي أراقت دم الرسالة، والأيدي التي ساقّت سبي الجلالة، والرزية التي نكست رؤوس الأبدال، والبليّة التي سلبت نفوس خير الآل، والشهامة التي ركست^(١٦) أسود الرجال^(١٧)، والفجيعة^(١٨) التي بلغ رزؤها إلى جبرئيل، والفضيحة التي عظمت على الربّ الجليل.

وكيف لا يكون كذلك وقد أصبح لحم رسول الله مجرّداً على الرمال، ودمه الشريف مسفوكاً بسيف الضلال، ووجوه بناته مبدولة لعين السائق والشامت، وسلهبن بمنظر من الناطق والصامت، وتلك الأبدان المعظمة عارية من الثياب، والأجساد المكرّمة جاثية على التراب؟!!!

مصائبٌ بدّدت شمل النبيّ في قلب الهدئ أسهم يطفن^(١٩) بالتلف وناعيات إذا ما ملّ ذو وله سرّث عليه بنار الحزن والأسف فياليت لفاطمة وأبيها عينا تنظر إلى بناتها وبنها: ما بين مسلوب، وجريح، ومسحوب، وذبيح، وبنات النبوة: مشققات الجيوب، ومفجوعات بفقد المحبوب، وناشرات للشعور، وبارزات من الخدور، ولاطمات للخدود، وعاديات للجدود، ومبديات للنياحة والعويل، وفاقدات للمحامي والكفيل. فيا أهل البصائر من الأنام، ويا ذوي النواظر والأفهام، حدّثوا نفوسكم

→ والجوانح جمع جائحة، وهي: الشدة والنازلة العظيمة التي تحتاج المال، وتستعمل مجازاً لكلّ شدة.

(١٦) الركس: قلب الشيء ورده مقلوباً.

(١٧) من قوله: والشهامة، إلى هنا، لم يرد في ر.

(١٨) ر: والنجيعة.

(١٩) ر: ينطق.

بمصائب هاتيك العترة، ونوحوا بالله لتلك الوحدة والكثرة، وساعدوهم بموالاته
الوجد والعبرة، وتأسفوا على فوات تلك النصره.
فإن نفوس أولئك الأقوام ودائع سلطان الأنام، وثمره فؤاد الرسول، وقرّة
عين الزهراء البتول، ومن كان يرشف بفمه الشريف ثنایاهم، ويفضّل على أمته
أُمتهم وأباهم.

إن كنت في شكّ فسل عن حالهم سنن الرسول ومحكم التنزيل
فهناك أدل شاهد لذوي الحجى وبيان فضلهم على التفصيل^(٢٠)
ووصيّة سبقت لأحمد فيهم جاءت إليه على يدي جبريل
وكيف طابت النفوس^(٢١) مع تداني الأزمان بمقابله إحسان جدّهم^(٢٢)
بالكفران، وتكدير عيشه بتعذيب ثمره فؤاده، وتصغير قدره بإراقة دماء
أولاده؟!

وأيّن موضع القبول لو صاياه بعترته وآله؟ وما الجواب عند لقائه وسؤاله؟
وقد هدم القوم ما بناه! ونادى الاسلام واكرباه!
فيالله من قلب لا يتصدّع لتذكّار تلك الأمور! ويا عجباه من غفلة أهل
الدهور! وما عذر أهل الاسلام والإيمان في إضاعة أقسام الأحران!
ألم يعلموا أنّ محمّداً موتورٌ وجيع؟ وحبّيه مقهورٌ صريعٌ؟ والملائكة يعزّونه
على جليل مصابه؟ والأنبياء يشاركونه في أحزانه وأوصابه؟
فيا أهل الوفاء لخاتم الأنبياء، علام لا تواسونه في البكاء؟!

(٢٠) ع: الفصيل.

(٢١) ع: فكيف طابت للنفوس.

(٢٢) ع: مقابلة احسان أبيهم.

بالله عليك أيها المحب لولد الزهراء، نُح معها على المنبوذين بالعراء، وَجُدْ ويحك بالدموع السجام، وَأَبْك على ملوك الاسلام، لعلّك تحوز ثواب المواسي لهم في المصاب، وتفوز بالسعادة يوم الحساب.

فقد روي عن مولانا الباقر عليه السلام أنه قال: «كان زين العابدين عليه السلام يقول: أيما مؤمن ذرفت^(٢٣) عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرماً يسكنها أحقاباً^(٢٤)، وأيما مؤمن ذرفت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بؤاه الله منزل صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه من سخط النار يوم القيامة».

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذبابة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر».

وروي أيضاً عن آل الرسول عليهم السلام أنهم قالوا: «من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة^(٢٥)، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة^(٢٦)، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة».

قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني - جامع هذا الكتاب -: إن من أجل البواعث لنا على سلوك هذا الكتاب^(٢٧) أنني^(٢٨) لما

(٢٣) أي: صبّت دمعاً وسالت.

(٢٤) جمع حُقْب بضمّين أي: زماناً كثيراً، أحقاباً لا انقطاع لها، كلّما مضى حقب جاء بعده حقب آخر.

(٢٥) ع: فينا مائة ضمناً له على الله الجنة، والمثبت من ر. ب.

(٢٦) قوله: ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، لم يرد في ع. ر. وأثبتناه من ب.

(٢٧) ر: الباب.

(٢٨) ر: أني.

جمعتُ كتاب: مصباح الزائر وجناح المسافر^(٢٩)، ورأيتُه قد احتوى على أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الأوقات، فحامله مستغنٍ عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف، أو حمل مزارٍ كبير أو لطيفٍ. أحببتُ أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل مقتلٍ في زيارة عاشوراء إلى مشهد^(٣٠) الحسين صلوات الله عليه.

فوضعتُ هذا الكتاب ليضمَّ إليه، وقد جمعت هاهنا ما يصلح لضيق وقت الزوَّار، وعدلتُ عن الإطناب والإكثار، وفيه غنية لفتح أبواب الأشجان، وبغية لنجح أرباب الإيمان، فإنَّنا^(٣١) وضعنا في أجساد معناه روح ما يليق بمعناه.

وقد ترجمته بكتاب: الملهوف على قتلِ الطفوف^(٣٢)، ووضعتُه على ثلاثة مسالك، مستعيناً بالرؤوف المالك^(٣٣).

(٢٩) هو أول تصانيفه، في عشرين فصلاً، أوله في مقدمات السفر وآدابه، والآخر في زيارة أولاد الأئمة والمؤمنين، ونسخه شائعة.

(٣٠) ر: زيارة مشهد.

(٣١) ر: فإنَّنا.

(٣٢) ع: اللهوف على قتلِ الطفوف.

(٣٣) قوله: مستعيناً بالرؤوف المالك، لم يرد في ر.

المسلك الأول

في الأمور المتقدمة على القتال

(١) ر: المسلك الأول على سبيل الإجمال في الأمور المتقدمة على القتال.



كان مولد الحسين عليه السلام لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .
وقيل : اليوم ^(٢) الثالث منه .
وقيل : في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة .
وروي غير ذلك .
قالت ^(٣) أم الفضل ^(٤) زوجة العباس ^(٥) رضوان الله عنهما : رأيتُ في منامي

(٢) ر : يوم .

(٣) جاء في نسخة ع :

ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف ملك يهتفون النبي صلى الله عليه وآله بولادته ، وجاءت به فاطمة عليها السلام
إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فسرّ به وسمّاه حسينا .

قال ابن عباس في الطبقات : أنبأنا عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي ، قال : أنبأنا حاتم بن
صنعة ، قالت ...

(٤) لبابة بنت الحارث الهلالية ، الشهيرة بأم الفضل ، زوجة العباس بن عبدالمطلب ، ولدت من العباس
سبعة ، أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة ، وكان رسول الله (ص) يزورها ويقيل في بيتها ، توفيت نحو
سنة ٣٠ هـ .

الإصابة ترجمة رقم ٩٤٢ و ١٤٤٨ ، ذيل المذيل : ٨٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٦١٢ ،
الأعلام ٢٣٩ / ٥ .

(٥) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، أبا الفضل ، من أكابر قريش في الجاهلية
والإسلام ، كان محسناً لقومه شديد الرأي ، كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، أسلم قبل
الهجرة وكنم إسلامه ، عمي في آخر عمره ، توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ .
صفة الصفوة ١ / ٢٠٣ ، المحبر : ٦٣ ، ذيل المذيل : ١٠ ، الأعلام ٢٦٢ / ٣ .

قبل مولده كأنّ قطعةً من لحم رسول الله ﷺ قُطعت فوُضعت^(٦) في حجري، فعبّرتُ^(٧) ذلك على رسول الله ﷺ، فقال « خيراً رأيتِ^(٨)، إن صدقتِ رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاماً فأدفعه إليك لترضعيه ».

قالت: فجرى الأمر على ذلك.

فجئت به يوماً، فوضعتَه في حجره، فبال^(٩)، فقَطَرْتُ من بوله قطرةً على ثوب النبي ﷺ، فقرصته، فبكى، فقال النبي ﷺ^(١٠): « مهلاً يا أمّ الفضل، فهذا ثوبي يُغسل، وقد أوجعت ابني ».

قالت: فتركته في حجره، وقتُ لآتيه بماء، فجئت، فوجدته صلوات الله عليه وآله يبكي.

فقلت: ممّ بكائك يا رسول الله؟

فقال: « إن جبرئيل عليه السلام أتاني، فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا، لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة^(١١) ».

قال رواية الحديث: فلما أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة، هبط على رسول الله ﷺ اثنا عشر ملكاً: أحدهم على صورة الأسد، والثاني على صورة الثور، والثالث على صورة التنين^(١٢)، والرابع على صورة ولد آدم،

(٦) لفظ: فوضعت، لم يرد في ر.

(٧) ع: ففسّرت.

(٨) ع: يا أمّ الفضل رأيتِ خيراً.

(٩) ع: فجئتُ به يوماً إليه فوضعتَه في حجره فبينما هو يقبله فبال.

(١٠) ع: كالمغضب.

(١١) قوله: لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة، لم يرد في ر.

(١٢) التّنين: ضربٌ من الحيات من أعظمها.

والثمانية الباقون على صور شتّى، محمّرة وجوههم باكية عيونهم^(١٣)، قد نشروا أجنتهم، وهم يقولون: يا محمّد سينزل بولئك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل، وسيُعطي مثل أجر هابيل، ويُحمل على قاتله مثل وزر قابيل. ولم يبق في السموات ملك^(١٤) إلا ونزل إلى النبي ﷺ، كلُّ يقرؤه السلام، ويعزيه في الحسين ﷺ، ويخبره بثواب ما يُعطي، ويعرض عليه تربته، والنبي ﷺ يقول: «اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، ولا تمتعه بما طلبه». قال: فلما أتى على الحسين ﷺ سنان من مولده خرج النبي ﷺ في سفر له^(١٥)، فوقف في بعض الطريق، فاسترجع ودمعت عيناه.

فسئل عن ذلك، فقال: «هذا جبرئيل يخبرني عن أرضٍ بشطّ الفرات يقال لها كربلاء^(١٦)، يقتل بها ولدي الحسين بن فاطمة».

ف قيل له: من يقتله يا رسول الله؟

فقال: «رجل اسمه يزيد، وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه».

ثم رجع من سفره ذلك مغموماً، فصعد المنبر فخطب^(١٧) ووعظ، والحسين ﷺ بين يديه.

فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن واليسرى على رأس

(١٣) باكية عيونهم، لم يرد في ر.

(١٤) ع: ملك مقرب.

(١٥) له، لم يرد في ر.

(١٦) كربلاء بالمد: الموضع الذي قتل فيه الحسين ﷺ، في طرف البرية عند الكوفة.

روي: أنه ﷺ اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغازية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام.

معجم البلدان ٢٤٩/٤، مجمع البحرين ٦٤١/٥ - ٦٤٢.

(١٧) فخطب، لم يرد في ر.

الحسينؑ؁ ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللّهُمَّ إنّ محمداً عبدك ورسولك؁ وهذان أطائب عترتي وخيار ذرّيتي وأرومتي^(١٨) ومن أخلفهما في أمّتي؁ وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ولدي هذا مقتول مخذول؁ اللّهُمَّ فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء؁ اللّهُمَّ ولا تبارك^(١٩) في قاتله وخاذله».

قال: فضجّ الناس في المسجد بالبكاء والنحيب^(٢٠).

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أتبكون ولا تنصرونه».

ثمّ رجع صلوات الله عليه وهو متغيّر اللون محمّر الوجه؁ فخطب خطبةً أخرى موجزة وعيناه تهلان دموعاً؁ قال:

«أيّها الناس إنّني قد خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله؁ وعترتي أهل بيتي وأرومتي^(٢١) ومزاج مائي وثمرتي؁ وأنّهما لن^(٢٢) يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؁ ألاّ وأنّي أنتظرهما؁ وأنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي أن أسألكم^(٢٣) المودّة في القربى؁ فانظروا ألاّ تلقوني غدّاً علىّ الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم وقتلتموهم.

ألاّ وإنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة:

راية^(٢٤) سوداء مظلمة قد فرعت لها الملائكة؁ فتقف عليّ؁ فأقول: من أنتم؟

(١٨) الأرومة: الأصل.

(١٩) ر: اللّهُمَّ لا تبارك.

(٢٠) والنحيب؁ لم يرد في ر.

(٢١) ر: وعترتي وأرومتي.

(٢٢) ع: وثمرّة فؤادي ومهجتي لن.

(٢٣) ع: إلّا ما أمرني ربّي أمرني ربّي أن أسألكم.

(٢٤) ع: الأولى.

فينسون ذكرى ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب .
 فأقول لهم^(٢٥): أنا أحمد نبيّ العرب والعجم .
 فيقولون: نحن من أمتك يا أحمد .
 فأقول لهم: كيف خلّفتُموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربي ؟
 فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عن
 يد الأرض^(٢٦) .
 فأوليّ وجهي عنهم، فيصدرون ظمأ عطاشاً مسوّدَةً وجوههم .
 ثمّ ترد عليّ رايةٌ أخرى أشدّ سواداً من الأولى، فأقول لهم: كيف خلّفتُموني
 الثقلين الأكبر والأصغر: كتاب ربيّ^(٢٧)، وعترتي ؟
 فيقولون: أمّا الأكبر فخالقنا، وأمّا الأصغر فخذلناهم ومزّقناهم كلّ ممزّق .
 فأقول: إليكم عنيّ، فيصدرون ظمأ عطاشاً مسوّدَةً وجوههم .
 ثمّ ترد عليّ رايةٌ أخرى تلمع نوراً^(٢٨)، فأقول لهم: من أنتم ؟
 فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمة محمد ﷺ، ونحن بقيّة
 لالحق، حملنا كتاب ربّنا فأحللنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذرّيّة نبينا
 مدّ ﷺ، فنصرناهم في كلّ ما نصرنا منه أنفسنا، وقاتلنا معهم من
 إهم .
 فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم محمد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثمّ
 قهيم من حوضي، فيصدرون مروّيين مستبشرين، ثمّ يدخلون الجنة

(٢) لهم، لم يرد في ر .

(٢) ع: عن آخرهم عن جديد الأرض .

(٢) ر: كتاب الله .

(٢) ع: تلمع وجوههم نوراً .

خالدبن ففها أأأ الآأبن»^(٢٩).

قال: وكان الناس ففعاوآون ذكر قتل الحسن ؑ؁ وفسفعظمونه وبرفعبون قآومه.

فلأ فوفف معاوفف بن أأف سففان^(٣٠) - وذلك فف رعب سنة^(٣١) سفعف من الهجرة - كعب فزفء بن معاوفف^(٣٢) إلى الولفء بن ععبف^(٣٣) وكان أمفراً بالمآففة

(٢٩) من قوله: مسفعبرفن؁ إلى هنا لم فرف فف ر.

(٣٠) معاوفف بن أأف سففان صخر بن حرب بن أمففة بن عبءشمس بن عبءمناف؁ مؤسس الآوففة الشام؁ ولد بمكة وأسلم ففم ففعها؁ وف قفاءة عفش فعب إمرف أخفف فف خلافة أأف بكر؁ وصار والفا على الأردن فف خلافة عمر؁ ثم ولآه ءمشق؁ وعب عثماف فعب له الءفار الشامفة كلفها وعبل ولآة أمصارها فابعفن له؁ وبعء قتل عثمان وولافة على ؑ؁ وعب له لفوره بعزله؁ وعلم معاوفف قبل وصول البرفء؁ فنادف بفار عثمان وائفم علىأ بءمه ونشعب الحروب الطاحنة واستعمل معاوفف الخءفعب والمكر؁ ماف معاوفف فف ءمشق سنة ٦٠ هـ؁ وعهء بالخلافة إلى ابنه فزفء.

فارفح ابن الأفر ٢/٤؁ فارفح الطبرف ٦/١٨٠؁ البءء والفارفح ٦/٥؁ الأعلام ٧/٢٦١-٢٦٢.

(٣١) ر: من سنة.

(٣٢) فزفء بن معاوفف ابن أأف سففان الأموف؁ ثانف ملوك الآوففة الشام؁ ولد بالماطرون ونشأ فف ءمشق وولف الخلافة بعء وفاة أبفه سنة ٦٠ هـ؁ ولم ففابعه عباعة وعلى رأسهم الحسن ؑ؁ لفسقه وفجوره وهوه ولعبه؁ فلع أهل المآففة طاعفه سنة ٦٣ هـ؁ فأرسل إلهم مسلم بن ععبف وأمره أن فسفعفبها ثلاثة أفاام وأن ففابع أهلها على أنهم عبفء لفزفء؁ ففعل بها مسلم الأفاعفل القعبفة؁ وقفل ففها كعبراً من الصعابة والفابعفن؁ ماف فزفء سنة ٦٤ هـ.

فارفح الطبرف ءواء سنة ٦٤؁ فارفح الءمفس ٢/٣٠٠؁ فارفح ابن الأفر ٤/٤٩؁ عبهرة

الأنساب: ١٠٣؁ الأعلام ٨/١٨٩.

(٣٣) الولفء بن ععبف بن أأف سففان ابن حرب الأموف؁ أمفر من رعبالات بنف أمففة؁ وف المآففة سنة ٥٧ هـ أفاام معاوفف؁ وماف معاوفف فكعب إلىف فزفء أن فأعب له البفع؁ عزله فزفء سنة ٦٠ هـ واستفءمه إلىف؁ فكان من رعبال مشورته بءمشق؁ ثم أعاهه سنة ٦١ هـ وثورف عبءالله بن الزفر فف

يأمره^(٣٤) بأخذ البيعة له على أهلها^(٣٥) وخاصةً على الحسين بن علي^(٣٦)، ويقول له: إن أبي عليك فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه. فأحضر الوليد مروان بن الحكم^(٣٧) واستشاره في أمر الحسين^(٣٨). فقال: إنّه لا يقبل، ولو كنت مكانك لضربت^(٣٨) عنقه. فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً. ثمّ بعث إلى الحسين^(٣٩)، فجاءه في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه، فنعى الوليد إليه معاوية، وعرض عليه البيعة ليزيد. فقال: «أيّها الأمير، إن البيعة لا تكون سرّاً، ولكن إذا دعوت الناس

→ إبانها بمكة، وظل في المدينة إلى أن توفي بالطاعون سنة ٦٤ هـ، حج بالناس سنة ٦٢ هـ.

مرآة الجنان ١/ ١٤٠، نسب قريش: ١٣٣ و ٤٣٣، الأعلام ٨/ ١٢١.

(٣٤) ع: أمير المدينة يأمره، ب: كتب يزيد إلى الوليد يأمره.

والمدينة: مدينة رسول الله، وهي يثرب، مساحتها نصف مكة، وهي في حرّة سبخة الأرض، ولها نخيل كثيرة ومياه، والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي في شرقي المسجد، وللمدينة أسماء كثيرة، منها: طيبة ويثرب والمباركة.

معجم البلدان ٨٢/ ٥.

(٣٥) ع: على أهلها عامّة، ولفظ عامّة لم يرد في ر. ب.

(٣٦) ع. ب: عن الحسين^(٣٦).

(٣٧) ابن الحكم، لم يرد في ع. ب.

ومروان هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبدشمس ابن عبدمناف، أبو عبد الملك، خليفة أموي، أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، إليه ينسب بنو مروان، ودولتهم المروانية، ولد بمكة ونشأ بالطائف وسكن المدينة، جعله عثمان من خاصّته واتخذّه كاتباً له، وبعد قتل عثمان خرج مروان مع عائشة إلى البصرة، وشهد صفين مع معاوية، ولي المدينة سنة في ولاية معاوية، أخرجه منها عبدالله بن الزبير فسكن الشام ومات سنة ٦٥ بالطاعون، وقيل: قتلته زوجته أم خالد.

أسد الغابة ٤/ ٣٤٨، تاريخ ابن الأثير ٤/ ٧٤، تاريخ الطبري ٧/ ٣٤، الأعلام ٧/ ٢٠٧.

(٣٨) ب: ضربت.

غداً فادعنا معهم».

فقال مروان: لا تقبل أيها الأمير عذره، ومتى لم يبايع فاضرب عنقه.
فغضب الحسين عليه السلام ثم قال: «ويلي عليك يابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب
عني، كذبت والله ولؤمت ^(٣٩)».

ثم أقبل على الوليد فقال: «أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله وبنا ختم الله ^(٤٠)، ويزيد رجل فاسق شارب
الخمر ^(٤١) قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ليس له هذه المنزلة ^(٤٢)، ومثلي
لا يبايع مثله ^(٤٣)، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ
بالخلافة والبيعة».

ثم خرج عليه السلام، فقال مروان للوليد: عصيتني.

فقال: ويحك يا مروان، إنك أشرت عليّ بذهاب ديني ودنياي، والله ما أحبّ
أن ملك الدنيا بأسرها لي وأنني قتلتُ حسيناً، والله ما أظنّ أحداً يلقي الله بدم
الحسين إلّا وهو خفيف الميزان، لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذاب
أليم.

قال: وأصبح الحسين عليه السلام، فخرج ^(٤٤) من منزله يستمع الأخبار، فلقاه
مروان، فقال: يا أبا عبدالله، إنّي لك ناصح فاطعني ترشد.

(٣٩) ب: وأثمت.

(٤٠) ر: وبنا فتح الله وبنا يحتم.

(٤١) ر: خمر.

(٤٢) قوله: ليس له هذه المنزلة، لم يرد في ع. ب.

(٤٣) ع: بمثله، ر: لمثله، والمثبت من ب.

(٤٤) ب: فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج.

فقال الحسين عليه السلام: «وما ذاك، قل حتى أسمع» .
فقال مروان: إني أمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين، فإنه خير لك في دينك
ودنياك .

فقال الحسين عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام، إذ
ند بُليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعتُ جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
لخلافة محرّمة على آل أبي سفيان» .
وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان^(٤٥) وهو غضبان^(٤٦) .

(٤٥) مروان، لم يرد في ر .

(٤٦) جاء بعد هذا الموضع في نسخة ع كلام طويل لم يرد في نسخة ر . ب ، ويمكن أن يكون من حاشية
المؤلف على الكتاب ، وعلى أي حال فنحن ننقل الكلام بنصه كما في نسخة ع :
يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس مؤلف هذا الكتاب : والذي تحقّقناه أن
الحسين عليه السلام كان عالماً بما انتهت حاله إليه ، وكان تكليفه ما اعتمد عليه .
أخبرني جماعة - وقد ذكرت أسماءهم في كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى - بإسنادهم
إلى أبي جعفر محمد بن بابويه القمي فيما ذكر في أماليه ، بإسناده إلى المفضل بن عمر ، عن
الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام :
أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً على الحسن عليه السلام ، فلما نظر إليه بكى ، فقال : ما
يبكيك ؟ قال : أبكي لما يُصنع بك ، فقال الحسن عليه السلام : إن الذي يؤتى إلي سُم يدس إلي فأقتل به ،
ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبدالله ، يزلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا
محمد صلى الله عليه وآله ، ويتحلون الإسلام ، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسي ذرايك
ونسائك وانتهاك ثقلك ، فعندها يحلّ الله ببني أمة اللعنة وتطر الساء دماً ورماداً ، ويبكي عليك كل
شيء حتى الوحوش والحيتان في البحار .
وحدثني جماعة منهم من أشرت إليه ، بإسنادهم إلى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في
آخر كتاب الشافي في النسب ، بإسناده إلى جدّه محمد ابن عمر قال : سمعت أبي عمر بن علي بن أبي
طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل قال :

→ لما امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلت عليه فوجدته خالياً، فقلتُ له: جعلت فداك يا أبا عبد الله حدثني أخوك أبو محمد الحسن، عن أبيه عليه السلام، ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيق، فضمني إليه وقال: حدثك أيّ مقتول؟ فقلتُ: حوشيت يابن رسول الله، فقال: سألتك بحقّ أبيك بقتلي خبرك؟ فقلت: نعم، فلولاً ناولت وبايعت.

فقال: حدثني أبي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته، فتظنّ أنك علمت ما لم أعلمه، وإنه لا أعطي الدنية من نفسي أبداً، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة أحد أذاها في ذريتها.

أقول أنا: ولعلّ بعض من لا يعرف حقائق شرف السعادة بالشهادة يعتقد أن الله لا يتعبّد بمثل هذه الحالة، أما سمع في القرآن الصادق المقال أنه تعبد قوماً بقتل أنفسهم، فقال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ﴾.

ولعله يعتقد أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أنه هو القتل، وليس الأمر كذلك، وإنما التعبد به من أبلغ درجات السعادة.

ولقد ذكر صاحب المقتل المروي عن مولانا الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية ما يليق بالعقل: فروى عن أسلم قال: غزونا نهاوند - وقال غيرها - واصطفينا العدو صفين لم أر أطول منها ولا أعرض، والروم قد ألقوا ظهورهم بمخاض مدينتهم، فحمل رجل منا على العدو، فقال الناس: لا إله إلا الله ألقي نفسه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري: إنما تؤولون هذه الآية على أن حمل هذا الرجل يلتمس الشهادة، وليس كذلك، إنما نزلت هذه الآية فينا، لأننا كنا قد اشتغلنا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وتركنا أهاليينا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلح ما فسد منها، فقد ضاعت بتشاغلنا عنها، فأنزل الله إنكأ لما وقع في نفوسنا من التخلف عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لإصلاح أموالنا: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، معناه: إن تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأقمتم في بيوتكم أقيمت بأيديكم إلى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكنم، وذلك ردّ علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الإقامة، وتحريض لنا على الغزو، وما أنزلت هذه الآية في رجل حمل العدو ويحرض أصحابه أن يفعلوا كفعله أو يطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء ثواب الآخرة.

أقول: وقد نهنك على ذلك في خطبة هذا الكتاب، وسيأتي ما يكشف عن هذه الأسباب.

قال رواة حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة ومروان: ...

فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة ^(٤٧) لثلاث مضي من شعبان سنة ستين.

فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة.
قال ^(٤٨): وجاءه عبدالله بن العباس عليه السلام ^(٤٩) وعبدالله بن الزبير ^(٥٠)، فأشارا عليه بالإمساك.

فقال لهما: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر، وأنا ماضٍ فيه». قال: فخرج ابن عباس وهو يقول: واحسيناه!

(٤٧) ولها أسماء أخر كثيرة، منها: أم القرى، والنساسة، وأم رحم، وهي بيت الله الحرام. والملك: النقض والهلاك، وسمي البلد الحرام مكة لأنها تنقض الذنوب وتنفيها، أو تمك من قصدها بالظلم، أي تهلكه.

معجم البلدان ١٨١/٥ - ١٨٨، مجمع البحرين ٢٨٩/٥.

(٤٨) قال، لم يرد في ر.

(٤٩) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، صحابي جليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، لازم رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين، كف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٤٧٧٢، صفة الصفوة ٣١٤/١، حلية الأولياء ٣١٤/١، نسب قريش: ٢٦، المحبر: ٩٨، الأعلام ٩٥/٤.

(٥٠) أبو بكر عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، بُوع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق واكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، سار لمحاربتة الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينها حروب انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة بعد أن خذله أصحابه وذلك سنة ٧٣ هـ، مدة خلافته ٩ سنين.

تاريخ ابن الأثير ١٣٥/٤، تاريخ الطبري ٢٠٢/٧، فوات الوفيات ٢١٠/١، تاريخ الخميس ٣٠١/٢، الأعلام ٨٧/٤.

ثمّ جاءه عبدالله بن عمر^(٥١)، فأشار عليه^(٥٢) بصلح أهل الضلال وحذّره من القتل والقتال.

فقال له: « يا أبا عبدالرحمن أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغّي من بغايا بني إسرائيل، أما علمت^(٥٣) أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، بل أمهلهم وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر^(٥٤)، إتّق الله^(٥٥) يا أبا عبدالرحمن ولا تدعنّ نصرتي ».

قال: وسمع أهل الكوفة^(٥٦) بوصول الحسين^(عليه السلام) إلى مكّة وامتناعه من البيعة ليزيد، فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي^(٥٧)، فلما تكاملوا قام فيهم

(٥١) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبدالرحمن، كفّ بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة، مولده ووفاته بمكة، سنة وفاته مختلف فيه.

الإصابة ترجمة رقم ٤٨٢٥، طبقات ابن سعد ٤/١٠٥-١٣٨، تهذيب الأسماء ١/٢٧٨، الأعلام ٤/١٠٨.

(٥٢) ر.ع: إليه.

(٥٣) ع.ب: أما تعلم.

(٥٤) ع.ب: أخذ عزيز ذي انتقام.

(٥٥) لفظ: الله، لم يرد في ر.

(٥٦) الكوفة بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، قيل: سمّيت الكوفة لاستندارتها. معجم البلدان ٤/٣٢٢.

(٥٧) أبو مطرّف سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبدالعزيز بن منقذ السلوي الخزاعي، صحابي، من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع علي^(عليه السلام)، سكن الكوفة، ترأس التّوايين، استشهد بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين.

الإصابة ترجمة رقم ٣٤٥٠، تاريخ الاسلام ٣/١٧، الأعلام ٣/١٢٧.

طيباً. وقال في آخر خطبته:

يا معشر الشيعة، إنكم قد علمتم بأن معاوية قد هلك وصار إلى ربّه وقدم
لعمله، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن عليّ عليه السلام قد خالفه
صار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعة أبيه من
له، وقد احتاج إلى نصر تكمل اليوم، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا
نوّه فاكثبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه.
قال: فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، من سليمان بن صرد الخزاعي
لمسيّب بن نجبة^(٥٨) ورفاعة بن شدّاد^(٥٩) وحبيب بن مظاهر^(٦٠) وعبدالله بن

(٥٨) ر: نجبة.

وهو المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري، تابعي، كان رأس قومه، شهد القادسية
وفتوح العراق، كان مع عليّ عليه السلام في مشاهدته، سكن الكوفة، شار مع التوابين في طلب دم
الحسين عليه السلام، استشهد مع سليمان بن الصرد بالعراق سنة ٦٥ هـ، وكان شجاعاً بطلاً متعبداً ناسكاً.
الكامل في التاريخ ٦٨/٤ - ٧١، الإصابة ترجمة رقم ٨٤٢٤، الأعلام ٢٢٥/٧ - ٢٢٦.
(٥٩) رفاعة بن شدّاد البجلي، قارىء، من الشجعان المقدّمين، من أهل الكوفة، من شيعة عليّ عليه السلام،
قتل سنة ٦٦ هـ.

الكامل في التاريخ حوادث سنة ٦٦ هـ، الأعلام ٢٩/٣.

(٦٠) حبيب بن مظاهر - أو مطهر أو مطهر - بن رثاب بن الأشتر بن حجوان الأسدي الكندي ثم
الفقعي، تابعي، من القوّاد الشجعان، نزل الكوفة، صحب عليّ عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من
شرطة الحميس، ثم كان على ميسرة الحسين يوم كربلاء وعمره خمس وسبعون سنة، بذل محاولة
لاستقدام أنصار من بني أسد وحال الجيش الأموي دون وصولهم إلى معسكر الحسين عليه السلام، كان
معظماً عند الحسين، وكان شخصيّة بارزة في مجتمع الكوفة، ولما استشهد قال الحسين عليه السلام: احتسب

وائل^(٦١) وسائر شيعته من المؤمنين .

سلام الله عليك ، أما بعد ، فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو أبلك من قبل ، الجبار العنيد الغشوم الظلموم الذي ابتز^(٦٢) هذه الأمة أمرها ، وغصبها فيأها ، وتأمر عليها بغير رضئ منها ، ثم قتل خيارها واستبق شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها ، فبعداً له كما بعدت ثمود .

ثم أنه ليس علينا إمام غيرك ، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق ، والنعمان ابن بشير^(٦٣) في قصر الامارة ، ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو بلغنا أنك قد أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام^(٦٤) ،

→ نفسي وحماة أصحابي ، قتله بديل بن صريم الغفقي .

تاريخ الطبري ٣٥٢ / ٥ - ٤٤٠ ، رجال الشيخ : ٧٢ ، تسمية من قتل مع الحسين : ١٥٢ ، لسان الميزان ١٧٣ / ٢ ، الكامل في التاريخ حوادث سنة ٦١ هـ ، الأعلام ١٦٦ / ٢ ، أنصار الحسين : ٨١ - ٨٢ .

(٦١) كذا في ع ، وفي ر : وابل .

والظاهر أن الصحيح اسمه : عبدالله بن وال التيمي ، كما جاء اسمه في أصحاب أمير المؤمنين في رجال الشيخ : ٥٥ ، وجاء اسمه بعد اسم قنبر مندجاً معه ، وهو اشتباه ، وفي مخطوطة رجال الشيخ جاء اسمه قبل اسم قنبر بعدة أسماء ، وورد اسمه في شرح النهج ١٣٢ / ٣ ، وعدة أماكن أخرى . (٦٢) أي : اغتصب .

(٦٣) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري أبو عبدالله أمير شاعر ، من أهل المدينة ، وجهته نائلة - زوجة عثمان - بقميص عثمان إلى معاوية ، فنزل الشام وشهد صفين مع معاوية ، وولي القضاء بدمشق ، وولي بعده اليمن لمعاوية ، ثم استعمله على الكوفة ، وعزل عنها وصارت له ولاية حمص ، واستمر فيها إلى أن مات يزيد ، فبايع النعمان لابن الزبير ، وتمرد أهل حمص ، فخرج هارباً ، فأتبعه خالد بن خنلي الكلاعي فقتله سنة ٦٥ هـ .

جمهرة الأنساب : ٣٤٥ ، أسد الغابة ٢٢ / ٥ ، الإصابة ترجمة رقم ٨٧٣٠ ، الأعلام ٣٦ / ٨ .

(٦٤) بالهمزة ، ويجوز أن لا يهمز ، فيكون جمع شامة ، سُميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض

السيد ابن طاووس ... ١٠٥

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا بن رسول الله وعلى أهلك من قبل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم سرحوا الكتاب، ولبثوا يومين آخرين وأنفذوا جماعة معهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والثلاثة والأربعة^(٦٥)، يسألونه القدوم عليهم.

وهو مع ذلك يتأنى فلا يجيبهم.

فورد عليه في يوم واحد ستاءة كتاب، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب^(٦٦) متفرقة إثني عشر ألف كتاب.

ثم قدم عليه هاني بن هاني السبيعي^(٦٧) وسعيد بن عبد الله الحنفي^(٦٨) بهذا

→ فشبهت بالشامات، حذها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وعرضها من جبل طي من نحو القبلية إلى بحر الروم، وبها من أمتهات المدن حلب ومنبج وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمرة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس ...

معجم البلدان ٣/٣١١-٣١٥.

(٦٥) والأربعة، لم يرد في ر.

(٦٦) أي: فُرص متفرقة.

(٦٧) هاني بن هاني الهمداني الكوفي، روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعنه أبو إسحاق السبيعي.

تهذيب التهذيب ١١/٢٢-٢٣.

ولم ينعت كل من ترجمه بالسبيعي، والسبيعي بطن من بطون همدان.

(٦٨) ر: النخعي، وكذا فيما يأتي.

ذكر في أكثر المصادر وفي الزيارة باسم سعد، وهو من بني حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل، وهو أحد الرسل الذين حملوا رسائل الكوفيتين إلى الحسين عليه السلام، من أعظم الثوار تحمّساً.

تاريخ الطبري ٥/٤١٩ و٣/٣٥٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١/١٩٥ و٢/٢٠. المناقب

٤/١٠٣، البحار ٤٥/٢١ و٢٦ و٧٠، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٤، أنصار الحسين: ٩٠-٩١.

الكتاب، وهو آخر ما ورد عليه عليه من أهل الكوفة، وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه.

من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليه.

أما بعد، فإن الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا بن رسول الله، فقد أخضر الجناب^(٦٩)، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فاقدم علينا إذا شئت، فإنما تقدم على جند مجتدة لك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك.

فقال الحسين عليه لهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي: «خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي ورد علي معكما؟».

فقالا: يا بن رسول الله شئت بن ربي^(٧٠)، وحجار بن أبحر^(٧١)، ويزيد بن

(٦٩) ع: أخضرت الجنات.

والجناب: الفناء، وما قرب من محلة القوم.

(٧٠) ر: ربيعي.

شئت بن ربيعي التيمي اليربوعي أبو عبد القدوس، شيخ مضر وأهل الكوفة في أيامه، أدرك عصر النبوة، ولحق بسجاح المتنبية، ثم عاد إلى الاسلام، ثار على عثمان، قاتل الحسين عليه بعد أن كتب إليه يدعو إلى المجيء، مات بالكوفة نحو سنة ٧٠ هـ.

وقيل: إنه لما قبض على شئت قال له إبراهيم: أصدقني ما عملت يوم الطف؟ قال: ضربت وجهه الشريف بالسيف!! فقال له: ويلك يا ملعون، ما خفت من الله تعالى ولا من جدّه رسول الله، ثم جعل يشرح أفخاذه حتى مات.

الإصابة ترجمة رقم ٣٩٥٠، تهذيب التهذيب ٣٠٣/٤، ميزان الاعتدال ١/٤٤٠، الأعلام

١٥٤/٣.

(٧١) حجار - ككتان وككتاب - بن أبحر الكوفي، يقال فيه: يروي عن أمير المؤمنين، روى عنه السعّاك

يبدأ ابن طاووس ١٠٧

نارث، ويزيد بن رويم^(٧٢)^(٧٣)، وعروة بن قيس^(٧٤)، وعمرو بن الحجاج^(٧٥)،
محمد بن عمير بن عطار^(٧٦).
قال^(٧٧): فعندها قام الحسين عليه السلام، فصلّى^(٧٨) ركعتين بين الركن والمقام،
سأل الله الخيرة في ذلك.
ثم دعا بمسلم بن عقيل^(٧٩) وأطلعته على الحال، وكتب معه جواب كتبهم

. ابن حرب .

الرجال في تاج العروس ٢٥/٢.

٧٠ كذا في النسخ، والظاهر وقوع خلل في العبارة، والصحيح: ويزيد بن الحارث بن رويم، لا: ويزيد
ابن الحارث ويزيد بن رويم.

٧١ هو: يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني، أدرك عصر النبوة، وأسلم على يد أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام، وشهد اليمامة، ونزل البصرة، قتل في الري سنة ٦٨ هـ.

وفي بعض المصادر: يزيد بن رويم الشيباني، وهذه النسبة إلى جدّه، والمصادر متفقة على أنه
يزيد بن الحارث بن رويم.

الكامل ١١١/٤، الإصابة ترجمة رقم ٩٣٩٨، تهذيب التهذيب ١٦٣/٨، جمهرة الأنساب:
٣٠، الأعلام ١٨٠/٨ - ١٨١.

٧١ ظاهراً الصحيح: عزرة بن قيس، راجع: تاريخ الطبري ٣٥٣/٥، أنساب الأشراف ١٥٨/٣.
٧٢ ر: عمر.

وفي إرشاد المفيد: ٣٨: عمرو بن الحجاج الزبيدي.

٧٣ محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي الدارمي، من أهل الكوفة، له مع الحجاج
وغیره من أمرائها أخبار، كان أحد أمراء الجند في صفّين مع علي عليه السلام، توفي نحو سنة ٨٥ هـ.

المحبر: ١٥٤ و ٣٣٨ و ٣٣٩، لسان الميزان ٣٣٠/٥، الأعلام ٣١٩/٦.

٧٤ قال، ليس في ر.

٧٥ ر: وصلّى.

٧٦ ع: ثمّ طلب مسلم.

ومسلم هو ابن عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، تابعي من ذوي الرأي والعلم

يعدهم بالوصول إليهم ويقول لهم ما معناه: «قد نفذت إليكم ابن عمي مسلم ابن عقيل ليعرفني ما أنتم عليه من الرأي»^(٨٠).
فسار مسلم بالكتاب حتى دخل إلى الكوفة، فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم بإتيانه إليهم، ثم أنزلوه في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي^(٨١)، وصارت الشيعة تختلف إليه.
فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون^(٨٢)، حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً.

→ والشجاعة، أمه أم ولد اشتراها عقيل من الشام، وجه به الإمام الحسين إلى الكوفة ليأخذ له البيعة على أهلها، فخرج من مكة في منتصف شهر رمضان سنة ٦٠ هـ، ودخل الكوفة في اليوم السادس من شهر شوال، وهو أول من استشهد من أصحاب الحسين عليه السلام.
مقاتل الطالبين: ٨٠، الطبقات الكبرى ٢٩/٤، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥١، الكامل في التاريخ ٨/٤-١٥، الأخبار الطوال: ٢٣٣، تاريخ الكوفة: ٥٩، الأعلام ٢٢٢/٧، أنصار الحسين: ١٢٤، ضياء العينين: ١٣-٢٩.

(٨٠) ع: من رأي جميل.

(٨١) الثقفي، لم يرد في ر.

والمختار هو ابن أبي عبيدة ابن مسعود الثقفي أبو إسحاق، من زعماء الثائرين على بني أمية، من أهل الطائف، انتقل إلى المدينة مع أبيه، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم، تزوج عبدالله ابن عمر بن الخطاب أخت المختار صفية، وكان المختار مع علي عليه السلام بالعراق، وسكن البصرة بعد علي عليه السلام، قبض عليه عبيد الله بن زياد في البصرة وحبسه ونفاه بشقاعة ابن عمر إلى الطائف، ذهب إلى الكوفة بعد موت يزيد لأخذ الثأر من قتلة الحسين، واستولى على الكوفة والموصل وتبع قتلة الحسين عليه السلام، قتله مصعب بن الزبير بعد حرب بينهما سنة ٦٧ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٨٥٤٧، الفرق بين الفرق: ٣١-٣٧، الكامل في التاريخ ٨٢/٤-١٠٨.

تاريخ الطبري ١٤٦/٧، الأعلام ١٩٢/٧.

(٨٢) من قوله: فلما اجتمع، إلى هنا لم يرد في ر.

وكتب عبدالله بن مسلم الباهلي^(٨٣) وعمارة بن الوليد^(٨٤) وعمر بن سعد^(٨٥) ، يزيد يخبرونه بأمر مسلم بن عقيل ويشيرون عليه^(٨٦) بصرف النعمان بن ير وولاية غيره .

فكتب يزيد إلى عبيدالله بن زياد^(٨٧) - وكان والياً على البصرة^(٨٨) - بأنّه قد ذه الكوفة وضّمّها إليه ، ويعرّفه أمر مسلم بن عقيل وأمر الحسين عليه السلام ، ويشدّد يه في تحصيل مسلم وقتله ، فتأهب عبيدالله للمسير إلى الكوفة .

(٨١) لم يذكره .

(٨٢) ع : بن وليد .

لم يذكره .

(٨٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، سيّره عبيدالله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم ، وكتب له عهده على الري ، ثمّ لما علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكّة متجهاً إلى الكوفة كتب إلى عمر بن سعد أن يعود بمن معه ، فعاد ، فولّاه قتال الحسين عليه السلام ، فاستغفاه ، فهدّده وذكّره ولاية الري ، فأطاع ، بعث المختار من قتل عمر بن سعد حين قيامه فقتل .

الطبقات ١٢٥/٥ ، الكامل في التاريخ ٢١/٤ ، الأعلام ٤٧/٥ .

(٨٤) ر : بأمر مسلم بن عقيل ويشيرونه ، ع : بأمر مسلم ويشيرون عليه .

(٨٥) عبيدالله بن زياد بن أبيه ، ولد بالبصرة ، وكان مع والده لما مات بالعراق ، قصد الشام فولّاه عمّه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ بقي فيها سنتين ، ونقله معاوية إلى البصرة أميراً عليها سنة ٥٥ ، وأقرّه يزيد على أمارته سنة ٦٠ هـ ، وكانت فاجعة الطف في أيامه وعلى يده ، وبعد هلاك يزيد بايع أهل البصرة لعبيدالله ، ثمّ لم يلبثوا أن وثبوا عليه ، فهرب متخبّئاً إلى الشام ، ثمّ عاد يريد العراق ، فلحق به إبراهيم الأشتر فاقتتلا وتفرق أصحاب عبيدالله فقتله ابن الأشتر في خازر من أرض الموصل ، ويدعى عبيدالله بابن مرجانة ، وهي أمّه كانت معروفة بالفسق والفجور .

تاريخ الطبري ١٦٦/٦ و ١٨/٧ و ١٤٤ ، الأعلام ١٩٣/٤ .

(٨٦) البصرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة عمر في السنة ١٨ من الهجرة ، سمّيت بذلك لأنّ البصرة الحجارة الرخوة ، وهي كذلك ، فسمّيت بها ، والبصرتان : البصرة والكوفة .

مجمع البحرين ٢٢٥/٣ - ٢٢٦ .

وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشرف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبا رزين ^(٨٩) يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي ^(٩٠) والمنذر بن الجارود العبدي ^(٩١). فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد ^(٩٢)، فلما حضروا قال: يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم؟ فقالوا: بخ، بخ، أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر ^(٩٣)، حلت في الشرف وسطاً، وتقدّمت فيه فرطاً. قال: فإني قد جمعتكم لأمرٍ أريد أن أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه. فقالوا: والله إنا نمحك ^(٩٤) النصيحة ونجهد ^(٩٥) لك الرأي، فقل نسمع ^(٩٦).

(٨٩) كان مولى للحسين، أرسله إلى أهل البصرة، وسلّمه أحد من أرسل إليهم من زعماء البصرة إلى عبيد الله فقتله، وذكر بعض المؤرخين أنه استشهد مع الحسين عليه السلام، والظاهر أنه وقع خلط بين هذا وبين سليمان آخر استشهد مع الحسين عليه السلام. تاريخ الطبري ٥/ ٣٥٧ - ٣٥٨، مقتل الخواري ١/ ١٩٩، بحار الأنوار ٤٤/ ٣٣٧ - ٣٤٠، أنصار الحسين: ٧٤، ضياء العينين: ٣٩ - ٤٠.

(٩٠) لم يذكره.

(٩١) المنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، ولد في عهد النبي وشهد الجمل مع علي عليه السلام، وولاه علي إمرة اصطخر، ثم بلغه عنه ما ساء فكتب إليه كتاباً وعزله، ولّاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند سنة ٦١ هـ، فمات فيها آخر سنة ٦١ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٨٣٣٦، جهرة الأنساب: ٢٧٩، الأغاني ١١/ ١١٧، الأعلام ٧/ ٢٩٢.

(٩٢) ر: سعيد.

(٩٣) ر: الفجر.

(٩٤) ب: فقالوا انما والله نمحك، ع: إنا والله نمحك.

(٩٥) ب: ونحمد.

(٩٦) ب: فقل حقّ نسمع.

فقال: إن معاوية قد^(٩٧) مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد
نكسر باب الجور والاثم، وتضعضت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعاً عقد
ها أمراً وظناً أنه قد أحكمه، وهيئات والذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور
بخذل، وقد قام ابنه^(٩٨) يزيد - شارب الخمر ورأس الفجور - يدعي الخلافة
على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضئ منهم^(٩٩)، مع قصر حلم وقلة علم، لا
يعرف من الحق موطن قدمه، فأقسم بالله قسماً مبروراً للجهاد على الدين
فضل من جهاد المشركين.

وهذا الحسين بن عليّ ابن بنت رسول الله ﷺ^(١٠٠)، ذو الشرف الأصيل
والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف، وهو^(١٠١) أولى بهذا
لأمر، لسابقته وسنّه وقدمه^(١٠٢) وقرابته، يعطف على الصغير ويحنو على
لكبير، فأكرم به راعي رعية وإمام قوم، وجبت لله به الحجة^(١٠٣) وبلغت به
لموعظة.

فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل^(١٠٤)، فقد كان صخر

(٩٧) قد، لم ترد في ب. ع.

(٩٨) ابنه، لم يرد في ر. ب.

(٩٩) بغير رضئ منهم، لم يرد في ر. ب.

(١٠٠) ر، ب: ابن رسول الله.

(١٠١) ر: له فضل لا يوصف وهو.

(١٠٢) ب: وقدمته.

(١٠٣) ر: وجبت لله الحجة، ب: وحيث لله به الحجة، ع: وحيث لله به الحجة، والمثبت ملفق من هذه
النسخ.

(١٠٤) ر: فلا تعشوا عن نور الحق ولا تكسعوا في الباطل، ب: ولا تعشوا...، ع: وهدة الباطل...
والتسكع: التماذي في الباطل.

ابن قيس^(١٠٥) قد^(١٠٦) انخزل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ﷺ ونصرته، والله لا يقصّر أحدٌ عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلّة في عشيرته.

وها أنا قد لبست للحرب لامتها وأدرعتُ لها بدرعها، مَنْ لم يُقتل ميت ومَنْ يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظلة، فقالوا: يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفارس عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلا خضناها، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيا فنا وتقيك بأبداننا^(١٠٧)، فانهض لما شئت.

وتكلّمت بنو سعد بن زيد^(١٠٨)، فقالوا: يا أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافاً والخروج عن رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزّنا فينا، فأمهلنا نراجع المشورة ونأتك برأينا^(١٠٩).

وتكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك^(١١٠)، لا نرضى إن غضبت ولا نقطن إن ضعنت، والأمر إليك، فادعنا نجيبك وممرنا نطعك، والأمر إليك إذا شئت.

(١٠٥) يعرف بالأحنف، والأحنف لقب له لحنف كان في رجله، واختلفوا في اسمه، فقيل: صخر، وقيل:

الضحاك، ولد في البصرة، وأدرك النبي ولم يره، اعتزل يوم الجمل، توفي في الكوفة.

الطبقات ٦٦/٧، جمهرة الأنساب: ٢٠٦، تاريخ الاسلام ١٢٩/٣، الأعلام ٢٧٦/١ - ٢٧٧.

(١٠٦) قد، لم يرد في ب. ع.

(١٠٧) ب: وتقيك بأبداننا إذا شئت، ع: إذا شئت فافعل.

(١٠٨) ع: يزيد.

(١٠٩) ر: نراجع المشورة ونأتك برأينا، ب: نراجع المشورة ويأتيك رأينا.

(١١٠) ر: وخلفاؤك.

فقال : والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا يرفع الله عنكم السيف أبداً ، ولا يزال
يفكم فيكم .
ثم كتب الى الحسين عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فقد وصل إلي كتابك ، وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ
ظي من طاعتك والفوز بنصبي من نصرتك ، وأن الله لم يخل الأرض من
امل عليها بخير ودليل على سبيل النجاة ، وأنتم حجة الله على خلقه
وديعته ^(١١١) في أرضه ، تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها ، فأقدم
عدت بأسعد طائر ، فقد ذللت لك أعناق بني تميم وتركتم أشدّ تتابعاً لك من
بل الظماء يوم خمسها لورود الماء ، وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت لك
ر صدورها بماء سحابة مزّن حتّى استهلّ برقها فلمع .

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال : « آمّنك » ^(١١٢) الله يوم الخوف وأعزّك
أرواك يوم العطش الأكبر .»

فلما تجهّز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير ، فجزع
ن انقطاعه عنه .

وأما المنذر بن الجارود ، فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد ،
ن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله بن زياد ، وكانت بحرية
ت المنذر ^(١١٣) زوجة لعبيدالله ^(١١٤) ، فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه ، ثمّ صعد

^(١١١) ر : ووديعه .

^(١١٢) ع : قال : مالك آمّنك .

^(١١٣) ر : بحيرة ابنت المنذر .

لم يذكرها .

^(١١٤) ب : تحت عبيدالله بن زياد .

المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الإرجاف .
ثمّ بات تلك الليلة ، فلمّا أصبح استناب^(١١٥) عليهم أخاه عثمان بن زياد^(١١٦) ،
وأسرّع هو إلى قصد الكوفة .

فلمّا قاربها نزل حتّى أمسى ، ثمّ دخلها ليلاً ، فظنّ أهلها أنّه الحسين عليه السلام ،
فتباشروا بقدومه ودنوا منه ، فلمّا عرفوا أنّه ابن زياد تفرّقوا عنه ، فدخل قصر
الامارة وبات ليلته إلى الغداة ، ثمّ خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدّهم على
معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالإحسان .

فلمّا سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الاشتهار ، فخرج من دار
المختار وقصد دار هاني بن عروة^(١١٧) ، فأواه وكثر اختلاف الشيعة إليه ، وكان
عبيدالله بن زياد قد وضع المراسد عليه .

فلمّا علم أنّه في دار هاني دعا محمد بن الأشعث^(١١٨) وأسماء بن خارجة^(١١٩)

(١١٥) ر: استأمر .

(١١٦) لم أعثر على من ترجم له .

(١١٧) هاني بن عروة الغطيني المرادي ، من مذبح ، أحد سادات الكوفة وأشرفها ، أدرك النبي وصحبه ،
ومن أصحاب وخواص أمير المؤمنين ، شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان ، من أركان حركة
حجر بن عدي الكندي ضدّ زياد بن أبيه ، قتله عبيدالله بن زياد في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة
٦٠ هـ وبعث برأسه مع رأس مسلم إلى يزيد .

تسمية من قتل مع الحسين : ١٥٦ ، الكامل ١٠ / ٤ - ١٥ ، المحرر : ٤٨٠ ، النقائض : ٢٤٦ ، التاج
٣٥٩ / ٣ ، رغبة الأمل ٨٦ / ٢ ، جهرة الأنساب : ٣٨٢ ، الأعلام ٦٨ / ٨ ، أنصار الحسين : ١٢٤ -
١٢٥ ، ضياء العينين : ٣٠ - ٣٨ .

(١١٨) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، أبو القاسم . من أصحاب مصعب بن الزبير ، قتل سنة ٦٧ هـ .
الإصابة ترجمة رقم ٨٥٠٤ ، الأعلام ٣٩ / ٦ .

(١١٩) أسماء بن خارجة بن حصين الفزاري ، تابعي ، من رجال الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، توفي سنة ٦٦ هـ .
فوات الوفيات ١١ / ١ ، تاريخ الاسلام ٣٧٢ / ٢ ، النجوم الزاهرة ١٧٩ / ١ ، الأعلام ٣٠٥ / ١ .

وعمر بن الحجاج وقال: ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا؟

فقالوا: ما ندري، وقد قيل: إنه يشتكي.

فقال: قد بلغني ذلك وبلغني أنه قد برء وأنه يجلس على باب داره، ولو أعلم أنه شاك لعدته، فلقوه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا، فإني لا أحب أن يفسد عندي^(١٢٠) مثله، لأنه من أشرف العرب.

فأتوه حتى وقفوا عليه عشية على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فإنه قد ذكرك وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته.

فقال لهم: الشكوى تمنعني.

فقالوا له: إنه قد بلغه أنك تجلس على باب دارك كل عشية، وقد استبطاك، والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك، لأنك سيد في قومك، ونحن نقسم عليك إلا ما ركبت معنا إليه. فدعا بشيابه فلبسها وفرسه فركبها، حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه قد أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة^(١٢١): يابن أخي إني والله من هذا الرجل لخائف، فما ترى؟

فقال: والله يا عم ما أتخوف عليك شيئاً، فلا تجعل على نفسك سبيلاً، ولم يك حسان يعلم في أي شيء بعث عبيد الله بن زياد. فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعاً على عبيد الله، فلما رأى هانياً قال: أتتكم بخائن^(١٢٢) رجلاه، ثم التفت إلى شريح القاضي^(١٢٣) - وكان جالساً عنده - وأشار إلى هاني وأنشد بيت

(١٢٠) ر: علي.

(١٢١) لم يذكره.

(١٢٢) كذا في النسخ، والظاهر أن الصحيح: حائن، وهو الذي حان حينه وهلاكه، راجع بجمع الأمثال للميداني.

(١٢٣) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية، توفي سنة ٧٨ هـ، أصله من اليمن، ولي

عمرو بن معدي كرب الزبيدي^(١٢٤):
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
فقال له هاني: وما ذاك أيها الأمير؟
فقال له: أيها يا هاني، ما هذه الأمور التي تُربص في دارك لأمر المؤمنين
وعامة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح
والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى عليّ.
فقال: ما فعلتُ.

فقال ابن زياد: بلى قد فعلتُ.
فقال: ما فعلتُ أصلح الله الأمير.
فقال ابن زياد: عليّ بمعقل^(١٢٥) مولاي - وكان معقل عيّنهُ عليّ أخبارهم، وقد
عرف كثيراً من أسرارهم - فجاء معقل حتّى وقف بين يديه.
فلما رآه هاني عرف أنّه كان عيناً عليه، فقال: أصلح الله الأمير والله ما بعثتُ
إلى مسلم ولا دعوته، ولكن جاءني مستجيراً، فاستحييت من رده، ودخلني

→ قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧هـ.
الطبقات ٩٠/٦ - ١٠٠، وفيات الأعيان ٢٢٤/١، حلية الأولياء ١٣٢/٤، الأعلام
١٦١/٣.

(١٢٤) ر: وأنشد بيت معدي كرب الزبيدي.
وعمر بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة،
وفد على المدينة سنة ٩هـ في عشرة من بني زييد فأسلم وأسلموا، يكنى أبا ثور، توفي على مقربة
من الري سنة ٢١هـ، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية.
الاصابة ترجمة رقم ٥٩٧٢، الطبقات ٣٨٣/٥، خزنة الأدب ٤٢٥/١ - ٤٢٦، الأعلام ٨٦/٥.
(١٢٥) لم يذكره، وهو ملعون خبيث.

ن ذلك ذمام فأويته ، فأما إذ قد علمت فخلّ سبيلي حتّى أرجع إليه وأمره لخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض ، لأخرج بذلك من ذمامه وجواره . فقال له ابن زياد : والله لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به . فقال : والله لا آتيك به أبداً ، آتيك بضيفي حتّى تقتله ! فقال : والله لتأتيني به . قال : والله لا آتيك به .

فلما كثر الكلام بينهما ، قام مسلم بن عمرو الباهلي^(١٢٦) فقال : أصلح الله أمير أخلني وإياه حتّى أكلّمه ، فقام فخلّى به ناحية - وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما - إذ رفعاً أصواتهما .

فقال له مسلم : يا هاني أنشدك الله أن لا تقتل نفسك وتدخل البلاء على شيرتك ، فوالله إني لأنفس بك عن القتل ، إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا نأثليه ولا ضاربه ، فادفعه إليه ، فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة ، وإنما دفعه إلى السلطان .

فقال هاني : والله إن عليّ في ذلك الخزي والعار ، أنا أدفع جاري وضيفي رسول ابن رسول الله إلى عدوّه وأنا صحيح الساعدين وكثير الأعوان ! والله لو أكن إلا رجلاً واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه . فأخذ يناشده ، وهو يقول : والله لا أدفعه .

فسمع ابن زياد ذلك ، فقال : أدنوه منّي ، فأدني منه ، فقال : والله لتأتيني به أو أضربنّ عنقك .

(١٢٦) ر : مسلم بن عمر ، وفي بعض النسخ : مسلم بن عمير الباهلي . لم يذكروه .

فقال هاني: إذن والله تكثر البارقة حول دارك.

فقال ابن زياد: والهفاه عليك، أأالبارقة تخوّفني - وهاني يظنّ أن عشيرته يسمعونّه - ثمّ قال: أدنوه منّي، فأدني منه، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتّى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته وانكسر القضيب.

فضرب هاني يده إلى قائم سيف شرطي، فجذبه ذلك الرجل، فصاح^(١٢٧) ابن زياد: خذوه فجرّوه حتّى ألّقوه في بيت من بيوت القصر واغلقوا^(١٢٨) عليه بابه، وقال: اجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به.

فقام أسماء بن خارجة إلى عبيدالله بن زياد - وقيل: إن القائم حسن بن أسماء - فقال: أرسل غدر سائر اليوم^(١٢٩)، أيها الأمير أمرتنا أن نجئك بالرجل، حتّى إذا^(١٣٠) جئناك به هشمّت وجهه وسيّلت دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله. فغضب ابن زياد من كلامه وقال: وأنت هاهنا! وأمر به فضرب حتّى ترك وقيد وحبس^(١٣١) في ناحية من القصر.

فقال: إنّ الله وإنا إليه راجعون، إلى نفسي أنعاك يا هاني.

قال الراوي^(١٣٢): وبلغ عمرو^(١٣٣) بن الحجاج أن هانياً قد قُتل - وكانت رويحة

(١٢٧) ر: فقال.

(١٢٨) ر: وأغلق.

(١٢٩) ع: القوم.

(١٣٠) إذا، لم يرد في ر.

(١٣١) ر: وأجلس.

(١٣٢) الراوي، لم يرد في ر.

(١٣٣) ر: عمر.

عمرو^(١٣٤) هذا تحت هاني بن عروة - فأقبل عمرو في مذبح كافة حتى ط بالقصر ونادى: أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوهها^(١٣٥) لمع طاعة ولم تفارق جماعة، وقد بلغنا أن صاحبنا هانياً قد قتل .
فعلم عبيدالله باجتماعهم وكلامهم، فأمر شريحاً القاضي أن يدخل على هاني اهده ويخبر قومه بسلامته من القتل، ففعل ذلك وأخبرهم، فرضوا بقوله مرفوا.

قال^(١٣٦): وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل، فخرج بمن بايعه إلى حرب بالله، فتحصن منه بقصر الامارة، واقتتل أصحابه وأصحاب مسلم .
وجعل أصحاب عبيدالله الذين معه في القصر يتشرفون منه^(١٣٧) ويحذرون حاب مسلم ويتوعدونهم بجنود الشام، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل .
فجعل أصحاب مسلم يتفرقون عنه، ويقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيله، وينبغي أن نقعد في منازلنا ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم .
فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، ودخل مسلم المسجد ليصلي المغرب، في العشرة عنه .

فلما رأى ذلك خرج وحيداً في سكك الكوفة، حتى وقف على باب امرأة لها طوعة^(١٣٨)، فطلب منها ماءً فسقته، ثم استجارها فأجارته، فعلم به

(١) لم أهتد إلى من ترجم لها .

(١) ر: ووجوهنا .

(١) قال، لم يرد في ر .

(١) منه، لم يرد في ر .

(١) كانت أم ولد للأشعث بن قيس الكندي، وقد كان لها ابن من غيره يقال له بلال بن أسيد، أعتقها

ولدها، فوشى الخبر إلى عبيدالله بن زياد، فأحضر محمد بن الأشعث وضمّ إليه جماعة وأنفذه لإحضار مسلم. فلما بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل، لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب أصحاب عبيدالله. ولما قتل مسلم منهم جماعة نادى إليه^(١٣٩) محمد بن الأشعث: يا مسلم لك الأمان.

فقال له مسلم: وأيّ أمان للغدرة الفجرة، ثمّ أقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات
 حمران بن مالك الخثعمي^(١٤٠) يوم القرن حيث يقول:
 أقسمت لا أقتل إلاّ حرّاً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً
 أكره أن أخدع أو أغرّاً أو أخلط البارد سخناً مرّاً
 كلّ امرئ يوماً يلاقي شرّاً أضربكم ولا أخاف ضرّاً
 فقالوا له: إنك لا تخدع^(١٤١) ولا تغرّ، فلم يلتفت إلى ذلك، وتكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه، فخرّ إلى الأرض، فأخذ أسيراً. فلما أدخل على عبيدالله بن زياد لم يسلم عليه، فقال له الحرسى: سلّم على الأمير.

→ الأسيد الحضرمي.

الكامل في التاريخ ٣١ / ٤، وراجع اعلام النساء المؤمنات: ٣٦٣-٣٦٤ وما ذكر فيه من مصادر

ترجمتها.

(١٣٩) ر: حتّى قتل منهم جماعة فناداه.

(١٤٠) لم أعثر على من ترجم له.

(١٤١) ب: فنادى إليه إنك لا تكذب ولا تغرّ.

فقال له : اسكت يا ويحك والله^(١٤٢) ما هو لي بأمر.

فقال ابن زياد : لا عليك سلّمت أم لم تسلّم ، فإنك مقتول .

فقال له مسلم : إن قتلتنني فلقد قتلَ مَنْ هو شرُّ منك مَنْ هو خيرٌ مني ، وبعد فإنّك لا تدع سوء القتل وقبح المثلثة وخبث السريرة ولؤم الغلبة ، لا أحد أولى بها منك^(١٤٣) .

فقال له ابن زياد : يا عاقّ يا شاقّ ، خرجت على إمامك وشققت عصي المسلمين ، وألّحت الفتنة بينهم .

فقال له مسلم : كذبت يا ابن زياد ، إنّما شقّ عصي المسلمين معاوية وابنه يزيد ، وأمّا الفتنة فإنّما ألّحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف^(١٤٤) ، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي أشتر البريّة^(١٤٥) .
فقال ابن زياد : متّك نفسك أمراً ، حال الله دونه ولم يرك له أهلاً وجعله لأهله .

فقال مسلم : ومن أهله يا ابن مرجانة ؟

فقال : أهله يزيد بن معاوية !

فقال مسلم : الحمد لله ، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم .

(١٤٢) يا ويحك والله ، لم يرد في ر .

(١٤٣) وبعد فإنك ... أولى بها منك ، لم يرد في ب .

(١٤٤) قال السيد الخنوي : زياد بن عبيد ... هذا هو زياد بن أبيه ، وأمّه سميّة المعروفة ، وقصّة إلحاقه بأبي سفيان مشهورة ، وتغله عبيد الله قاتل الحسين عليه السلام .

وليت شعري كيف عدّ العلامة وابن داود هذا اللعين ابن اللعين أبا اللعين في القسم الأول من كتابيهما ، وكأنهما لم يلتفتا إلى أنّ زياد بن عبيد هو زياد المعروف بأُمّه ، والله العالم .

معجم رجال الحديث ٣٠٩/٧ .

(١٤٥) ب ، ع : شرّ بريّته .

فقال ابن زياد: أظنّ أنّ لك من الأمر شيئاً.

فقال مسلم: والله ما هو الظنّ، ولكنّه اليقين.

فقال ابن زياد: أخبرني يا مسلم لمّ أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم فشتت أمرهم^(١٤٦) بينهم وفرقت كلمتهم؟

فقال له مسلم: ما لهذا أتيت، ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضئ منهم وحملتوهم على غير ما أمركم به الله، وعملتكم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهل ذلك كما أمر رسول الله ﷺ.

فجعل ابن زياد لعنه الله يشتمه ويشتم عليّاً والحسين والحسين ﷺ!

فقال له مسلم: أنت وأبوك أحقّ بالشتم، فاقض ما أنت قاض يا عدو الله. فأمر ابن زياد بكير بن حمران^(١٤٧) أن يصعد به إلى أعلا القصر فيقتله، فصعد به - وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على نبيه ﷺ - فضرب عنقه، ونزل وهو مذعور.

فقال له ابن زياد: ما شأنك؟

فقال: أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلاً أسوداً شنيء^(١٤٨) الوجه جذاي عاضاً على إصبعة - أو قال شفّتيه - ففزعت فزعاً لم أفرعه قطّ.

فقال ابن زياد: لعلك دهشت.

ثمّ أمر بهاني بن عروة، فأخرج ليقّتل، فجعل يقول: وامدحجاه وأين مبني

(١٤٦) أمرهم، لم يرد في ر.

(١٤٧) في كتاب مستدركات علم الرجال ٢ / ٥٠: بكر بن حمران الأحمري، خبيث معلون، قاتل مسلم ابن عقيل.

(١٤٨) ب، ع: سيء.

ذحج! واعشيرتاه وأين مني عشيرتي!

فقالوا له: يا هاني مدّ عنقك.

فقال: والله ما أنا بها سخي، وما كنتُ لأعينكم على نفسي.

فضربه غلام لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد^(١٤٩) فقتله.

وفي قتل مسلم وهاني يقول عبدالله بن زبير الأسدي^(١٥٠)، ويقال: إنه فرزدق^(١٥١):

إلى هاني في السوق وابن عقيل	إن كنتِ لاتدرين ما الموت فانظري
وآخر يهوى من جدار قتيل	بـ بطل قد هشم السيف وجهه
أحاديث من يسعى ^(١٥٢) بكلّ سبيل	صاحبها جور البغي فأصبحا
ونضح دم قد سال كلّ مسيل	رئ جسداً قد غير الموت لونه
واقطع من ذي شفرتين صقيل	تئ كان أحيى من فتاة حبيّة
وقد طلبته مذحجُ بذحول	بركب أسما الهماليج آمناً
على أهبة من سائل ومسول	طوف حواليه مراد وكلهم

(١٤٩) لم يذكره، وهو خبيث معلون.

(١٥٠) عبدالله بن الزبير بن الأعشى واسمه قيس بن مجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي.

أدب الطف ١/ ١٤٦.

(١٥١) ع: ويقال إنها للفرزدق وقال بعضهم إنها لسليمان الحنفي.

والفرزدق هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان شريفاً في قومه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف، وكذلك جدّه، توفي في بادية البصرة سنة ١١٠ هـ وقد قارب المائة من عمره.

خزانة الأدب ١/ ١٠٥-١٠٨، جمهرة أشعار العرب: ١٦٣، الأعلام ٨/ ٩٣.

(١٥٢) ع: يسري.

فلإن أنتم لم تثاروا بأخيكفم فكونوا بغايا أرضيت بقليل^(١٥٣)
قال الراوي^(١٥٤): وكتب عبيدالله بن زياد بجبر مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية .
فأعاد عليه الجواب يشكره فيه على فعاله وسطوته ، ويعرفه أن قد بلغه
توجه الحسين عليه السلام إلى جهته ، ويأمره عند ذلك بالمواخذة والانتقام والحبس
على الظنون والأوهام .

وكان قد توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء^(١٥٥) لثلاث مضين من ذي
الحجة ، وقيل : لثمان مضين من ذي الحجة^(١٥٦) سنة ستين من الهجرة ، قبل أن يعلم
بقتل مسلم ، لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه .
وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي^(١٥٧) في كتاب دلائل
الإمامة^(١٥٨) قال : حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع^(١٥٩) ، عن أبيه

(١٥٣) ع : أرغمت ببعول .

(١٥٤) الراوي ، لم يرد في ع .

(١٥٥) يوم الثلاثاء ، لم يرد في ب .

(١٥٦) وقيل لثمان مضين من ذي الحجة ، لم يرد في ب . وفي ع : وقيل يوم الأربعاء لثمان مضين من ذي الحجة .
(١٥٧) قال الشيخ الطهراني في الذريعة ٢٤١ / ٨ : أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي
المازندراني ، المتأخر عن محمد بن جرير الطبري الكبير ، والمعاصر للشيخ الطوسي المتوفى سنة
٤٦٠ هـ والنجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، والشاهد على ذلك أمور : ...

(١٥٨) دلائل الإمامة أو دلائل الأئمة ألفه بعد ٤١١ هـ ، قال الشيخ الطهراني : وأول من نقل عن هذا الكتاب
هو السيد علي بن طاووس ... وقد ذكرنا أن مكتبة ابن طاووس كانت تشتعل في عام ٦٠٥ هـ على
١٥٠٠ مجلد ، ومنها نسخة تامة من هذا الكتاب ، حيث ينقل من أوائله وأواسطه وأواخره متفرقة في
تصنيفه ، وكان قد ذكر فيها اسم المؤلف ، ولم تصل هذه النسخة إلى المتأخرين عنه إلا ناقصاً .

ذريعة ٢٤٤ / ٨ .

(١٥٩) في مستدركات علم الرجال ٩٥ / ٤ : سفيان بن وكيع ، أبو محمد ، لم يذكره ، روى محمد بن الفرات

وكيع^(١٦٠)، عن الأعمش^(١٦١) قال: قال لي أبو محمد الواقدي^(١٦٢) ووزارة ابن خَلَج^(١٦٣): لقينا الحسين بن علي^{عليه السلام} قبل أن يخرج^(١٦٤) إلى العراق^(١٦٥) بثلاثة، فأخبرناه بضعف الناس بالكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه.

→ الدهان عنه عن أبيه عن الأعمش، وروى محمد بن جرير الطبري عنه عن أبيه عن الأعمش، وروى عنه في دلائل الطبري كثيراً في أبواب المعجزات.

(١٦٠) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، كان يحدث العراق في عصره، ولد بالكوفة، توفي بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧ هـ، وقيل: ١٩٩ هـ، وقيل: غير ذلك.

تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٢، حلية الأولياء ٨/ ٣٦٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٦، الأعلام ٨/ ١١٧.

(١٦١) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، تابعي، أصله من بلاد الري، ومنشؤه ووفاته بالكوفة، يروي نحو ١٣٠٠ حديثاً، توفي سنة ١٤٨ هـ.

الطبقات ٦/ ٢٣٨، الوفيات ١/ ٢١٣، تاريخ بغداد ٩/ ٣، الأعلام ٣/ ١٣٥.

(١٦٢) ر: الواقدي.

لم يذكره.

(١٦٣) ب: وزارة بن صالح.

وذكر في مستدركات علم الرجال ٣/ ٤٢٥ وزارة بن خلع ووزارة بن صالح وعدّهما شخصين، وقال عن ابن خلع: لم يذكره، وهو من أصحاب الحسين^{عليه السلام}، رأى معجزته وإخباره إياه بشهادته وشهادة أصحابه. وقال عن ابن صالح: تشرف بقاء الحسين قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام، وروى عنه.

والظاهر أنهما اسمان لشخص واحد، والله العالم.

(١٦٤) ب: خروجه.

(١٦٥) العراقان: الكوفة والبصرة، ويسمى العراق السواد، لسواده بالزروع والتخيل والأشجار، وحدّ السواد: من حديثه بالموصل طولاً إلى عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً، وأما العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد.

معجم البلدان ٣/ ٢٧٢، ٤/ ٩٣-٩٥.

فأوماً بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، فنزلت الملائكة عدداً لا يحصيهـم إلا الله عز وجلّ. فقال ﷺ: «لولا تقارب الأشياء وحضور الأجل لقاتلتهم بهؤلاء، ولكنني أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدي علي».

وروي أنّه ﷺ لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً، فقال: «الحمد لله ما شاء الله ولا قوة^(١٦٦) إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلّم، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى اشتياق أسلافي^(١٦٧) اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرعُ أنا لأقيه، كأني بأوصالي تقطّعها ذئاب^(١٦٨) الفلوات بين النواويس^(١٦٩) وكربلاء، فيملأن مني أكراشاً جوفاً^(١٧٠) وأجربةً سغباً، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوقينا أجور الصابرين، لن تشدّ عن رسول الله ﷺ لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإني راحل مصباحاً إن شاء

(١٦٦) ب: الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة.

(١٦٧) ب. ع: وما أولهني إلى أسلافي اشتياق.

(١٦٨) ر: تنقطعها ذباب. ب: يتقطعها عسلان. ع: تنقطعها عسلان.

(١٦٩) كانت مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي، وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب نينوى.

تراث كربلاء: ١٩.

(١٧٠) ب: أكرشاً جوفاً. ع: أكرشاً جوفاً.

الله (١٧١)».

ورويت بالإسناد عن محمد بن داود القمي (١٧٢)، بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء محمد بن الحنفية (١٧٣) إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة.

فقال له: يا أخي، إن أهل الكوفة من قد عرفتك غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم

(١٧١) من قوله: وروي أنه عليه السلام.... إلى هنا، مقدم على قوله: وروي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.... في نسخة ع.

وجاء في نسخة ع بعد قوله: مصباحاً إن شاء الله.

وروى معمر بن المثنى في مقتل الحسين عليه السلام، فقال ما هذا لفظه: فلما كان يوم التروية قدم عمر ابن سعد بن أبي وقاص إلى مكة في جند كثيف، قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه، فخرج الحسين عليه السلام يوم التروية.

ولم ترد هذه العبارة في نسخة ر. ب، فأوردناها في الهامش لاحتمال كونها من تعليقات المصنف على الكتاب، وأدرجت بعده في متن الكتاب.

(١٧٢) ع: ورويت من كتاب أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة، وعلى الأصل أنه كان لمحمد ابن داود القمي.

ب: أحمد بن داود القمي.

هو محمد بن أحمد بن داود بن علي شيخ الطائفة أبو الحسن القمي، توفي سنة ٣٦٨ هـ، صاحب كتاب المزار، من أجلاء مشايخ المفيد، ويروي عنه أيضاً الحسين بن عبيد الله بن الغضائري.

الطبقات القرن الرابع: ٢٣٦.

(١٧٣) أبو القاسم محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب، والحنفية لقب أمه خولة بنت جعفر، كان كثير العلم والورع شديد القوة، وحديث منازعته في الإمامة مع علي بن الحسين عليه السلام وإذعانه بإمامته بعد شهادة الحجر لعل بن الحسين عليه السلام بالإمامة مشهور، بل في بعضها: وقوعه على قدمي الإمام السجاد عليه السلام، توفي سنة ٨٠ هـ، وقيل: ٨١ هـ.

تنقيح المقال ١١٥/٣، وفيات الأعيان ٩١/٥، الطبقات ٩١/٥.

وأمنعه .

فقال : « يا أخى قد خفتُ أن يغتالى زىد بن معاوية بالحرم ، فأكون الذى يُستباح به حرمة هذا البيت » .

فقال له ابن الحنفية : فان خفتَ ذلك فصر إلى اليمن^(١٧٤) أو بعض نواحي البرّ ، فإنّك أمنع الناس به ، ولا يقدر عليك أحد .

فقال : « أنظر فيما قلت » .

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن الحنفية ، فأتاه ، فأخذ زمام ناقته وقد ركبها فقال : يا أخى ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال : « بلى » .

قال : فما حداك على الخروج عاجلاً ؟

فقال : « أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك ، فقال : يا حسين ، أخرج ، فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً » .

فقال محمد بن الحنفية : إنّ الله وإنا إليه راجعون ، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال ؟

قال : فقال له : « قد قال لي : إنّ^(١٧٥) الله قد شاء أن يراهنّ سبايا » ، وسلّم عليه ومضى^(١٧٦) .

(١٧٤) بالتحريك ، وهي بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن .

معجم البلدان ٤٤٧ / ٥ .

(١٧٥) ب : قال فقال إنّ .

(١٧٦) من قوله : ورويت بالإسناد عن محمد بن داود ... إلى هنا لم يرد في نسخة ر ، وورد في نسخة ب . ع . وجاء في نسخة ع بعد قوله : وسلّم عليه ومضى :

.....

وذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتحلف ابن الحنفية عنه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمزة إني سأحدثك بمحدث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا :

إن الحسين عليه السلام لما فصل متوجّهاً ، أمر بقرطاس وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى بني هاشم ، أما بعد ، فإنه من الحق بي منكم استشهد ، ومن تحلف عني لم يبلغ الفتح ، والسلام .

وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام في كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد الأوصياء صلوات الله عليهم ، بأسناده إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما من مكة ليدخل المدينة ، لقيه أفواج من الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة ، فسلموا عليه وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه ، إن الله عز وجل أمدّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة ، وأن الله أمدك بنا .

فقال لهم : الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها ، وهي كربلاء ، فإذا وردتها فأتوني .

فقالوا : يا حجة الله ، إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك ؟ فقال : لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريمة أو أصل إلى بقعتي .

وأنته أفواج من مؤمني الجن ، فقالوا له : يا مولانا ، نحن شيعتك وأنصارك فرنا بما تشاء ، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك .

فجزاهم خيراً وقال لهم : أما قرءتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْوتِكُمْ لَإِذْعَنَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ ، فإذا أقمت في مكاني فبِمَ يمتحن هذا الخلق المتعوس ، وبماذا يختبرون ، ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الأرض ، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبينا ، تقبل أعيالهم وصلواتهم ، ونجباب دعاؤهم ، وتسكن شيعتنا ، فتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ؟ ولكن تحضرون يوم السبت ، وهو يوم عاشوراء - في غير هذه الرواية يوم الجمعة - الذي في آخره أقتل ، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي ، ويسار رأسي إلى يزيد بن معاوية لعنهما الله .

ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى مرّ بالتنعيم^(١٧٧)، فلقى هناك عيراً تحمل هديّة قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري^(١٧٨) عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية فأخذ عليه السلام الهدية، لأنّ^(١٧٩) حكم أمور المسلمين إليه .
ثمّ قال لأصحاب الجمال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْطَلِقَ معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبته، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَفَارِقَنَا أعطيناه كراه^(١٨١) بقدر ما قطع من الطريق» .
فضى معه قوم وامتنع آخرون .

→ فقالت الجن : نحن والله يا حبيب الله وابن حبيب له لولا أنّ أمرك طاعة وأنّه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك .
فقال لهم عليه السلام : ونحن والله أقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك مَنْ هلك عن بينة ويحيى مَنْ حي عن بينة . انتهى بنصّه من نسخة ع .
ولم يرد هذا في نسخة ر ، ب ، وإنما أوردناه في الهامش لاحتمال كونه من حواشي المصنّف على الكتاب ، وأدخل بعده في المتن .
(١٧٧) بالفتح ثمّ السكون وكسر العين وياء ساكنة وميم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة ، وقيل : على أربعة ، وسمي بذلك لأنّ جبالاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعيان ، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايها على طريق المدينة منه يحرم المكيون بالعمرة .
معجم البلدان ٤٩ / ٢ .
(١٧٨) الحميري ، لم يرد في ر .
لم أهتد إلى ترجمته .
(١٧٩) ب : وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل ، فأخذها عليه السلام لأنّ حكم .
(١٨٠) ب : وقال لأصحاب الإبل : مَنْ أَحَبَّ منكم أن .
(١٨١) ب : أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى .

ثم سار عليه السلام حتى بلغ ذات عرق ^(١٨٢)، فلقى بشر بن غالب ^(١٨٣) وارداً من لعراق، فسأله عن أهلها.

فقال: خلّفتُ القلوبَ معك والسيوفَ مع بني أمية.

فقال عليه السلام: «صدق أخو بني أسد، إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد».

قال الراوي ^(١٨٤): ثم سار عليه السلام حتى أتى الثعلبية ^(١٨٥) وقت الظهيرة، فوضع رأسه، فرقد ثم استيقظ، فقال: «قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسIRON والمنايا نسير ^(١٨٦) بكم إلى الجنة».

فقال له ابنه علي: يا أبة أفلسنا على الحق؟

فقال: «بلى يا بني والذي إليه مرجع العباد».

^(١٨٢) ذات عرق مَهَلْ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق. وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق. وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق.

معجم البلدان ١٠٧/٤ - ١٠٨.

^(١٨٣) في مستدركات علم الرجال ٣٣/٢: بشر بن غالب الأسدي الكوفي، من أصحاب الحسين والسجاد، قاله الشيخ في رجاله، والبرقي عدّه من أصحاب أمير المؤمنين والحسين والسجاد، وأخوه بشير، روي عن الحسين دعاءه المعروف يوم عرفة بعرفات...

وله روايات عن الحسين ذكرت في عدّة الداعي، ويروي عنه عبدالله بن شريك.

^(١٨٤) الراوي، لم يرد في ر. ب.

^(١٨٥) ر: الثعلبية.

والثعلبية بفتح أوله من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق، وأسفل منها ماء يقال له الصّوبيعة على ميل منها مشرف، وإنما سميت بالثعلبية لإقامة ثعلبة ابن عمرو بها، وقيل: سميت بثعلبة بن دودان بن اسد وهو أول من حفرها ونزلها.

معجم البلدان ٧٨/٢.

^(١٨٦) ب. ع: أنتم تسرعون والمنايا تسرع.

فقال له : يا أبة إذن لا نبالي بالموت .
 فقال له الحسين عليه السلام : « فجزاك الله يا بني خير ما جزا ولداً عن والده ^(١٨٧) » .
 ثمّ بات عليه السلام في الموضع ، فلما أصبح ، فإذا هو برجلٍ من أهل الكوفة يكتئبُ أبا
 هرّة الأزدي ^(١٨٨) ، فلما أتاه سلّم عليه .
 ثمّ قال : يا بن رسول الله ما الذي أخرجك من حرم الله وحرم جدّك رسول
 الله صلّى الله عليه وآله ؟

فقال الحسين عليه السلام : « ويحك يا أبا هرّة ، إنّ بني أميّة أخذوا مالي فصبرتُ ،
 وشتما عِرضي فصبرتُ ، وطلبوا دمي فهربتُ ، وأيم الله لتقتلني الفئة
 الباغية وليلبسَنهم الله ذلاًّ شاملاً وسيفاً قاطعاً ، وليسلطنَ الله عليهم من
 يذلّهم ، حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فَحَكَمَتْ في
 أموالهم ودمائهم حتّى أذلتهم » .

ثمّ سار عليه السلام ، وحدث جماعة من بني ^(١٨٩) فزارة وبجيلة قالوا : كنّا مع زهير بن
 القين ^(١٩٠) لما أقبلنا من مكّة ، فكنا نساير الحسين عليه السلام ، وما شيء أكره إلينا من
 مسائرتِه ، لأنّ معه نسوانه ، فكان إذا أراد النزول اعتزلناه ، فنزلنا ناحية .

(١٨٧) ب : جزاك الله يا بني خير ما جزا ولداً عن والدٍ .

(١٨٨) لم أعر على من ترجم له .

(١٨٩) بني ، لم يرد في ر .

(١٩٠) زهير بن القين البجلي ، وبجيلة هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانيّة ، شخصيّة بارزة في
 المجتمع الكوفي ، ويبدو أنّه كان كبير السنّ عند لحوقه بالحسين عليه السلام ، ذكر في الزيارة بتكريم خاصّ ،
 انضمّ إلى الحسين عليه السلام في الطريق من مكّة إلى العراق بعد أن كان كارهاً للقائه ، خطب في جيش ابن
 زياد قبيل المعركة ، جعله الحسين عليه السلام على مبعنة أصحابه .

تاريخ الطبري ٥ / ٣٩٦ - ٣٩٧ و ٤٢ / ٦ و ٤٢٢ ، رجال الشيخ : ٧٣ ، أنصار الحسين : ٨٨ .

فلما كان في بعض الأيام نزل في مكان، فلم نجد بداً من أن ننازله فيه، فبينما نحن نتغذى بطعام لنا إذا أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلّم علينا. ثم قال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، فطرح كل إنسان منّا ما في يده حتى كأنّا على رؤوسنا الطير. فقالت له زوجته - وهي ديلم بنت عمرو ^(١٩١) - : سبحان الله، أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه، فلو أتيتته فسمعت من كلامه. فضى إليه زهير، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فقوّض وبثقله ومتاعه فحوّل إلى الحسين عليه السلام. وقال لامرأته: أنت طالق، فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خير، وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ^(١٩٢)، ثم أعطها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلى أهلها. فقامت إليه وودّعته وبكت، وقالت: خار ^(١٩٣) الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام. ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يصحبني، وإلاّ فهو آخر العهد مني ^(١٩٤) به.

(١٩١) أو ديلم بنت عمر.

وهي التي قالت لغلام لزهير بعد شهادته: انطلق فكفنّ مولاك، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقاً، فقلت: اكفن مولاي وأدع حسيناً! فكفنت حسيناً، ثم رجعت فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق فكفنّ مولاك، ففعلت.

ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات، المطبوع في مجلة تراثنا، العدد ١٠ ص ١٩٠، وراجع أيضاً أعلام النساء المؤمنات: ٣٤١.

(١٩٢) ع: لأفديه بنفسي وأقيه بروحي. والمثبت من ب.

(١٩٣) ع: وقالت: كان الله عوناً ومعيناً خار.

(١٩٤) مني، لم يرد في ر.

ثمّ سار الحسين عليه السلام حتى بلغ زباله ^(١٩٥)، فأناه فيها خبر مسلم ^(١٩٦) بن عقيل، فعرف بذلك جماعة ممّن تبعه، فتفرّق عنه أهل الأطلّاع والإرتياب، وبقي معه أهله وخيار الأصحاب.

قال الراوي ^(١٩٧): وارتجّ الموضع بالبكاء والعويل ^(١٩٨) لقتل مسلم بن عقيل، وسالت الدموع عليه كلّ مسيل.

ثمّ أنّ الحسين عليه السلام سار قاصداً لما دعاه الله إليه، فلقيه ^(١٩٩) الفرزدق، فسلمّ عليه وقال: يا بن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته؟

قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً، ثمّ قال: «رحم الله مسلماً، فلقد صار إلى رُوح الله وريحانه وتحيّته ورضوانه، أمّا أنّه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا»، ثمّ أنشأ يقول:

«فإنّ تكن الدنيا تعدّ نفيسة فإنّ ثواب الله أعلا وأنبلُ
وإنّ تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضلُ
وإنّ تكن الأرزاق قسماً مقدّراً فقلّة حرص المرء في السعي ^(٢٠٠) أجملُ

(١٩٥) بضمّ أوله: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية. وقال أبو عبيدة السكوني: زباله بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد.

معجم البلدان ١٢٩/٣.

(١٩٦) ب: حتّى أتاه خبر مسلم في زباله.

(١٩٧) الراوي، لم يرد في ر.

(١٩٨) والعويل، لم يرد في ر.

(١٩٩) ب: ثمّ أنّه سار فلقيه.

(٢٠٠) ب: في الرزق.

وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء^(٢٠١) ييخلُ»
قال الراوي^(٢٠٢): وكتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى سليمان بن صرد والمسيب بن
نَجْبَة^(٢٠٣) ورفاعة بن شدّاد وجماعة من الشيعة بالكوفة، وبعث به مع قيس بن
مسهر الصيداوي^(٢٠٤).

فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير^(٢٠٥) صاحب عبيد الله بن
زياد ليفتّشه، فأخرج الكتاب ومزّقه، فحمله الحصين إلى ابن زياد.
فلما مثل بين يديه قال له: مَنْ أنت؟
قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه عليه السلام.
قال: فلماذا مزّقتَ الكتاب؟
قال: لئلاّ تعلم ما فيه.

(٢٠١) ب: الحرّ.

(٢٠٢) الراوي، لم يرد في ر.

(٢٠٣) ر: نجبة.

(٢٠٤) ع: قيس بن مسهر الصيداوي.

وقيس بن مسهر أسديّ من عدنان، شاب كوفي من أشراف بني أسد، أحد حملة الرسائل من
قبل الكوفيين إلى الحسين عليه السلام بعد إعلان الحسين رفضه لبيعة يزيد وخروجه إلى مكة، صحب
مسلم بن عقيل حين قدم من مكة مبعوثاً من قبل الحسين إلى الكوفة، حمل رسالة من مسلم إلى
الحسين عليه السلام يخبره فيها بيعة من بايع ويدعوه إلى القدوم.

تاريخ الطبري ٣٩٤/٥ - ٣٩٥، رجال الشيخ: ٧٩، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٢، أنصار
الحسين: ١٢٣ - ١٢٤.

(٢٠٥) الحصين بن نمير بن نائل أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني، قائد من القساة الأشداء المقدمين في
العصر الأموي، من أهل حمص، رمى الكعبة بالمنجنيق، وكان في آخر أمره على ميمنية عبيد الله بن
زياد في حربه مع إبراهيم الأشتر، فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل سنة ٦٧ هـ.
التهذيب لابن عساكر ٣٧١/٤، الأعلام ٢٦٢/٢.

قال : ممّن الكتاب وإلى من ؟

قال من الحسين بن علي ؑ إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم . فغضب ابن زياد وقال : والله لا تفارقني حتّى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم ، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين وأباه وأخاه ، وإلاّ قطعتك إرباً إرباً . فقال قيس : أمّا القوم فلا أخبرك بأسمائهم ، وأمّا لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل .

فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ، وأكثر من الترحّم على عليّ وولده صلوات الله عليهم ، ثمّ لعن عبيدالله بن زياد وأباه ، ولعن عتاة بني أميّة عن آخرهم .

ثمّ قال : أيّها الناس ، أنا رسول الحسين بن عليّ ؑ إليكم ، وقد خلفته بموضع كذا وكذا ، فأجيبوه .

فأخبر ابن زياد بذلك ^(٢٠٦) ، فأمر بإلقائه من أعلا القصر ، فألقى من هناك ، فمات شهيداً .

فبلغ الحسين ؑ موته ، فاستعبر باكياً ، ثمّ قال : « اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك إنك على كل شيء قدير » . وروي أنّ هذا الكتاب كتبه الحسين ؑ من الحاجز ^(٢٠٧) ، وقيل : غير ذلك .

(٢٠٦) بذلك ، لم يرد في ر .

(٢٠٧) في إرشاد المفيد ٧٠ / ٢ : من الحاجز من بطن الرمة .

وفي مراصد الاطلاع ٦٣٤ / ٢ : بطن الرمة منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى المدينة .

وفي معجم البلدان ٦٦٦ / ١ : بطن الرمة واد معروف بعالية نجد ، وقال ابن دريد : الرمة قاع عظيم بنجد تنصب إليه أودية .

قال الراوي^(٢٠٨): وسار الحسين عليه السلام حتى صار على مرحلتين من الكوفة، فاذا^(٢٠٩) بالحرّ بن يزيد^(٢١٠) في ألف فارس. فقال له الحسين عليه السلام: «ألنا أم علينا؟» فقال: بل عليك يا أبا عبدالله. فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم». ثمّ تراّد القول بينهما، حتى قال له الحسين عليه السلام: «فإذا كنتم على خلاف ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم، فإني أرجع إلى الموضع الذي أتيت منه». ففزع الحرّ وأصحابه من ذلك، وقال: لا، بل خذ يا بن رسول الله طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك إلى المدينة لأعتذر إلى ابن زياد بأنك خالفتني الطريق. فتياسر الحسين عليه السلام، حتى وصل إلى عذيب الهجانات^(٢١١).

(٢٠٨) الراوي، لم يرد في ر.

(٢٠٩) ر: وإذا.

(٢١٠) الحرّ بن يزيد بن ناجية بن سعيد بن بني رياح بن يربوع، من الشخصيات البارزة في الكوفة، قائد من أشرف تميم، أحد أمراء الجيش الأموي في كربلاء، وكان يقود ربع تميم وهمدان، التقى مع الحسين عليه السلام عند جبل ذي حسم، تاب قبل نشوب المعركة لما أقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين وأصحابه وأبى أن يكون منهم، فانصرف إلى الحسين، فقاتل بين يديه قتالاً عجباً حتى قتل. تاريخ الطبري ٥/ ٤٢٢ و ٤٠٠ و ٤٢٧، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٣، رجال الشيخ: ٧٣، البداية والنهاية ٨/ ١٧٢، الكامل في التاريخ ٤/ ١٩، أنصار الحسين: ٨٤-٨٥، الأعلام ٢/ ١٧٢. (٢١١) عذيب الهجانات قريب من عذيب القوادس، وعذيب القوادس ماء بين القادسية والمغيث، بينه وبين القادسية أربعة أميال، وقيل: غير ذلك. معجم البلدان ٤/ ٩٢.

قال: فورد كتاب عبيدالله بن زياد إلى الحرّ يلومه في أمر الحسين عليه السلام،
ويأمره بالتضييق عليه.

فعرض له الحرّ وأصحابه ومنعوه من المسير.

فقال له الحسين عليه السلام: «ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق؟»

فقال الحر: بلى، ولكن كتاب الأمير عبيدالله بن زياد قد وصل يأمرني فيه
بالتضييق عليك، وقد جعل عليّ عيناً يطالبني بذلك.

قال الراوي ^(٢١٢): فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه
وذكر جدّه فصلّى عليه، ثمّ قال: «إنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإنّ
الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت وأدبر معروفها واستمرّت جذاء، ولم يبق منها إلّا
صباغة كصباغة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحقّ لا
يعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّقاً، فإنّي
لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً».

فقام زهير بن القين، فقال: لقد سمعنا هداًنا الله بك يا بن رسول الله مقاتلك،
ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلّدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة
فيها.

قال: ووثب هلال بن نافع البجلي ^(٢١٣)، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا

(٢١٢) قال الراوي، لم يرد في ر.

(٢١٣) ظاهراً هو نفسه نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي الجملي،
ويخطىء من يعبر عنه: البجلي، كان سيّداً شريفاً شجاعاً قارءاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير
المؤمنين، وحضر معه حروبه الثلاثة في العراق، وخرج إلى الحسين فلقاه في الطريق، وأخبره في
واقعة الطف كثيرة، ذكرت في المقاتل.

إبصار العين: ٨٦-٨٩، الطبري ٢٥٣/٦، ابن الأثير ٢٩/٤، البداية ١٨٤/٨.

نُتَيَاتِنَا وَبَصَائِرُنَا، نَوَالِي مَنْ وَالَاكَ وَنَعَادِي مَنْ عَادَاكَ.
قال: وقام برير بن حصين^(٢١٤)، فقال: والله يابن رسول الله لقد منّ الله بك
مينا أن نقاتل بين يديك فتقطع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم
يامة.

قال: ثمّ أن الحسين عليه السلام قام^(٢١٥) وركب، وصار كلما أراد المسير يمنعونهم تارةً
سايرونه أخرى، حتّى بلغ كربلاء، وكان ذلك في اليوم الثاني^(٢١٦) من المحرمّ.
فلما وصلها قال: «ما اسم هذه الأرض؟»
فقليل: كربلاء.

فقال: «انزلوا، هاهنا والله محطّ ركابنا وسفك دماننا، هاهنا والله مخطّ
رنا، وهاهنا والله سبي حريمنا، بهذا حدثني جدّي^(٢١٧)».
فنزّلوا جميعاً، ونزل الحرّ وأصحابه ناحية، وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه
قول:

(٢١) ع: خضير.

وفي بعض المصادر: بدير بن حفير، والظاهر أن خضير هو الأولى.
هو سيّد القراء، كان شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ القراءة في جامع الكوفة، وله
في الهمدانيين شرف وقدر، وكان مشهوراً ومحترماً في مجتمع الكوفة، وهو همداني من شعب كهلان
موطنه الكوفة، بذل محاولة لصرف عمر بن سعد عن ولائه للسلطة الأموية.
تاريخ الطبري ٥/ ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٢، معجم رجال الحديث ٣/ ٢٨٩، المناقب ٤/ ١٠٠،
البحار ٤٥/ ١٥.

(٢١) ر: نزل.

(٢١) ب: الثامن.

(٢١) ع: فقليل كربلاء، فقال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثمّ قال: هذا موضع كرب وبلاء،
انزلوا، هاهنا محطّ رحالتنا ومسفك دماننا وهنا محلّ قبورنا، بهذا حدثني جدّي رسول الله ﷺ.

« يا دهر أُنْكَ لك من خليلٍ كم لك بالإشراق والأصيلِ
 من طالبٍ وصاحبٍ قتيلٍ والدهر لا يقنع بالبديلِ
 وإنّا الأمر إلى الجليل وكلّ حيٍّ فإلى سبيلِ
 ما أقرب الوعد إلى الرحيل إلى جنانٍ وإلى مقيلٍ^(٢١٨) »
 قال الراوي^(٢١٩): فسمعتُ زينب ابنت فاطمة عليها السلام ذلك، فقالت: يا
 أخي هذا كلام مَنْ قد أيقن بالقتل.
 فقال: « نعم يا أختاه ».

فقالت زينب: واثكلاه، ينعى إلى الحسين نفسه.
 قال: وبكى النسوة، ولطنن الحدود، وشققن الجيوب.
 وجعلت أم كلثوم^(٢٢٠) تنادي: ومحّمّدها وأعلّياه وأُمّاه وافاطمتاه واحسنه

(٢١٨)ع:

وكلّ حيٍّ سالك سبيل ما أقرب الوعد من الرحيل
 وإنّا الأمر إلى الجليل

(٢١٩) الراوي، لم يرد في ر.

(٢٢٠) زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عقيلة بني هاشم، شقيقة الحسن والحسين.
 زوجها ابن عمّها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حضرت مع أخيها الحسين وقعة كربلاء، حملت مع
 السبايا إلى الكوفة، ثمّ إلى الشام، كانت صابرة ثابتة الجنان رفيعة القدر فصيحة خطيبة، توفيت سنة
 ٦٢ هـ، وقيل غير ذلك، دفنت في مصر على أشهر الأقوال.

الإصابة ٨/ ١٠٠، نسب قریش: ٤١، الطبقات ٨/ ٣٤١، الأعلام ٣/ ٦٧.

ولزيادة الإطلاع راجع كتاب زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي، فأنّه أحسن وأجاد في
 دراسته عن هذه الشخصية البارزة سيّدة النساء بعد أمّها الزهراء عليها السلام.

(٢٢١) أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وأمّها فاطمة عليها السلام، وهي أخت الحسن والحسين وزينب عقيلة
 بني هاشم، ومسالمة زواجها من عمر من أشدّ المسائل اختلافاً بين المسلمين، وكثيراً ما يقع الخلط

صيناه واضيعته بعدك يا أبا عبدالله .

قال : فعزّاهَا الحسين عليه السلام وقال لها : « يا أختاه تعزّي بعزاء الله ، فإنّ سكّان موات يموتون ، وأهل الأرض لا يبقون ، وجميع البريّة يهلكون » .
ثم قال : « يا أختاه يا أمّ كلثوم ، وأنت يا زينب ، وأنت يا رقية ^(٢٢٢) ، وأنت فاطمة ^(٢٢٣) ، وأنت يا رباب ^(٢٢٤) ، أنظرن إذا أنا قُتلت فلا تشقن عليّ جيّاً ' تخمشن عليّ وجهاً ولا تقلن عليّ هجراً » .

وروي من طريق آخر : أنّ زينب لما سمعت الأبيات - وكانت في موضع منفرد - مع النساء والبنات - خرجت حاسرة تجرّ ثوبها ، حتّى وقفت عليه وقالت :

عند المؤرخين بينها وبين أختها زينب الكبرى ، لا تحادها في الكنية .

راجع من مصادر ترجمتها : أجوبة المسائل السروية : ٢٢٦ ، الاستغاثة : ٩٠ ، الاستيعاب ٤٩٠ / ٤ ، أسد الغابة ٥ / ٦١٤ ، أعلام النساء المؤمنات : ١٨١ - ٢٢٠ ، وذكر فيه الكثير من مصادر ترجمتها .

(٢١) لم يذكرها المؤرخون ، وذكرها السيد الأمين في الأعيان ٣٤ / ٧ قائلاً : ينسب لها قبر ومشهد مزور بمحلة العبارة من دمشق ، الله أعلم بصحته ، جدّه الميرزا عليّ أصغر خان وزير الصدّارة في إيران عام ١٣٢٣ هـ ...

(٢٢) فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام ، تابعة من روايات الحديث ، روت عن جدّتها فاطمة مرسلاً وعن أبيها ، حملت إلى الشام مع أختها سكينه وعمتها زينب وأمّ كلثوم ، قيل : عادت إلى المدينة فتزوّجها ابن عمّها الحسن بن الحسن بن عليّ ، ومات عنها فتزوّجها عبدالله بن عمرو بن عثمان ، ومات فأبّت الزواج إلى أن توفيت سنة ١١٠ هـ .

الطبقات ٣٤٧ / ٨ ، مقاتل الطالبين : ١١٩ و ١٢٠ و ٢٠٢ و ٢٣٧ ، الأعلام ١٣٠ / ٥ .

(٢٣) الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ، زوجة الحسين السبط الشهيد ، كانت معه في وقعة كربلاء ، وبعد استشهادها جيء بها مع السبايا إلى الشام ، ثمّ عادت إلى المدينة ، فخطبها الأشراف ، فأبّت ، وبقيت بعد الحسين سنة لم يظّلها سقف بيت حتّى بليت وماتت كمدّاً ، وكانت شاعرة لها رثاء في الحسين عليه السلام .

المحرر ١٣ / ٣ ، أعلام النساء ٣٧٨ / ١ ، الأعلام ٣٧٨ / ١ .

واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أُمّي فاطمة الزهراء، وأبي عليّ المرتضى، وأخي الحسن الزكي، يا خليفة الماضين وثمان الباقيين.
 فنظر الحسين عليه السلام إليها وقال: «يا أختاه لا يذهبن حلمك». فقالت: بأبي أنت وأُمّي أستقتل؟! نفسي لك الفداء.
 فردّ غصّته وتغرّرت عيناه بالدموع، ثمّ قال: «هيهات هيهات، لو ترك القطا ليلاً لنام».

فقالت: يا ويلتاه، أفتغتصب نفسك اغتصاباً، فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي، ثمّ أهوت إلى جيبها فشقتّه وخرت مغشياً عليها.
 فقام عليه السلام فصبّ على وجهها الماء حتّى أفاقت، ثمّ عزّاها عليه السلام بجهدّه وذكّرّها المصيبة بموت أبيه وجدّه صلوات الله عليهم أجمعين.
 ومما يمكن أن يكون سبباً لحمل الحسين عليه السلام لحرمة معه ولعياله: أنه لو تركهن بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية لعنه الله أرسل من أخذهنّ إليه، وصنع بهنّ من الإستيصال وسوء الأعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد والشهادة، ويمتنع عليه السلام - بأخذ يزيد بن معاوية هنّ - عن مقام السعادة.

المَسَلِكُ الثَّانِي

فِي وَصْفِ حَالِ الْفَنَاءِ
وَمَا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَالِ

1

قال الراوي^(٢): وندب عبيد الله بن زياد أصحابه إلى قتال الحسين عليه السلام،
باتبعوه، واستخفّ قومه فأطاعوه، واشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه
ردعاه إلى ولاية الحرب فلبّاه، وخرج لقتال الحسين عليه السلام في أربعة^(٣) آلاف
نارس، وأتبعه ابن زياد بالعساكر، حتّى تكاملت عنده إلى ست ليال خلون من
لمحرّم عشرون ألفاً، فضيّق على الحسين عليه السلام حتّى نال منه^(٤) العطش ومن
صحابه.

فقام عليه السلام واتّكئ على قائم^(٥) سيفه ونادى بأعلى صوته، فقال: «أنشدكم الله
هل تعرفوني؟»

قالوا: اللهم نعم، أنت ابن رسول الله وسبطه.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أمّي فاطمة ابنت محمد؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي علي بن أبي طالب؟»

(٢) الراوي، لم يرد في ر.

(٣) أربعة، لم يرد في ر.

(٤) ر: من.

(٥) قائم، لم يرد في ر.

قالوا: اللهم نعم .

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد^(٦) أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟»

قالوا: اللهم نعم .

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أن حمزة^(٧) سيد الشهداء عم أبي؟»

قالوا: اللهم نعم .

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار^(٨) في الجنة عمي؟»

(٦) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمزى، من قريش، زوج رسول الله ﷺ الأولى، وكانت أسن منه، بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة، كانت ذامال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين من عمره خرج في تجارة لها فعاد راجعاً، تزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، دعاها رسول الله ﷺ إلى الاسلام، فكانت أول نساء هذه الأمة إسلاماً، وكانت تصلي مع النبي ﷺ سرّاً، توفيت خديجة بمكة لثلاث سنين قبل الهجرة. الطبقات الكبرى ٧/٨ - ١١، الإصابة قسم النساء، صفة الصفوة ٢/٢، تاريخ الخميس ٣٠١/١، الأعلام ٣٠٢/٢.

(٧) حمزة، لم يرد في ر.

وحمزة بن عبدالمطلب بن هاشم أبو عمارة، سيد الشهداء، استشهد سنة ٣ هـ، عم النبي ﷺ، أحد صناديد قريش وساداتهم في الجاهلية والاسلام، هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، حضر وقعة بدر وغيرها، قتل يوم أحد ودفن في المدينة.

تاريخ الاسلام ٩٩/١، صفة الصفوة ١/١٤٤، الأعلام ٢٧٨/٢.

(٨) جعفر بن أبي طالب عليه السلام، يكنى أبا عبدالله، صحابي هاشمي من شجعانهم، أول قتيل من الطالبين في الاسلام. ويكنى أبا المساكين أيضاً، وجعفر هو الثالث من ولدايه بعد طالب وعقيل، وبعد جعفر علي عليه السلام، وأُمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، استشهد سنة ٨ هـ، حضر وقعة مؤتة، فنزل عن فرسه وقاتل، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين، ففقطعت يمناه، فحمل الراية باليسرى، ففقطعت أيضاً، فاحتضن الراية إلى صدره وصبر حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله ﷺ أنا متقلّده؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله ﷺ أنا

لابسها؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ عليّاً عليه السلام كان أول الناس إسلاماً

وأجزلهم^(٩) علماً وأعظمهم حليماً وأنه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «فيمّ تستحلّون دمي وأبي صلوات الله عليه الذائد عن الحوض

غداً، يذود عنه رجالاً كما يُذاد البعير الصادر على الماء، ولواء الحمد بيد أبي

يوم القيامة؟!»

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت

عطشاً!!!

فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن

ولطمن^(١٠) وارتفعت أصواتهنّ.

→ طعنة ورمية.

مقاتل الطالبين ١٨/٦، البداية والنهاية ٢٥٥/٤، تهذيب التهذيب ٩٨/٢، أسد الغابة

٢٨٦/١، الإصابة ٢٣٧/١، الطبقات الكبرى ٢٢/٤، حلية الأولياء ١١٤/١، صفوة الصفوة

٢٠٥/١، الأعلام ١٢٥/٢.

(٩) ع: كان أول القوم إسلاماً وأعلمهم.

(١٠) وندبن ولطمن، لم يرد في ر.

فوجّه إليهنّ أخاه العباس^(١١) وعليّاً^(١٢) ابنه وقال لهما: «سكتاهنّ فلعمري ليكثرن بكأوهنّ».

قال الراوي^(١٣): وورد كتاب عبيدالله على عمر بن سعد يحثّه على القتال وتعجيل النزال، ويحذّره من التأخير والإمهال، فركبوا نحو الحسين عليه السلام. وأقبل شمر بن ذي الجوشن^(١٤) لعنه الله فنادى: أين بنو أختي

(١١) العباس بن علي بن أبي طالب، أمّه أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد العامري، وهو أكبر ولدها، ويكنّى أبا الفضل، كان وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تحطّان في الأرض، يقال له قريبي هاشم وهو السقاء، كان لواء الحسين عليه السلام معه يوم قتل، هو آخر من قتل من اخوته لأمّه وأبيه، قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل الطائي النبسي، وكلاهما ابتلي في بدنه. مقاتل الطالبين: ٨٤ - ٨٥، تسمية من قتل مع الحسين: ١٤٩، رجال الشيخ: ٧٦، أنصار الحسين: ١٣١ وقال: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والإصفهاني والمسعودي والخوارزمي.

(١٢) علي بن الحسين الأكبر، يكنّى أبا الحسن، من سادات الطالبين وشجعانهم، أمّه ليلى بنت أبي مرّة (قرة) بن عروة (عمرو) بن مسعود بن مغيث (معبد) الثقفي، وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، كان له من العمر سبع وعشرون سنة، وردت رواية أنه كان متزوجاً من أم ولد، هو أول من قتل من بني هاشم، طعنه مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي وهو يحوم حول أبيه ويدافع عنه وبقيته، وانهال أصحاب الحسين على مرّة فقطعوه بأسيافهم، قيل: مولده في خلافة عثمان، وسمّاه المؤرّخون الأكبر تمييزاً له عن أخيه زين العابدين علي الأصغر.

مقاتل الطالبين: ٨ - ٨١، الطبقات ٥/١٥٦، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٠، رجال الشيخ: ٧٦ وفيه: علي بن الحسين الأصغر، نسب قريش: ٥٧، البداية والنهاية ٨/١٨٥، الأعلام ٤/٢٧٧، أنصار الحسين: ١٢٩ وفيه: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والإصفهاني والخوارزمي والمسعودي.

(١٣) لفظ: الراوي، لم يرد في ر.

(١٤) شمر بن ذي الجوشن - واسمه شرحبيل - بن قرط الضبابي الكلبي، ابو السابعة، من كبار قتلة

عبدالله (١٥) وجعفر (١٦) والعباس وعثمان؟ (١٧).

→ ومبغضي الحسين الشهيد عليه السلام، كان في أول أمره من ذوي الرئاسة في هوازن موصوفاً بالشجاعة، وشهد يوم صفين مع علي عليه السلام، سمعه أبو إسحاق السبيعي يقول بعد الصلاة: اللهم إني أعلم أني شريف فاغفر لي!!! فقال له: كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله؟! فقال: ويحك كيف نصنع، إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم! ولو خالفناهم كنا شراً من هذه الحمر؟! ثم أنه لما قام المختار طلب الشمر، فخرج من الكوفة وسار إلى الكلتانية - قرية من قرى خوزستان - ففجأه جمع من رجال المختار، فبرز لهم الشمر قبل أن يتمكن من لبس ثيابه فطاعنهم قليلاً وتمكن منه أبو عمرة فقتله وألقيت جثته للكلاب.

الكامل في التاريخ ٩٢/٤، ميزان الاعتدال ٤٤٩/١، لسان الميزان ١٥٢/٣، جمهرة الأنساب:

٧٢، سفينة البحار ٧١٤/١، الأعلام ١٧٥/٣ - ١٧٦.

(١٥) عبدالله بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حزام، كان عمره حين قتل خمساً وعشرين سنة، قال له أخوه العباس: تقدم بين يدي حتى أراك وأحتسبك....، قتله هاني بن ثابت الحضرمي، وقيل: رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم وأجهز عليه رجل من بني تميم.

مقاتل الطالبين: ٨٢، تاريخ الطبري ٨٩/٦، تسمية من قتل مع الحسين: ١٤٩، رجال الشيخ:

٧٦، أنصار الحسين: ١٢٩ - ١٣٠ وفيه: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والاصفهاني والمسعودي والحوارزمي.

(١٦) جعفر بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حزام، كان عمره حين قتل تسع عشر سنة، قتله خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل: هاني بن ثابت الحضرمي.

مقاتل الطالبين: ٨٣، تسمية من قتل مع الحسين: ١٤٩، رجال الشيخ: ٧٢، أنصار الحسين:

١٣٠ وفيه: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والاصفهاني والمسعودي والحوارزمي.

(١٧) عثمان بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حزام، كان عمره حين قتل إحدى وعشرين سنة، رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأضعفه، وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه، وعثمان هذا هو الذي روي عن علي عليه السلام أنه قال: إنما سميت باسم أخي عثمان بن مظعون، وفي رواية أخرى عن هبيرة بن مريم قال: كنا جلوساً عند علي عليه السلام، فدعا ابنه عثمان، فقال له: يا عثمان، ثم قال: إني لم اسمع باسم عثمان الشيخ الكافر، وإنما سميت باسم عثمان بن مظعون.

مقاتل الطالبين: ٨٤، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٠، تقريب المعارف: مخطوط، أنصار الحسين:

١٣٠ وفيه: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والاصفهاني والمسعودي والحوارزمي.

فقال الحسين عليه السلام : « أجيبوه وإن كان فاسقاً ، فإنه بعض أخوالكم » .

فقالوا له : ما شأنك ؟

فقال : يا بني أختي أنتم آمنون ، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين ،
وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية .

فناداه العباس بن عليّ : تبت يداك ولعن ماجئت به من أمانك يا عدو الله ، أتأمرنا
أن نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء أولاد اللعناء .
فرجع الشمر إلى عسكره مغضباً .

قال الراوي ^(١٨) : ولما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال وقلّة
انتفاعهم بالوعظ ^(١٩) والمقال قال لأخيه العباس : « إن استطعت أن تصرفهم
عنّا في هذا اليوم فافعل ، لعلنا نصليّ لربّنا في هذه الليلة ، فإنّه يعلم أنّي أحبّ
الصلاة له وتلاوة كتابه » .

قال الراوي ^(٢٠) : فسألهم العباس ذلك ، فتوقّف عمر بن سعد ، فقال له
عمر ^(٢١) بن الحجاج الزبيدي : والله لو أنّهم من الترك والديلم وسألوا ذلك
لأجبناهم ، فكيف وهم آل محمد ، فأجابوهم إلى ذلك .

قال الراوي ^(٢٢) : وجلس الحسين عليه السلام فرقد ، ثم استيقظ وقال ^(٢٣) : « يا أختاه
إنّي رأيت الساعة جدّي محمداً صلّى الله عليه وآله وأبي عليّاً وأمّي فاطمة وأخي الحسن

(١٨) لفظ : الراوي ، لم يرد في ر .

(١٩) ع : بمواعظ الفعال .

(٢٠) لفظ : الراوي ، لم يرد في ر .

(٢١) ع : عمرو .

(٢٢) لفظ : الراوي ، لم يرد في ر .

(٢٣) ب : قال ، ع : فقال .

هم يقولون: يا حسين إنك رائح^(٢٤) إلينا عن قريب».

وفي بعض الروايات: «غداً».

قال الراوي^(٢٥): فلطمت زينب وجهها وصاحت.

فقال لها الحسين عليه السلام: «مهلاً، لا تشمتي^(٢٦) القوم بنا».

ثم جاء الليل، فجمع الحسين عليه السلام أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أقبل لميهم وقال: «أما بعد، فإنني لا أعلم أصحاباً خيراً منكم، ولا أهل بيتٍ ضل وأبر من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً، وهذا الليل قد شيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، تفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم، فإنهم لا يريدون غيري». فقال له إخوته وأبناءؤه وأبناء عبد الله بن جعفر^(٢٧): ولم نفعل ذلك، لنسب دك! لا أرانا الله ذلك أبداً، وبدأهم بهذا القول العباس بن عليّ، ثم تابعوه. قال الراوي^(٢٨): ثم نظر إلى بني عقيل^(٢٩) وقال: «حسبكم من القتل

(٢٤) ر: راحل.

(٢٥) قال الراوي، لم يرد في ر. الراوي، لم يرد في ب.

(٢٦) ر: لا يشمت.

(٢٧) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد لها من المسلمين، كان كريماً يسمّى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم صفين، توفي بالمدينة سنة ٨٠ هـ، وقيل: غير ذلك. الإصابة ترجمة رقم ٤٥٨٢، فوات الوفيات ١/ ٢٠٩، تهذيب ابن عساكر ٧/ ٣٢٥، الأعلام ٧٦/ ٤، زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي.

(٢٨) لفظ: الراوي، لم يرد في ر.

(٢٩) عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو يزيد، أعلم قریش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، صحابي فصيح اللسان شديد الجواب، وهو أخو علي وجعفر لأبيهما، وكان أسنّ

بصاحبكم مسلم، إذهبوا فقد أذنتُ لكم».

وروي من طريق آخر قال: فعندها تكلم إخوته وجميع أهل بيته وقالوا: يا بن رسول الله فماذا يقول الناس لنا^(٣٠) وماذا نقول لهم، إذ تركنا شيخنا وكبيرنا وسيّدنا وإمامنا وابن بنت نبينا، لم نرمِ معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب معه بسيف، لا والله يا بن رسول الله لا نفارقك أبداً، ولكنّا نفيك بأنفسنا حتّى نقتل بين يديك ونردّ موردك، فقبح الله العيش بعدك.

ثمّ قام مسلم بن عوسجة^(٣١) وقال: نحن نخليك هكذا ونصرف عنك وقد أحاط بك هذا العدو، لا والله لا يراني الله أبداً وأنا أفعل ذلك حتّى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن لي سلاح أقاتلهم به لقدفتم بالحجارة، ولم أفارقك أو أموت دونك.

→ منها، هاجر إلى المدينة سنة ٨هـ، عمي في أواخر أيامه، توفي أول أيام يزيد، وقيل: في خلافة معاوية. الإصابة ترجمة رقم ٥٦٣٠، البيان والتبيين ١/ ١٧٤، الطبقات ٤/ ٢٨، التاج ٨/ ٣٠، الأعلام ٤/ ٢٤٢.

(٣٠) لنا، لم يرد في ر.

(٣١) مسلم بن عوسجة الأسدي، من أبطال العرب في صدر الإسلام، أول شهيد من أنصار الحسين بعد قتلى الحملة الأولى، كان صحابياً ممن رأى رسول الله ﷺ، كان يأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة، عقد له مسلم بن عقيل على ربع مذبح وأسد حين تحرّكه القصير الأجل، كان عند حضوره وقعة كربلاء شيخاً كبير السن، وكان من الشخصيات البارزة في الكوفة، أبدى شبت بن ربعي أسفه لقتله.

رجال الشيخ: ٨٠، تاريخ الطبري ٥/ ٤٣٥ و ٣٦٩، البحار ٤٥/ ٦٩، الأخبار الطوال: ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٢، الكامل في التاريخ ٤/ ٢٨، الأعلام ٧/ ٢٢٢، أنصار الحسين: ١٠٨، تسمية من قتل مع الحسين: ٥٢ وفيه: مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة قتله مسلم بن عبدالله وعبيد الله بن أبي خشكاره.

قال: وقام سعيد^(٣٢) بن عبدالله الحنفي فقال: لا والله يا بن رسول الله لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أننا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد ﷺ، ولو علمت أنني أقتل فيك ثم أحيى ثم أأحرق حياً ثم أذرى - يفعل بي ذلك سبعين مرة - ما فارقتك حتى ألقى حمامي من دونك، فكيف^(٣٣) وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟!

ثم قام زهير بن القين وقال: والله يا بن رسول الله لو ددت أنني قتلت ثم نشرت ألف مرة وأن الله يدفع بذلك القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوتك وولدك وأهل بيتك.

قال: وتكلم جماعة من أصحابه بمثل ذلك وقالوا: أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا ووجوهنا، فإذا نحن قُتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا. وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي^(٣٤) في تلك الحال: قد أسر إبنك بشير الري^(٣٥).

(٣٢) ر: سعد.

(٣٣) ع: وكيف لا أفعل.

(٣٤) ب: محمد بن بشر الحضرمي.

وفي ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات ١٨٠ ذكر نص هذا الخبر وذكر اسمه كما هنا، لكن في تاريخ الطبري ٤٤٤/٥ وأنساب الأشراف: ١٩٦ ذكر اسمه بشير بن عمرو، فلاحظ.

(٣٥) ر: بشير الروم، والمثبت من: ب. ع.

والنفر بالفتح ثم السكون: وراء كل موضع قريب من أرض العدو، كأنه مأخوذ من النفرة التي هي في الحائط.

والري: مدينة مشهورة من أمتهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً.

معجم البلدان ٧٩/٢ و ١١٦/٣.

فقال : عند الله أحسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يوسر وأن أبقى بعده .
فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال : « رحمك الله ، أنت في حلٍّ من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك » .

فقال : أكلتني السباع حياً إن فارقتك .
قال : فأعط ابنك هذه البرود ^(٣٦) يستعين بها في فكاك أخيه .
فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .
قال الراوي ^(٣٧) : وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويّ كدويّ النحل ، ما بين راكم وساجد وقائم وقاعد ، فعبر إليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلاً ^(٣٨) .

قال ^(٣٩) : فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب وأمر بحفنة فيها مسك كثير وجعل فيها نورة ^(٤٠) ، ثم دخل ليظلي .
فروي : أن برير بن حصين ^(٤١) الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربّه

(٣٦) البرد بالضم فالسكون : ثوب مخطط ، وقد يقال لغير المخطط أيضاً ، وجمعه برود وأبرد ، ومنه الحديث : الكفن يكون بروداً ...
مجمع البحرين ١٣/٣ .

(٣٧) الراوي ، لم يرد في ر .

(٣٨) في نسخة ع جاء بعد قوله اثنان وثلاثون رجلاً :

وكذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام في كثرة صلاته وكمال صفاته ، وذكر ابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال : قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : ما أقلّ ولد أبيك ؟ فقال : العجب كيف ولدت له ، كان يصليّ في اليوم والليلة ألف ركعة ، فتى كان يتفرغ للنساء .

(٣٩) قال ، لم يرد في ر .

(٤٠) ر : وأمر بحفنة فيها مسك كبير وجعل عندها نورة . والمثبت من ب . ع .

(٤١) ب . ع . خضير ، وفي حاشية ر : خضير خ ل .

لأنصاري^(٤٢) وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده، فجعل برير يضاحك بيد الرحمن.

فقال له عبد الرحمن: يا برير أتضحك! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل. فقال برير: لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل لك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فناجالهم بها ساعة، ثم نعانق الحور العين.

قال الراوي^(٤٣): وركب أصحاب عمر بن سعد، فبعث الحسين عليه السلام برير بن حصين^(٤٤) فوعظهم فلم يسمعوا وذكّروهم^(٤٥) فلم ينتفعوا.

فركب الحسين عليه السلام ناقته - وقيل: فرسه - فاستنصتهم فأنصتوا، فحمد الله أثني عليه وذكره بما هو أهله، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وعلى الملائكة والأنبياء الرسل، وأبلغ في المقال، ثم قال:

«تبّاً لكم أيّها الجماعة وترحاً^(٤٦) حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم وجفين، سلّتم علينا سيفاً لنا في إيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها

(٤٢) ر: عبد الرحمن عديته. والمثبت من ب. ع.

وهو عبد الرحمن بن عديته - رب - الأنصاري من بني سالم بن الخزرج، كان أمير المؤمنين عليه السلام ربّاه وعلم القرآن، أحد الذين كانوا يأخذون البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، ويبدو أنه كان من إحدى الشخصيات البارزة.

تاريخ الطبري ٤٢٣/٥، رجال الشيخ: ٧٦-٧٧، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٣، البحار ١/٤٥، أنصار الحسين: ٩٧.

(٤٣) الراوي، لم يرد في ر.

(٤٤) ع: خضير. حاشية ر: خضير.

(٤٥) ب: ومذكّروهم.

(٤٦) ر: وبرحاً.

على عدونا وعدوكم، فأصبحتم أولياء^(٤٧) لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ
أفشوه^(٤٨) فيكم ولا أملٍ أصبح لكم فيهم.
فهلاً - لكم الويلات - تركتمونا والسيف مشيمٌ والجأش ضامرٌ والرأي
لما يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطير الدِّبَا، وتداعيتم إليها كتهافت
الفراش.

فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشرار^(٤٩) الأحزاب، ونَبْذَةُ الكتاب، ومحرفي
الكلم، وعصبة الآثام، ونفثة^(٥٠) الشيطان، ومطفيء السنن.

أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟!
أجل والله غدركم فيكم قديم وشحت عليه^(٥١) أصولكم، وتأزّرت عليه
فروعكم، فكنتم أخبث شجاً^(٥٢) للناظر وأكلة للغاصب.

ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلّة، والذّلة،
وهيّهات منّا الذّلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت
وحجور طهرت وأنوف حميّة ونفوس أبيّة: من أن تؤثر طاعة اللئام على
مصارع الكرام.

ألا وإني زاحف بهذه الأسرة مع قلّة العدد وخذلان الناصر».

(٤٧) ع: ألبأ.

(٤٨) ر: أفشوا.

(٤٩) ع: وشذاذ.

(٥٠) في حاشية ر: وفنة خ.

(٥١) ع: وشجت إليه.

(٥٢) ع: ثمر شجاً.

ثم أوصل^(٥٣) كلامه عليه السلام بأبيات فروة بن مسيك المرادي^(٥٤):

« فإن نهزم فهزامون قدما وإن نغلب فغير مغليينا
وما أن طبتنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رقّع عن أناس كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي كما أفنى القرون الأوّلينا
فلو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقي الكرام إذا بقينا
فقل للشامتين بنا: أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا»

ثم قال: «أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس حتّى يدور
ثم دور الرحى ويقلق بكم قلق المحور، عهدٌ عهده إليّ أبي عن جدّي،
جمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة، ثم اقضوا إلي ولا
طرون.

إني توكلت على الله ربّي وربّكم، ما من دابّة إلّا هو آخذٌ بناصيتها، إنّي
نبيّ على صراط مستقيم.

اللّهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنين يوسف،
سلّط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأساً^(٥٥) مصبرة، فإنّهم كذبونا
فذلونا، وأنت ربّنا عليك توكلّنا وإليك أنبنا وإليك المصير».

(٥٣) ر: وصل.

(٥٤) فروة بن مسيك أو مسيكة بن الحارث بن سلمة الفطيني المرادي، أبو عمرو، صحابي، من الولاة،
له شعر، وهو من اليمن، كان موالياً للملوك كندة في الجاهليّة، رحل إلى مكة سنة تسع أو عشر وأسلم،
سكن الكوفة في أواخر أعوامه، مات سنة ٣٠ هـ.

الطبقات ٦٣/١، الإصابة ترجمة رقم ٦٩٨٣، رغبة الأمل ١٠/٤، الأعلام ١٤٣/٥.

(٥٥) ر: كأس.

ثم نزل عليه ودعا بفرس رسول الله ﷺ المرتجز، فركبه وعبى أصحابه للقتال. فروي عن الباقر عليه السلام: «أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل». وروي غير ذلك.

قال الراوي^(٥٦): فتقدم عمر بن سعد ورمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال: اشهدوا لي عند الأمير: أني أول من رمى، وأقبلت السهام من القوم كأنها القطر.

فقال عليه السلام لأصحابه: «قوموا رحمكم الله إلى الموت، إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم^(٥٧)». فاقتلوا ساعة من النهار حملةً وحملةً، حتى قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة.

قال^(٥٨): فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده^(٥٩) على لحيته وجعل يقول: «اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم. أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي».

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «سمعتُ أبي يقول: لما التقى

(٥٦) قال الراوي، لم يرد في ر.

(٥٧) إليكم، لم يرد في ر. وفي حاشية ر جاء لفظ: الموت خ، بدلاً من لفظ القوم.

(٥٨) قال، لم يرد في ر.

(٥٩) ر: بيده.

الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب على ساق، أنزل الله النصر حتى رفر ف على رأس الحسين عليه السلام، ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء ربه (٦٠)، فاختار لقاء ربه (٦١)».

قال الراوي: ثم صاح الحسين عليه السلام: «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله».

قال: فإذا الحر بن يزيد الرياحي قد أقبل على عمر بن سعد، فقال له: أمقاتل أنت هذا الرجل؟

فقال: إي والله قتالاً أيسره أن تطير الرؤوس وتطيح الأيدي.
قال: فضى (٦٢) الحر ووقف موقفاً من أصحابه وأخذه مثل الإفكل.
فقال له المهاجر بن أوس (٦٣): والله إن أمرك لمريب، ولو قيل: من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذي أراه منك؟
فقال: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وأحرقت.

(٦٠) ب: الله تعالى.

(٦١) ب: الله تعالى.

وجاء بعد هذا في ع: رواها أبو طاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين. ولم ترد هذه

العبارة في ر. ب.

(٦٢) ر: فتر.

(٦٣) لم يذكره.

وفي كتاب تسمية من قتل مع الامام الحسين: ١٥٥، ذكر من جملة شهداء الاصحاب المهاجر

ابن أوس من مجيلة.

ولا أعلم هل المهاجر بن اوس اثنان؟ أم واحد كان في عسكر ابن سعد ثم التحق بعسكر الامام

الحسين واستشهد معه؟

ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول: اللهم إني تبتُ إليك فتب عليّ، فقد أرعبتُ قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك .
وقال للحسين: جعلتُ فداك أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وجعجعت بك، والله ما ظننتُ أنّ القوم يبلغون بك ما أرى، وأنا تائب إلى الله، فهل ترى لي من توبة؟

فقال الحسين عليه السلام: «نعم يتوب الله عليك فانزل». .
فقال: أنا لك فارساً خيراً مني راجلاً، وإلى النزول يؤول آخر أمري .
ثمّ قال: فإذا كنتُ أول من خرج عليك، فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك، لعلّي أكون ممن يصفح جدك محمداً غداً في القيامة .
قال جامع الكتاب: إنّما أراد أول قتيل من الآن، لأنّ جماعة قتلوا قبله كما ورد .

فأذن له، فجعل يقاتل أحسن قتال حتّى قتل جماعة من شجعان وأبطال، ثمّ استشهد، فحمل إلى الحسين عليه السلام، فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول: «أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، حرّ في الدنيا وحرّ الآخرة». .
قال الراوي ^(٦٤): وخرج برير بن خضير ^(٦٥)، وكان زاهداً عابداً، فخرج إليه يزيد بن معقل ^(٦٦) واتفقا على المباهلة إلى الله: في أن يقتل المحقّ منهما المبطل، فتلاقيا، فقتله برير، ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه .

(٦٤) الراوي، لم يرد في ر .

(٦٥) ر: خضير .

(٦٦) ع: يزيد بن المغفل .

لم يذكره، وهو خبيث ملعون .

قال: وخرج وهب بن حباب الكلبي^(٦٧)، فأحسن في الجلال وبالغ في الجهاد، كان معه زوجته ووالدته، فرجع إليهما وقال: يا أمّاه، أَرْضِيَتْ أم لا؟ فقالت: لا، ما رَضِيتُ حتّى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام.

وقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعني في نفسك. فقالت له أمّه: يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك لِمَ شفاعته جدّه يوم القيامة.

فرجع، ولم يزل يقاتل حتّى قُطعت يداه، فأخذت امرأته عموداً، فأقبلت به وهي تقول: فذاك أبي وأمّي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل ردها إلى النساء، فأخذت بثوبه، وقالت: لن أعود دون أن أموت معك.

فقال الحسين عليه السلام: «جُزَيْتُمْ من أهل بيتٍ خيراً، أرجعي إلى النساء يرحمك الله»، فانصرفت إليهن.

ولم يزل الكلبي يقاتل حتّى قُتل، رضوان الله عليه. ثمّ خرج مسلم بن عوسجة، فبالغ في قتال الأعداء، وصبر على أهوال بلاء، حتّى سقط إلى الأرض وبه رمق، فثنى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن ظاهر.

فقال له الحسين عليه السلام: «رحمك الله يا مسلم، فمنهم مَنْ قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً».

ودنا منه حبيب، فقال: عزّ والله عليّ مصرعك يا مسلم أبشّر بالجنة.

(٦٧) ع: جناح.

في ضياء العينين: ٢٥: وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي، امه قرى، وذكر الكثير من أخباره في واقعة الطف، أخذها من كتاب الملهوف وغيره من كتب المقاتل.

فقال له بصوت ضعيف^(٦٨): بِشْرِكِ اللهُ بِخَيْرٍ.
 ثم قال له حبيب: لولا أنني أعلم أنني في الأثر لأحببتُ أن توصي إلي بكل ما
 أهمك.
 فقال له مسلم: فإني أوصيك بهذا - وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام - فقاتل دونه
 حتى تموت.
 فقال له حبيب: لَأَنْعُمَنَّكَ عَيْنًا.
 ثم مات رضوان الله عليه.
 فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري^(٦٩)، فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له،
 فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً
 كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى
 الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى
 الحسين عليه السلام سوء، حتى أثخن بالجراح.
 فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله أوفيتُ؟
 قال: «نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقراء رسول الله ﷺ عني السلام
 وأعلمه أنني في الأثر».

(٦٨) ع: فقال له مسلم قولاً ضعيفاً.

(٦٩) ر. ع: عمرو بن قرظة، والمثبت من ب.

وهو عمرو بن قرظة الأنصاري، ذكر في أكثر الموارد، وفي الزيارة: عمر بن كعب الأنصاري،
 وفي نسختها الأخرى: عمران، أرسله الحسين مفاوضاً إلى عمر بن سعد.
 تاريخ الطبري ٤١٣/٥، المناقب ١٠٥/٤، البحار ٧١/٤٥ و ٢٢، مقتل الحسين ٢٢/٢،
 أنصار الحسين: ١٠٤، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٣.

فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ رضوان الله عليه^(٧٠).
ثم برز جون مولى أبي ذر^(٧١)، وكان عبداً أسوداً.
فقال له الحسين عليه السلام: «أنتَ في إذنِ منِّي، فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا^(٧٢)».

فقال: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحسُ قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لمنتن وإن حسبي للثيم ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنة^(٧٣)، فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتَّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. ثم قاتل حتَّى قُتِلَ، رضوان الله عليه.
قال الراوي^(٧٤): ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي^(٧٥)، فقال للحسين:

(٧٠) في نسخة ب جاء بعد قوله رضوان الله عليه:

وفي المناقب كان يقول:

قد علّمتُ كتيبة الأنصار أن سوف أحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري

(٧١) ب: ثم تقدّم جون مولى أبي ذر الغفاري.

وجون من الموالي، أسود اللون، شيخ كبير السن، هو ابن حوي، وذكر في بعض المصادر اسمه:

جوين أبي مالك.

تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٢، رجال الشيخ: ٧٢، المناقب ٤/١٠٣، المقتل ١/٢٣٧ و

١٩/٢، تاريخ الطبري ٥/٤٢٠، البحار ٤٥/٨٢، أنصار الحسين: ٧٢.

(٧٢) ر: بطريقتنا.

(٧٣) ر: الجنة.

(٧٤) الراوي، لم يرد في ر.

(٧٥) ر: عمرو بن خالد الصيداوي.

وعمر بن خالد الصيداوي من صيدا، ذكر في أكثر المصادر، وفي الرجبية: عمرو بن خلف،

يا أبا عبدالله، جعلتُ فداك قد همتُ أن ألحق بأصحابي، وكرهتُ أن أتخلف فأراك وحيداً فريداً بين أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين (عليه السلام): «تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعة».

فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

قال الراوي^(٧٦): وجاء حنظلة بن سعد الشبامي^(٧٧)، فوقف بين يدي

الحسين (عليه السلام) يقيه السهام والسيوف والرماح بوجهه ونحره.

وأخذ ينادي: يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم

نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إني

أخاف عليكم مثل يوم التناد، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، يا

→ ويحتمل أنه تصحيف خالد، وبنو الصيدا بطن من أسد من العدنانية، وذهب بعض العلماء إلى اتحاده مع عمرو بن خالد الأزدي، ذاهباً إلى أن الأزدي مصحف عن الأسدي، والمرجح التعدد، وإن كان احتمال الاتحاد وارداً.

تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٥، تاريخ الطبري ٤٤٦/٥، المقتل ٢٤/٢، البحار ٧٢/٤٥ و

٢٣، أنصار الحسين: ١٠٢.

(٧٦) الراوي، لم يرد في ر. ب.

(٧٧) كذا في ب. وفي ر: حنظلة بن سعد التامي. وفي ع: حنظلة بن أسعد الشامي.

والشبامي: شبام بطن من همدان من القحطانية، كوفي، ذكر في أكثر المصادر مع اختلاف في

ضبط اسمه، واحتمل بعض العلماء اتحاده مع حنظلة بن أسعد الشبامي، واستدل بأن ابن شهر آشوب

لم يذكر حنظلة المتفق عليه وهو الشبامي، والمرجح أن سعداً غير حنظلة، لأن غير ابن شهر آشوب

ذكر سعداً وأنه تميمي من عرب الشمال، وحنظلة وأنه شبامي من عرب الجنوب. واحتمل آخر اتحاده

مع حنظلة ابن عمر الشيباني، وهذا الاحتمال بعيد أيضاً.

رجال الشيخ: ٧٣، المقتل ٢٤/٢، تاريخ الطبري ٤٤٣/٥، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٦،

قاموس الرجال ٣١٨/٤، معجم رجال الحديث ٣٠٦/٦-٣٠٧، أنصار الحسين: ٨٦ و ٨٩-

٩٠ و ١١٦-١١٧.

قوم لا تقتلوا حسيناَ فيسحتكم الله بعذابٍ وقد خاب من افترى .
ثم النفث إلى الحسين عليه السلام وقال : أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بأصحابنا ؟
فقال له : « بل ^(٧٨) روح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى » .

فتقدم ، فقاتل قتال الأبطال ، وصبر على احتمال الأهوال ، حتى قُتل ، رضوان الله عليه .

قال : وحضرت صلاة الظهر ، فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبدالله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ، ثم صلى بهم صلاة الخوف .
فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم ، فتقدم سعيد بن عبدالله الحنفي ، ووقف يقيه بنفسه ما زال ، ولا تخطى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود ، اللهم أبلغ نبيك عني السلام ، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح ، فإني أردت ثوابك في نصر ذرية نبيك ، ثم قضى نحبه رضوان الله عليه ، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح .

قال الراوي ^(٧٩) : وتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع ^(٨٠) ، وكان شريفاً كثير الصلاة ، فقاتل قتال الأسد الباسل ، وبالع في الصبر على الخطب النازل ، حتى

(٧٨) ع : ونلحق بإخواننا بلى .

(٧٩) الراوي ، لم يرد في ر .

(٨٠) هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي ، ذكر في عدة مصادر ، كان شريفاً كثير الصلاة ، وهو أحد آخر رجلين بقيا مع الحسين وقتل بعد مقتل الحسين عليه السلام ، فكان آخر قتيل ، قتله هاني بن ثابت الحضرمي ، والخثعمي : خثعم بن أنمار بن أراش ، من القحطانية .

رجال الشيخ : ٧٤ ، المناقب ١٠٢/٤ وفيه : عمرو بن أبي المطاع الجعفي ، البحار ٢٤/٤٥ ، تسمية من قتل مع الحسين : ١٥٤ وفيه : سويد بن عمرو بن المطاع ، أنصار الحسين : ٩١ - ٩٢ .

سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح ، ولم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فتحامل وأخرج من خفه سكيناً ، وجعل يقاتلهم بها حتى قُتل ، رضوان الله عليه .

قال : وجعل أصحاب الحسين عليه السلام يقاتلون ^(٨١) بين يديه ، وكانوا كما قيل : قومٌ إذا نُودوا لدفع ملّمة والحيل بين مدّعس ومكر دس لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس فلما لم يبق معه إلا أهل بيته ، خرج علي بن الحسين عليه السلام - وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً - فاستأذن أباه في القتال ، فأذن له .

ثم نظر إليه نظرة آيس منه ، وأرخص عليه السلام عينيه وبكى .
ثم قال : «اللهم اشهد ، فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك صلى الله عليه وآله ، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه» .

فصاح وقال : «يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ^(٨٢)» .
فتقدّم عليه السلام نحو القوم ، فقاتل قتالاً شديداً وقتل جمعاً كثيراً .
ثم رجع إلى أبيه وقال : يا أبة ، العطش قد قتلني ، وثقل الحديد قد أجهدني ، فهل إلى شربة ماء من سبيل ؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال : «واغوثة يا بني ، من أين آتي بالماء ، قاتل قليلاً ، فما أسرع ما تلقى جدك محمداً عليه السلام ، فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظأ بعدها ^(٨٣)» .

(٨١) ع : يسارعون إلى القتل .

(٨٢) من قوله : وكنا إذا اشتقنا ... إلى هنا ، لم يرد في ر ، وورد في ع .

(٨٣) ع : بعدها أبداً .

فرجع عليه السلام إلى موقف النزال، وقاتل أعظم القتال، فرماه منقذ بن مرة العبدى^(٨٤) بسهم فصرعه، فنادى: يا أبتاه عليك مني^(٨٥) السلام، هذا جدّي يقرؤك السلام ويقول لك: عجل القدوم علينا، ثم شق شهقة فمات. فجاء الحسين عليه السلام^(٨٦) حتى وقف عليه، ووضع خده على خده^(٨٧) وقال: «قتل الله قوماً قتلوك، ما أجراًهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، على الدنيا بعدك العفاء».

قال الراوي^(٨٨): وخرجت زينب ابنت عليّ تنادي: يا حبيباه يا بن أخاه، وجاءت فأكبّت عليه.

فجاء الحسين عليه السلام فأخذها وردّها إلى النساء. ثم جعل أهل بيته يخرج منهم الرجل بعد الرجل، حتى قتل القوم منهم جماعة، فصاح الحسين عليه السلام في تلك الحال: صبراً يا بني عمومي، صبراً يا أهل بيتي صبراً، فوالله لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً. قال الراوي^(٨٩): وخرج غلام^(٩٠) كأن وجهه شقّة قر، فجعل يُقاتل،

(٨٤) كذا في النسخ، ولكن في تاريخ الطبري ٦/٦٢٥ والكامل ٤/٣٠ والأخبار الطوال: ٢٥٤ ومقاتل الطالبين: ٨٤ ورد اسمه هكذا: مره بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثي.

لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

(٨٥) مني، لم يرد في ر.

(٨٦) الحسين، لم يرد في ر.

(٨٧) ووضع خده على خده، لم يرد في ر.

(٨٨) الراوي، لم يرد في ر.

(٨٩) الراوي، لم يرد في ر.

(٩٠) هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أخو أبي بكر بن الحسن لأبيه وأمه المقتول قبله.

مقاتل الطالبين: ٥٠.

فضربه ابن فضيل الأزدي^(٩١) على رأسه، ففلقه، فوقع الغلام لوجهه وصاح:
يا عمّاه.

فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، وشدّ شدّة ليثٍ أغضب، فضرب ابن
فضيل بالسيف، فاتقاها بساعده فأطنّها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعه
أهل العسكر، فحمل أهل الكوفة ليستنقذوه، فوطأته الخيل حتّى هلك.
قال: وانجلت الغبرة، فرأيتُ الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص
برجله، والحسين عليه السلام يقول: «بُعداً لقومٍ قتلوك، ومَن خصمهم يوم القيامة
فيك جدّك^(٩٢)».

ثمّ قال: «عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك
صوته، هذا يوم والله^(٩٣) كثر واتره وقلّ ناصره».

ثمّ حمل الغلام على صدره حتّى ألّقاء بين القتلى من أهل بيته.
قال: ولما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتياه وأحبّته، عزم على لقاء القوم
بمهجته، ونادى: «هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحدٍ
يخاف الله فينا؟ هل من مغيثٍ يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معينٍ يرجو ما عند
الله في إعانتنا؟».

فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب:
«ناوليني ولدي الصغير^(٩٤) حتّى أودّعه»، فأخذه وأوماً إليه ليقبّله، فرماه

(٩١) في مقاتل الطالبين: ٨٨ ذكر اسمه: عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي.

(٩٢) ع: جدّك وأبوك.

(٩٣) ر: فلا ينفعك صوت والله.

(٩٤) هو عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس،

حرملة بن الكاهل^(٩٥) بسهم، فوقع في نحره فذبحه، فقال لزینب: «خذي». ثم تلقى الدم بكفيه حتى امتلأتا، ورمى بالدم نحو السماء وقال: «هون علي ما نزل بي، إنه بعين الله».

قال الباقر^(عليه السلام): «فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض». وروي من طرق أخرى، وهي أقرب إلى العقل، لأن الحال ما كان وقت توديع للصبي، لاشتغالهم بالحرب والقتل، وإنما زينب أخته^(عليها السلام) أخرجت الصبي وقالت: يا أخي، هذا ولدك له ثلاثة أيام ما ذاق الماء، فاطلب له شربة ماء. فأخذه على يده وقال: «يا قوم قد قتلتم شيعتي وأهل بيتي، وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشاً، فاسقوه شربة من الماء».

فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه. فدعا عليهم بنحو ما صنع بهم المختار وغيره^(٩٦).

→ وفي اسم قاتله اختلاف، فقيل: حرملة، وقيل عقبة بن بشر.

مقاتل الطالبين: ٨٩ - ٩٠.

(٩٥) لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

ولما قبض على حرملة ورآه المختار، بكى المختار وقال: يا ويلك أما كفك ما فعلت حتى قتلت طفلاً صغيراً وذبحته، يا عدو الله، أما علمت أنه ولد النبي، فأمر به فجعلوه مرمى، فرمي بالنشاب حتى مات.

وقيل: إنه لما نظر المختار إلى حرملة قال: الحمد لله الذي مكنتني منك يا عدو الله، ثم أحضر الجزار فقال له: اقطع يديه ورجليه، فقطعها، ثم قال: علي بالنار، فاحضرت بين يديه، فأخذ قضيباً من حديد وجعله في النار حتى احمر ثم أبيض، فوضعه على رقبته، فصارت رقبته تجوش من النار وهو يستغيث حتى قطعت رقبته.

حكاية المختار: ٥٥ و ٥٩.

(٩٦) من قوله: وروي من طرق أخرى... إلى هنا، لم يرد في ع.

قال الراوي^(٩٧): واشتد العطش بالحسين عليه السلام، فركب المسناة يريد الفرات، والعباس أخوه بين يديه، فاعترضتها خيل ابن سعد، فرمى رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته في حنكه الشريف، فانزع صلوات الله عليه السهم وبسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم^(٩٨)، ثم رمى به وقال: «اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك».

ثم اقتطعوا العباس عنه، وأحاطوا به من كل جانب ومكان، حتى قتلوه قدس الله روحه^(٩٩)، فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً. وفي ذلك يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكي عليه فتي أبكى الحسين بكر بلاء
أخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء وجادله على عطش بماء

قال الراوي^(١٠٠): ثم أن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه، حتى قتل مقتلة عظيمة، وهو في ذلك يقول:

«القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار»

قال بعض الرواة: والله ما رأيت مكثوراً^(١٠١) قط قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه^(١٠٢) أربط جأشاً منه، وإن الرجال كانت لتشد عليه فيشد عليها

(٩٧) الراوي، لم يرد في ر.

(٩٨) ر: راحته دماً.

(٩٩) جاء بعد قوله قدس الله روحه في نسخة ب: وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السبسي.

(١٠٠) الراوي، لم يرد في ر.

(١٠١) ر: مكسوراً.

(١٠٢) ب: وصحبه.

بسيفه فتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم، وقد تكلموا ثلاثين ألفاً، فينهمزون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه^(١٠٣) وهو يقول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

قال الراوي^(١٠٤): ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله. فصاح بهم: «ويحكم^(١٠٥) يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه^(١٠٦) وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون».

قال: فناده^(١٠٧) شمر: ما تقول يا بن فاطمة؟ قال: «أقول: أنا الذي أقاتلكم^(١٠٨) وتقاتلوني والنساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا أعتاتكم وجهالكُم وطغاتكم^(١٠٩) من التعرّض لحرمي ما دمتُ حيّاً».

فقال شمر: لك ذلك يا بن فاطمة. وقصدوه بالحرب، فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه، وهو مع ذلك^(١١٠)

(١٠٣) ر: معسكره.

(١٠٤) الراوي، لم يرد في ر.

(١٠٥) ر: ع: فصاح عليه السلام ويلكم.

(١٠٦) هذه، لم يرد في ب.

(١٠٧) ب: إذ كنتم أعراباً فناده.

(١٠٨) كذا في ب. وفي ر: قال إني أقاتلكم.

(١٠٩) وجهالكُم وطغاتكم، لم يرد في ب.

(١١٠) ب: فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري هو كفؤ

كريم، قال فقصدوه القوم وهو في ذلك.

يطلب شربة من ماء^(١١١) فلا يجد، حتّى أصابه اثنتان وسبعون جراحة .
فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال ، فبينما هو واقف إذ أتاه حجرٌ ،
فوقع على جبهته ، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته ، فأتاه سهم مسموم له ثلاث
شعب ، فوقع على قلبه ، فقال ﷺ : « بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ﷺ » .
ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : « اللهم إنك^(١١٢) تعلم أنّهم يقتلون رجلاً
ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ^(١١٣) غيره » .
ثمّ أخذ السهم ، فأخرجه من وراء ظهره^(١١٤) ، فانبعث الدم كأنه ميزاب ،
فضعف عن القتال^(١١٥) ووقف ، فكلمها^(١١٦) أتاه رجلٌ انصرف عنه ، كراهية أن
يلقى الله بدمه .

حتّى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر^(١١٧) لعنه الله ، فشمّ الحسين
وضربه على رأسه الشريف بالسيف ، فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأسه
وامتلأ البرنس دماً .

قال الراوي^(١١٨) : فاستدعى الحسين ﷺ بجراحةٍ ، فشدّ بها رأسه ، واستدعى
بقلنسوة فلبسها واعتم عليها .

(١١١) ب : فكلمها حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم ، حتّى أحلوه عنه .

(١١٢) ع : الهي أنت .

(١١٣) ر : نبيك .

(١١٤) ظهره ، لم يرد في ر .

(١١٥) عن القتال ، لم يرد في ر .

(١١٦) ر : وكلمها .

(١١٧) لم يذكره ، وهو خبيث ملعون .

(١١٨) الراوي ، لم يرد في ر .

فلبثوا هنيئاً، ثم عادوا إليه وأحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن بن علي^(١١٩) - وهو غلام لم يراهق - من عند النساء، فشدّ حتى وقف إلى جنب الحسين^(عليه السلام)، فلحقته زينب ابنت علي لتحبسه^(١٢٠)، فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال: والله^(١٢١) لا أفارق عمي.

فأهوى بجر بن كعب^(١٢٢) - وقيل: حرملة بن الكاهل - إلى الحسين بالسيف. فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أقتل عمي. فضربه بالسيف، فاتقاها الغلام بيده، فأطتها إلى الجلد، فإذا هي معلقة. فنادى الغلام: يا عمّاه^(١٢٣).

فأخذه الحسين^(عليه السلام) فضمّه إليه وقال: «يابن أخي، إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين». قال: فرماه حرملة بن الكاهل لعنه الله بسهم، فذبحه وهو في حجر عمه الحسين^(عليه السلام).

ثم أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله حمل على فسطاط الحسين^(عليه السلام) فطعنه

(١١٩) عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه بنت السليل بن عبدالله أخي عبدالله بن جرير البجلي، وقيل: أم ولد، وقيل: الرباب بنت امرئ القيس، كان عمره حين قتل إحدى عشرة سنة. تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٠، مقاتل الطالبين: ٨٩، رجال الشيخ: ٧٦، أنصار الحسين: ١٣٢.

(١٢٠) ب: فقال الحسين^(عليه السلام): احبسيه يا أختي.

(١٢١) ب: ع. لا والله.

(١٢٢) ب: أنجر بن كعب.

لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

ويأتي أنه أخذ سراويل الإمام الحسين^(عليه السلام).

(١٢٣) ب: ع. يا أمّاه.

بالرمح، ثمّ قال: عليّ بالنار أحرّقه على من فيه.
فقال له الحسين عليه السلام: «يابن ذي الجوشن، أنت الداعي بالنار لتحرّق عليّ أهلي، أحرّقك الله بالنار».
وجاء شبت فوجّهه، فاستحيى وانصرف.
قال الراوي^(١٢٤): وقال الحسين عليه السلام: «إيتوني بثوب^(١٢٥) لا يُرغب فيه أجعله تحت ثيابي، لئلا أُجرّد منه».
فأتى بتبان، فقال: «لا، ذاك لباس من ضربت عليه الذلة».
فأخذ ثوباً خليقاً، فخرّقه وجعله تحت ثيابه، فلمّا قتل جرّدوه منه عليه السلام.
ثمّ استدعى عليه السلام بسرّاويل من حبرة، ففرّزها ولبسها، وأتمّها فرزها لئلا يسلبها، فلمّا قتل سلبها بجر بن كعب لعنه الله وترك الحسين عليه السلام مجرّداً^(١٢٦)، فكانت يدا بجر بعد ذلك تبيسان^(١٢٧) في الصيف كأنّهما عودان يابسان وتترطبان في الشتاء فتنضحان قيحاً ودماً، إلى أن أهلكه الله تعالى.
قال: ولما أثنى الحسين عليه السلام بالجراح، وبقي^(١٢٨) كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزني^(١٢٩) لعنه الله على خاصرته طعنةً، فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خذه الأيمن، ثمّ قام صلوات الله عليه^(١٣٠).

(١٢٤) الراوي، من ع.

(١٢٥) ب: ابعثوا إلى ثوباً. ع: ابعثوا لي ثوباً.

(١٢٦) ب: سلبها أبحر بن كعب وتركه مجرّداً.

(١٢٧) ر: يدا بجر تبيسان. ب: يد أبحر بعد ذلك يبيسان.

(١٢٨) ر: فبق.

(١٢٩) في مستدركات علم الرجال ٢٤٨/٤: صالح بن وهب المزني، خبيث ملعون.

(١٣٠) ع: ... على خذه الأيمن وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ثمّ قام صلوات الله عليه.

قال الراوي^(١٣١): وخرجت زينب من باب الفسطاط^(١٣٢) وهي تنادي:
واأخاه، واسيّداه، وأهل بيتاه، ليت السماء انطبقت على الأرض، وليت الجبال
تدكدكت على السهل.

قال: وصاح شمر بأصحابه: ما تنتظرون بالرجل.

قال: فحملوا عليه من كلّ جانب.

فضربه زرعة بن شريك^(١٣٣) لعنه الله على كتفه اليسرى، فضرب
الحسين عليه السلام زرعة فصرعه.

وضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها على وجهه^(١٣٤)،
وكان قد أعمى، فجعل عليه السلام ينوء ويكبو.

فطعنه سنان بن أنس النخعي^(١٣٥) لعنه الله في ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه في
بواقي^(١٣٦) صدره.

ثمّ رماه سنان أيضاً بسهم، فوقع السهم في نحره، فسقط عليه السلام، وجلس قاعداً،

(١٣١) الراوي، من ع.

(١٣٢) ب: من الفسطاط.

(١٣٣) بن شريك، لم يرد في ر.

في مستدركات علم الرجال ٤٢٦/٣: زرعة بن شريك التميمي، لم يذكره، هو ملعون خبيث.

(١٣٤) ب. ع: لوجهه.

(١٣٥) في مستدركات علم الرجال ١٦١/٤: سنان بن أنس، قاتل مولانا الحسين صلوات الله عليه،

قيل: قتله ابن زياد حين قال: قتل خير الناس أمّا وأباً، والمشهور أنه قتله المختار.

وفي كتاب حكاية المختار: ٤٥ أن إبراهيم قال لسنان عندما قبض عليه: يا ويلك أصدقني ما

فعلت يوم الطف؟ قال: ما فعلت شيئاً غير أنّي أخذت تكة الحسين من سرواله !!! فبكى إبراهيم عند

ذلك، فجعل يشرح لحم أفخاذه ويشويها على نصف نضاجها ويطعمه إياه، وكلّما امتنع من الأكل

ينخزه بالخنجر، فلما أشرف على الموت ذبحه وأحرق جثته.

(١٣٦) ر: نوافي، والمثبت من ب. ع.

فنزّع السهم من نحره، وقرن كفيه جميعاً^(١٣٧)، وكلّما امتلأتا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول: «هكذا ألقى الله محضّباً بدمي مغصوباً على حق». فقال عمر بن سعد لعنه الله لرجل عن يمينه: إنزل ويحك إلى الحسين فأرحه. فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي^(١٣٨) ليحتزّ رأسه، فأرعد. فنزل إليه سنان بن أنس النخعي لعنه الله فضربه بالسيف في حلقة الشريف وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ^(١٣٩) رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً!!! ثمّ احتزّ رأسه الشريف صلّى الله عليه وآله^(١٤٠). وفي ذلك يقول الشاعر:

فأنيّ رزيّة عدلت حسيناً غداة تبيره كفّاً سنان
وروي: أن سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة، ثمّ قطع يديه ورجليه، وأغلى^(١٤١) له قدرأ فيها زيت، ورماء فيها وهو يضطرب. وروي أبو طاهر محمد بن الحسين البرسي في كتابه معالم الدين^(١٤٢)، عن الصادق عليه السلام قال: «لما كان من أمر الحسين ما كان، ضجّت الملائكة وقالوا: يا ربّنا^(١٤٣) هذا الحسين صفيك وابن صفيك وابن بنت نبيك.

(١٣٧) جميعاً، لم يرد في ر.

(١٣٨) في مستدركات علم الرجال ٣/ ٣٤٤: خولي بن يزيد الأصبحي، من قتلة أبي عبد الله عليه السلام، قتله المختار.

(١٣٩) ب. ع: لا حتزّ.

(١٤٠) ب: رأسه المقدّس المعظم صلّى الله عليه وسلّم وكترّم.

(١٤١) ر: وغلا.

(١٤٢) قال الشيخ الطهراني في الذريعة ٢١/ ١٩٨: معالم الدين، للشيخ المتقدّم أبي طاهر محمد بن الحسن

القرسي (البرسي)، يروي عنه السيد في اللّهوف ... ويروي عنه في الإقبال ...

(١٤٣) ع: ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت يا ربّ.

قال: فأقام الله ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا». قال الراوي: وارتفعت^(١٤٤) في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر، حتى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة، ثم انجلت عنهم. وروى هلال بن نافع قال: إنّي لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الأمير، فهذا شمر قد قتل الحسين عليه السلام. قال: فخرجت بين الصّفين، فوقفت عليه، فإنه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قتيلًا مضمخًا بدمه أحسن منه ولا أنور وجهًا، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيأته عن الفكر في قتله. فاستسقى في تلك الحال ماءً، فسمعت رجلاً يقول له: والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها!! فقال له الحسين عليه السلام: «لا، بل^(١٤٥) أرد على جدّي رسول الله ﷺ وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي». قال: فغضبوا بأجمعهم، حتى كأنّ الله لم يجعل في قلب أحدٍ منهم من الرحمة شيئاً، فاحتزّوا رأسه وإنه ليكلّمهم، فعجبت من قلّة رحمتهم وقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً. قال: ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام، فأخذ قيصه إسحاق بن حوبة

(١٤٤) ب: فلما قتل صلوات الله عليه، وارتفعت.

ولفظ: الراوي، لم يرد في ر. ب.

(١٤٥) ع: فتشرب من حميمها، فسمعت يقول: يا ويلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل.

الحضرمي^(١٤٦) لعنه الله، فلبسه فصار أبرص وامتعت شعره.
وروي: أنه وجد في قيصره عليه السلام ماء وبضع عشرة ما بين رمية وضربة وطعنة.
قال الصادق عليه السلام: «وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون
ضربة».
وأخذ سراويله بحر بن كعب التيمي لعنه الله، وروي: أنه صار زمناً مقعداً من
رجليه.
وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي^(١٤٧) لعنه الله، وقيل: جابر
ابن يزيد الأودي^(١٤٨) لعنه الله، فاعتم بها فصار معتوهاً.
وأخذ نعليه الأسود بن خالد^(١٤٩).
وأخذ خاتمه مجدل بن سليم الكلبي^(١٥٠) لعنه الله، فقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم،
وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشخط في دمه حتى هلك.
وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث^(١٥١) لعنه الله.

(١٤٦) ع: حوية.

ويأتي أنه أحد العشرة الذين داسوا بخيولهم ظهر الحسين عليه السلام، وهو ابن زنا.

(١٤٧) وفي بعض النسخ: أخنس بن مرتد.

ويأتي أنه أحد العشرة الذين داسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم، حتى رضوا ظهره وصدره،
وهو من أولاد الزنا.

(١٤٨) في مستدركات علم الرجال ٢ / ١٠٥: جابر بن يزيد الأودي، لم يذكره، وهو مذموم ملعون...

(١٤٩) ذكر في ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات: ١٨٧ باسم الأسود بن خالد الأودي.

وهو خبيث ملعون.

(١٥٠) ر: نجدل.

في مستدركات علم الرجال ٢ / ٥: مجدل بن سليم الكلبي، خبيث ملعون، قتله المختار.

(١٥١) في ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات: ١٨٧: وأخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله، فلما قُتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة^(١٥٢) قاتله.

وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأودي^(١٥٣)، وقيل: رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة^(١٥٤) لعنه الله.

وفي رواية ابن سعد^(١٥٥) أنه أخذ سيفه الفلاس النهشلي^(١٥٦)، وزاد محمد بن زكريا^(١٥٧): أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل^(١٥٨).

وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار، فإن ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع

→ الكندي، فكان يقال له: قيس قطيفة.

لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

(١٥٢) لم يذكره.

(١٥٣) ب: الأزدي.

وفي ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات: ١٨٧: وأخذ سيفاً آخر جميع بن الخلق الأودي.

لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

(١٥٤) لم يذكره وهو خبيث ملعون.

(١٥٥) ر: ابن سعيد. ع: ابن أبي سعد. والمثبت من ب، وهو الصحيح، لأن المراد به محمد بن سعد بن منيع

البصري، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ، صاحب كتاب الطبقات الكبرى الذي طبع ناقصاً، ومن أماكن

نقصه ترجمة الإمام الحسين، وطبعت ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات في مجلة تراثنا العدد

١٠ بتحقيق العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي.

وما نقله هنا عن ابن سعد تجده في تراثنا ١٨٧/١٠.

(١٥٦) ر: الفلاس. ب: الفلاس. والمثبت من ع، و ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات: ١٨٧.

(١٥٧) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، كان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة، توفي سنة

٢٩٨ هـ، له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٤٦-٣٤٧، الفهرست للنديم: ١٢١، تنقيح المقال ١١٧/٣.

(١٥٨) لم أهتم إلى من ذكر بنت حبيب بن بديل، وحبيب بن بديل هو من رواة حديث الولاية.

راجع: الغدير ٢٥/١، أسد الغابة ٤٤١/١.

أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه.

قال الراوي^(١٥٩): وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام.

فقال لها رجل: يا أمة الله إن سيّدك قتل.

قالت الجارية: فأسرعتُ إلى سيداتي وأنا أصيح، فقمّن في وجهي وصحن.

قال: وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول،

حتّى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرج بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله

وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة^(١٦٠) والأحباء.

فروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بني بكر^(١٦١) بن وائل كانت مع

زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأّت القوم قد اقتحموا على نساء

الحسين عليه السلام في فسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط

وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟! لا حكم إلاّ الله،

يا لثارات رسول الله، فأخذها زوجها فردّها إلى رحله.

قال الراوي: ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار، فخرجن

حواسر مسلّبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلّة.

وقلن: بحقّ الله إلاّ ما مرّتم بنا على مصرع الحسين، فلما نظر النسوة إلى

القتلى صحن وضربن وجوههنّ.

قال: فوالله لا أنسى زينب ابنت علي وهي تندب الحسين عليه السلام وتنادي بصوتٍ

(١٥٩) الراوي، من ع.

(١٦٠) ر: الأكماة.

(١٦١) ب: من بكر.

حزين وقلبٍ كئيبٍ: وا محمداه، صليّ عليك ملك السماء، هذا حسين بالعراء،
مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، وا ثكلاه، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى وإلى
محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء.
وا محمداه، وهذا حسين بالعراء، تسفي عليه ريح الصباء، قتيل أولاد البغايا.
وا حزناه، وا كرباه عليك يا أبا عبدالله، اليوم مات جدّي رسول الله ﷺ.
يا أصحاب محمد، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفي بعض الروايات: وا محمداه، بناتك سبايا^(١٦٢)، وذريتك مقتلة تسفي
عليهم ريح الصباء، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء.
بأبي من أضحى عسكره في يوم الإثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع
العري، بأبي من لا غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء،
بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من يقطر شبيه
بالدماء^(١٦٣)، بأبي من جدّه رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي
محمد المصطفى، بأبي علي المرتضى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي فاطمة الزهراء
سيّدة النساء، بأبي من ردّت عليه الشمس حتى صليّ.
قال الراوي^(١٦٤): فأبكت والله كلّ عدوّ وصديق.
ثم أن سكينه^(١٦٥) اعتنقت جسد الحسين عليه السلام، فاجتمع عدّة من الأعراب
حتى جرّوها عنه.

(١٦٢) ر: السبايا.

(١٦٣) ب. ع: شيبته تقطر بالدماء. وفي ع جاء بعد هذا: بأبي من جدّه محمد المصطفى.

(١٦٤) الراوي، من ع.

(١٦٥) سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كريمة نبيلة، كانت سيّدة نساء عصرها. توفيت
سنة ١١٧ هـ، نسب إليها بعض المؤرّخين أمورا تقطع بكذبها وافترائها عليها، ليس هذا محلّ ذكرها.
الطبقات ٣٤٨/٨، الدر المنثور: ٢٤٤، وفيات الأعيان ٢١١/١، الأعلام ١٠٦/٣.

قال الراوي^(١٦٦): ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه^(١٦٧): من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره^(١٦٨)؟

فانتدب منهم عشرة، وهم: إسحاق بن حوبة الذي سلب الحسين^{عليه السلام} قميصه، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل السبيعي^(١٦٩)، وعمر بن صبيح الصيداوي^(١٧٠)، ورجاء بن منقذ العبدي^(١٧١)، وسالم بن خيثمة الجعفي^(١٧٢)، وصالح بن وهب الجعفي^(١٧٣)، وواحظ بن غانم^(١٧٤)، وهاني بن ثبيت الحضرمي^(١٧٥)، وأسيد بن مالك^(١٧٦) لعنهم الله، فداسوا الحسين^{عليه السلام} بحوافر

(١٦٦) الراوي، من ع.

(١٦٧) ر: ثم أن عمر بن سعد قال.

(١٦٨) ع: ظهره وصدرة.

(١٦٩) ب. ع: السنبي، والمثبت من ر.

وهو: حكيم بن طفيل الطائي، من المقدمين في العصر الأموي، ولما امتلك المختار الكوفة ونادى بقتل قتلة الحسين، قبض عليه، وقتله رمياً بالسهم حتى صار كأنه القنفذ.

الكامل في التاريخ ٤/ ٩٤، الأعلام ٢/ ٢٦٩.

(١٧٠) لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

(١٧١) في مستدركات علم الرجال ٣/ ٣٩٥: رجاء بن المنقذ العبدي، لم يذكره، خبيث.

(١٧٢) ع: خيثمة.

في مستدركات علم الرجال ٤/ ٧: سالم بن خيثمة الجعفي، لم يذكره، خبيث ملعون.

(١٧٣) في مستدركات علم الرجال ٤/ ٢٤٨: صالح بن وهب المزني، خبيث ملعون.

(١٧٤) ب. ع: ناعم.

لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

(١٧٥) ع: وهاني بن شبت.

لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

(١٧٦) لم يذكره، وهو خبيث ملعون.

خيّلهم حتّى رضّوا ظهره وصدره^(١٧٧).

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد لعنه الله، فقال أسيد بن مالك أحد العشرة:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب شديد الأسر
فقال ابن زياد لعنه الله: مَنْ أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتّى طحنّا حناجر صدره.
قال: فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمر^(١٧٨) الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة، فوجدناهم جميعاً
أولاد زنا.

وهؤلاء أخذهم المختار، فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد، وأوطأ
الخيّل ظهورهم حتّى هلكوا.

وروى ابن رباح^(١٧٩) قال: لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام.
فسئل عن ذهاب بصره؟

فقال: كنتُ شهدتُ قتله عاشر عشرة، غير أنّي لم أطعن ولم أضرب ولم أرم،

(١٧٧) ذهب الكثير من علمائنا إلى أنّهم عزموا على رضّ ظهر الحسين وصدره، ولكن لم يكتّمهم الله من ذلك، ووردت بهذا المطلب عدّة روايات، والله العالم.

(١٧٨) ب: أبو عمرو.

هو محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرّز الباوردي، المعروف بغلام ثعلب، أحد أئمة اللغة، صاحب ثعلب النحوي، وكان من المكثّرين في التصنيف، توفي في بغداد سنة ٣٤٥ هـ.

وفيات الأعيان ١/٥٠٠، تاريخ بغداد ٢/٣٥٦، الأعلام ٦/٢٥٤.

(١٧٩) هو عطاء بن أبي رباح، تابعي، كان عبداً أسوداً، ولد باليمن ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها، توفي فيها سنة ١١٤ هـ.

تذكرة الحفاظ ١/٩٢، صفة الصفوة ٢/١١٩، الأعلام ٤/١٣٥.

فلما قتل رجعتُ إلى منزلي وصليتُ العشاء الآخرة ونمتُ .

فأتاني آتٍ في منامي ، فقال : أجب رسول الله ﷺ .

فقلت : مالي وله .

فأخذ بتلابيبي وجرّني إليه ، فإذا النبي ﷺ جالس في صحراء ، حاسر عن ذراعيه ، أخذٌ بحربة ، وملكٌ قائمٌ بين يديه وفي يده سيفٌ من نارٍ يقتل أصحابي التسعة ، فلما ضرب ضربة التهيت أنفسم ناراً .

فدنوتُ منه وجثوت بين يديه وقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، ومكث طويلاً .

ثم رفع رأسه وقال : يا عدوّ الله انتهكتَ حرمتي وقتلتَ عترتي ولم ترع حقّي وفعلتَ ما فعلتَ .

فقلتُ : يا رسول الله ، والله ما ضربتُ بسيفٍ ولا طعنتُ برمحٍ ولا رميتُ بسهمٍ .

فقال : صدقت ، ولكن كثرت السواد ، أدن منّي ، فدنوت منه ، فإذا طشت مملوّ دماً ، فقال لي : هذا دم ولدي الحسين ﷺ ، فكحلني من ذلك الدم ، فانتبهت حتّى الساعة لا أبصر شيئاً .

وروي عن الصادق ﷺ ، يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال : « إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة ﷺ قبة من نور ، ويقبل الحسين ﷺ ورأسه في يده ، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل إلا بكى لها ، فيمثله الله عزّ وجلّ لها في أحسن صورة ، وهو يخاصم قتلته بلا رأس ، فيجمع الله لي قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في دمه ، فأقتلهم حتّى آتي على آخرهم ، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين ﷺ ، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ﷺ ، ثم

ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثم ينشرون فلا يبق من ذريتنا أحد إلا قتلهم، فعند ذلك يكشف الغيظ وينسى الحزن». ثم قال الصادق عليه السلام: «رحم الله شيعتنا، هم والله المؤمنون وهم المشاركون لنا»^(١٨٠) في المصيبة بطول الحزن والحسرة». وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا كان يوم القيامة تأتي فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها.

فيقال لها: ادخلي الجنة. فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي. فيقال لها: أنظري في قلب القيامة، فتتظر إلى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، فأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها». وفي رواية أخرى: «وتنادي وا ولداه، واثرة فؤاده». قال: «فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها ههب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت، لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً.

فيقال لها: التقطي قتلة الحسين عليه السلام، فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها. فينطقون بالسنة حداد ذلقة ناطقة: يا ربنا جم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟

فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل: ليس من علم كمن لا يعلم».

روى هذه الحديثين ابن بابويه في كتاب عقاب الأعمال (١٨١)(١٨٢).

(١٨١) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، يعرف بالشيخ الصدوق، محدث كبير، لم ير في القميين مثله، نزل بالري، توفي سنة ٣٨١ هـ ودفن بالري، له عدة مؤلفات. وكتاب عقاب الأعمال تعرض فيه لذكر عقاب الأعمال المنهي عنها، طبع مع ثواب الأعمال له عدة مرات.

رياض العلماء ١١٩/٥، الكنى والألقاب ٢١٢/١، تنقيح المقال ١٥٤/٣، الأعلام ٢٧٤/٦. (١٨٢) جاء بعد هذا في ع:

ورأيت في المجلد الثلاثين من تذييل شيخ المحدثين ببغداد محمد بن النجار في ترجمة فاطمة بنت أبي العباس الأزدي بإسناده عن طلحة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن موسى بن عمران سأل ربه قال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله إليه: يا موسى بن عمران، لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك، ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما.

المسلك الثالث

في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام

وهي تمام ما أشرنا إليه .

قال : ثم إنَّ عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم - وهو يوم عاشوراء - مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي^(١) إلى عبيد الله بن زياد ، وأمر برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وقيس بن الأشعث وعمر بن الحجاج ، فأقبلوا بها حتَّى قدموا الكوفة .

وأقام ابن سعد بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس ، ثمّ رحل بمن تخلّف من عيال الحسين ، وحمل نساءه على أحلاس أقتاب الجبال بغير وطاء ولا غطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء ، وهنّ ودائع خير الأنبياء ، وساقوهنّ كما يُساق سبي الترك والروم في أسر المصائب والهموم .

(١) في تنقيح المقال ١/ ٣٨٠: حميد بن مسلم الكوفي ، لم أقف فيه إلّا على عدّ الشيخ رحمه الله إيّاه في رجاله من أصحاب السجاد^{عليه السلام} ، وظاهره كونه إمامياً ، إلّا أنّ حاله مجهول .

وفي مستدركات علم الرجال ٣/ ٢٨٩: حميد بن مسلم الكوفي ، عدّ من مجاهيل أصحاب السجاد^{عليه السلام} ، وهو ناقل جملة من قضايا كربلاء على نحو يظهر منه أنه كان في وقعة الطف ... وكان من جند سليمان بن صرد من طرف المختار في مقتل عين الوردية في حرب أهل الشام لطلب نثار الحسين^{عليه السلام} .

أقول : أحتمل تعدّد حميد بن مسلم : أحدهما كان في واقعة الطف ونقل بعض الوقائع وأرسل عمر ابن سعد رأس الحسين معه ومع جماعة إلى عبيد الله بن زياد ، مما يدل على أنه كان من أعوان عمر بن سعد ، والثاني إمامي من أصحاب الامام السجاد ومن جند سليمان بن صرد .

ولله درّ القائل :

يصلّي على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه إن ذا العجيب^(٢)
وروي : أن رؤوس أصحاب الحسين عليه السلام كانت ثمانية وسبعين رأساً ،
فاقتسمتها القبائل ، لتتقرّب بذلك إلى عبيد الله بن زياد وإلى يزيد بن معاوية :
فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً ، وصاحبهم قيس بن الأشعث .
وجاءت هوازن باثني عشر رأساً ، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن .
وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً .
وجاء بنو أسد بستة عشر رأساً .
وجاءت مذحج بسبعة رؤوس .
وجاء سائر الناس بثلاثة عشر رأساً .
قال الراوي : ولما انفصل ابن سعد^(٣) عن كربلاء ، خرج قوم من بني أسد ، فصلّوا
على تلك الجثث الطواهر المرمّلة بالدماء ، ودفنوها على ما هي الآن عليه .
وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه ، فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر
إليه .

قال الراوي : فأشرفت امرأة من الكوفيات ، فقالت : من أي الأسارى أنتن ؟
فقلن : نحن أسارى آل محمد صلّى الله عليه وآله .
فنزلت من سطحها ، فجمعت ملاء^(٤) وأزراً ومقانع ، فأعطتهن ، فتغطين .

(٢) جاء في ع بعد هذا :

وقال آخر :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب

(٣) ب : عمر بن سعد .

(٤) ر : ملاحف خ ل .

قال الراوي^(٥): وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام، قد نهكته العلة، والحسن بن الحسن المثنى^(٦)، وكان قد واسى عمه وإمامه^(٧) في الصبر على الرماح^(٨)، وإنما ارتث وقد أثخن بالجراح^(٩). وكان معهم أيضاً زيد^(١٠) وعمرو^(١١) ولدا الحسن السبط عليه السلام.

(٥) الراوي، من ع.

(٦) الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يعرف بالمثنى، وابنه الحسن يعرف بالمثلث، كان جليلاً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، تزوج من ابنة عمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، حضر مع عمه الحسين يوم الطف، وحارب وجرح وشافاه الله، أمه خولة بنت منظور الفزازي، توفي نحو سنة ٩٠ هـ بالمدينة، ولم يدع الإمامة لا ادعاها له مدع، بخلاف ابنه الحسن المثلث.

تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٧، تهذيب ابن عساكر ٤/ ١٦٢، الأعلام ٢/ ١٨٧، معجم رجال الحديث ٤/ ٣٠١.

(٧) وإمامه، لم يرد في ر.

(٨) ع: في الصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح.

(٩) جاء بعد هذا في ع:

وروى مصنف كتاب المصاييح: أن الحسن بن الحسن المثنى قُتِلَ بين يدي عمه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة، فوقع، فأخذه خاله أسماء بن خارجة، فحمله إلى الكوفة وداواه حتى برء، وحمله إلى المدينة.

(١٠) زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الحسن الهاشمي، من أصحاب السجاد عليه السلام، جليل القدر، كريم الطبع، طريف النفس، كثير البر، كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر بعض المؤرخين أنه تخلّف عن عمه الحسين فلم يخرج معه إلى العراق، مات سنة ١٢٠ هـ، لم يدع الإمامة ولا ادعاها له مدّع من الشيعة ولا غيرهم.

معجم رجال الحديث ٧/ ٣٣٩، وبالنقل عن: رجال الشيخ، والإرشاد للمفيد، والعمدة للسيد مهنا، والبحار ٤٦/ ٣٢٩.

(١١) ذكره في مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١٩٨ باسم: عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج مع

فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون .
فقال علي بن الحسين عليه السلام : «أتنوحون وتبكون من أجلنا؟! فمن الذي
قتلنا؟!!!» .

قال بشير بن خزيمة الأسدي ^(١٢) ونظرتُ إلى زينب ابنت علي عليها السلام يومئذ ، فلم
أرَ خفرة قط أنطق منها ، كأنها ^(١٣) تفرغ من لسان أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أومأت
إلى الناس أن اسكتوا ^(١٤) ، فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ، ثم قالت :
الحمد لله ، والصلاة على جدِّي ^(١٥) محمد وآله الطيبين الأخيار .
أما بعد ، يا أهل الكوفة ، يا أهل المختل والغدر ، أتبكون؟! فلا رقأت ^(١٦)
الدمعة ، ولا هدأت الرئة ، إنما مثلكم كمثّل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ،
تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم .
ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف ^(١٧) ، والصدر والشنف ، وملق الإماء ،
وغمز الأعداء؟! أو كمرعى على دمنة ، أو كفضة على ملحودة ، ألا ساء ما
قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .

→ عمه الحسين بن علي إلى العراق ، وكان فيمن قدم به دمشق مع علي بن الحسين ، ولد محمداً وانقرض
ولده ، وكان رجلاً ناسكاً من أهل الصلاح والدين .

(١٢) ر : شبير بن خزيمة الأسدي .

في مستدركات علم الرجال ٣٧/٢ : شبير بن خزيمة الأسدي ، لم يذكره ، وهو راوي خطبة
مولاتنا زينب عليها السلام بالكوفة .

(١٣) ر : كأنما .

(١٤) ر : اسكنوا .

(١٥) ب . ع : أبي .

(١٦) ر : فلا رقت .

(١٧) ر : والظلف .

أتبكون وتنتحبون؟! إني والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها^(١٨)، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأني ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد^(١٩) شاب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفرغ نازلتكم، ومنار^(٢٠) حجتكم، ومدرة سنتكم.

ألا ساء ما تزررون، وبُعداً لكم وسُحقاً، فلقد خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون^(٢١) أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم؟! وأيّ كريمة له أبرزتم؟! وأيّ دمٍ له سفكتم؟! وأيّ حرمة له انتهكتم؟! لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقهاء^(٢٢).

وفي بعضها: خرقاء شوهاء، كطلاع الأرض وملاء السماء.

أفعبجتم أن مطرت^(٢٣) السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنكم المهل، فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الشار، وإن ربكم لبالمرصاد.

قال الراوي^(٢٤): فوالله لقد رأيتُ الناس يومئذ حيارى ييكون، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم.

(١٨) ب: وسنّانها.

(١٩) ب: خاتم الأنبياء وسيد.

(٢٠) ر: ومعاذ.

(٢١) ر: ويلكم أتدرون يا أهل الكوفة.

(٢٢) ر: عنقاء سواآ فقهاء ناداء.

(٢٣) ب: قطرت.

(٢٤) الراوي، من ع.

ورأيتُ شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتّى اخضلت لحيته وهو يقول: بأبي أنتم وأُمّي كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونساءؤكم خير النساء، ونسلكم خير نسل، لا يخزى ولا يبرى.

وروى زيد بن موسى^(٢٥) قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليه السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى عليه السلام بعد أن وردت من كربلاء، فقالت:

الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأؤمّن به وأتوكّل عليه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عليه السلام عبده ورسوله، وأنّ ذرّيته^(٢٦) ذبحوا بشطّ الفرات بغير ذحل ولا ترات^(٢٧).

اللهمّ إنّى أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المسلوب حقّه، المقتول بغير ذنب - كما قتل ولده بالأمس - في بيت من بيوت الله، فيه معشر مسلمة بالسنتهم، تعساً لرؤوسهم، ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته، حتّى قبضته إليك^(٢٨) محمود النقيبة، طيّب العريكة، معروف المناقب، مشهور^(٢٩).

(٢٥) زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين العلوي الطالبي، ثائر، خرج في العراق مع أبي السرايا، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ.

الأعلام ٦١/٣، الكامل في التاريخ ١٠٤/٦، مقاتل الطالبيين: ٥٣٤، جمهرة الأنساب: ٥٥.

(٢٦) ب: ولده. ع: أولاده.

(٢٧) ر: من غير دخل ولا تراث. ع: بغير ذحل ولا تراب.

والذّحل: الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله أي: بثاره. والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وترأ وتيرة.

الصّاح ١٧٠١/٤، ٤٨٣/٢.

(٢٨) ر: قبضه الله إليه.

(٢٩) ر: مشهور.

المذاهب، لم تأخذه اللهم فيك لومة^(٣٠) لائم ولا عذل عاذل، هديته ياربّ للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك، زاهداً في الدنيا، غير حريصٍ عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته وهديته^(٣١) إلى صراطٍ مستقيم.

أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر^(٣٢) والخيلاء، فإنّا أهل بيتٍ ابتلانا الله بكم، وابتلاكُم بنا، فجعل^(٣٣) بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجّته على أهل الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيّه محمد ﷺ على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً بيتاً.

فكذبتمونا، وكفّرتُمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً، كأنا أولاد ترك أو كابل، كما قتلتم جدّنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت، لحقد متقدّم، قرّت لذلك^(٣٤) عيونكم، وفرحت قلوبكم، افتراءً على الله ومكراً مكرتم^(٣٥)، والله خير الماكرين.

فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجدل بما أصبتم من دماننا ونالت أيديكم من أموالنا، فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة^(٣٦) في كتاب من

(٣٠) ر: لم تأخذه في الله لومة.

(٣١) ر: رضيته فهديته.

(٣٢) ر: يا أهل الغدر.

(٣٣) ر: فوجد.

(٣٤) ب: بذلك.

(٣٥) ر: مكرتموه.

(٣٦) ر: والرزء العظيم.

قبل أن نبرأها، إنّ ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور.

تباً لكم^(٣٧)، فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حلّ بكم، وتواترت من السماء نقمات، فيسحتكم بعذاب^(٣٨) ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويلكم، أتدرون أيّة يد طاعتنا منكم؟! وأيّة نفسٍ نزعنا^(٣٩) إلى قتالنا؟! أم بأيّة رجلٍ مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟!

قسنا والله قلوبكم، وغلظنا أكبادكم، وطبعنا على أفئدتكم، وختمنا على أسماعكم وأبصاركم^(٤٠)، وسوّنا لكم الشيطان وأملنا لكم وجعلنا على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

فتبّنا لكم يا أهل الكوفة، أيّ تراث^(٤١) لرسول الله ﷺ قبلكم وذحول^(٤٢) له لديكم بما عندتم^(٤٣) بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدّي وبنيه وعترته النبيّ الأخيار^(٤٤) صلوات الله وسلامه عليهم، وافتخر بذلك مفتخركم فقال:

نحن قتلنا علياً وبنّي علي^(٤٥) بسيفٍ هنديّة ورماح

(٣٧) أمثالكم، بدلاً من: تباً لكم، في ر.

(٣٨) ب: فيسحتكم بما كسبتم.

(٣٩) ر: ترغب.

(٤٠) ب. ع: سمعكم وبصركم.

(٤١) ر: تراث.

(٤٢) ر. ع: ودخول، والمثبت من ب.

(٤٣) ر: غدرتم.

(٤٤) ب: وعترته النبيّ الطاهرين الأخيار. ع: وعترته الطيّبين الأخيار.

(٤٥) ر: وعلياً وولده قد قتلنا.

وسيينا نساءهم^(٤٦) سبي تُركٍ ونطحنهم فأَيّ نطاحٍ
بفك أَيْها القائل الكثكث والأثلب^(٤٧)، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله
وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فاكظم وأقع كما أفعى أبوك، فإنما لكل
امرء ما اكتسب وما قدّمت يده. أحسدتمونا^(٤٨) - ويلاً لكم - على ما فضّلنا الله^(٤٩).

شعر:

فما ذنبنا إن جاش دهرأً بحورنا وبحرك ساج لا يوارى الدّعاصا^(٥٠)
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومن لم يجعل الله له
نوراً فماله من نور.

قال: وارتفعت الأصوات بالبكاء، وقالوا: حسبك يابنة الطيّين، فقد
أحرق قلوبنا وأنضجت نحورنا^(٥١) وأضرمت أجوافنا، فسكتت.

(٤٦) ر: نساءه.

(٤٧) الكثكث: فتاة الحجارة والتراب. وكذا الأثلب يأتي بهذا المعنى.

الصحاح ٢٩٠/١، و ٩٤ ثلب.

وفي نسخة ب: ولك الأثلب.

(٤٨) ب: حسدتمونا.

(٤٩) ب: الله عليكم، ولفظ: شعر، لم يرد في ب.

(٥٠) ر: وبحرك ناج ما يوارى...

وذكر الجوهري الشطهر الأول هكذا: فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمك. وقال: الدعصوص:

دويبة تغوص في الماء.

الصحاح ١٠٤٠/٣ دعمص.

(٥١) ر: وأنضجت نحورنا.

وفي الصحاح ٤١٢/١: نضج الشجر: إذا تفطّر ليخرج ورقه.

وفي ب: وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدتها السلام.

قال : وخطبت أم كلثوم ابنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت :

يا أهل الكوفة، سوءاً ^(٥٢) لكم، مالكم خذلتم ^(٥٣) حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه؟! فتباً لكم وسحقاً.

ويلكم، أتدرون أيّ دواءٍ دهتكم؟ وأيّ وزرٍ على ظهوركم حملتم؟ وأيّ دماءٍ سفكتموها؟ وأيّ جريمةٍ اهتضمتوها ^(٥٤)؟ وأيّ صبيةٍ سلبتموها؟ وأيّ أموالٍ نهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثمّ قالت :

قتلتم أخي صبراً فويلٌ لأئمتكم	ستُجزون ناراً حرّها يتوقّد
سفكتم دماءَ حرّم الله سفكها	وحرّمها القرآن ثمّ محمد
ألا فابشروا بالنار إنكم غداً	لني قعر نارٍ حرّها يتصعد ^(٥٥)
وإني لأبكي في حياتي على أخي	على خير من بعد النبيّ سيولّد
بدمع غزيرٍ مستهلٍ مكفكفٍ	على الخند مني دائب ^(٥٦) ليس يحمّد
قال الراوي ^(٥٧) : فضجّ الناس بالبكاء والنحيب والنوح، ونشر النساء	

(٥٢) ع: سوتة.

(٥٣) ر: ما خذلتم، والمثبت من ع.

(٥٤) ع: أصبتموها.

(٥٥) ع: لني سقر حقاً يقيناً تخلدوا.

(٥٦) ع: دائماً.

(٥٧) الراوي، من نسخة ع.

شعورهنّ، وحثين^(٥٨) التراب على رؤوسهنّ، وخمش وجوههنّ، ولطمن خدودهنّ، ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال وبتفوا لحاهم^(٥٩)، فلم يُر باكية وباكٍ أكثر من ذلك اليوم.

ثمّ، أنّ زين العابدين عليه السلام أوماً إلى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فقام^(٦٠) قائماً، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي بما هو أهله فصلى عليه، ثم قال: «أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي: أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل ولا ترات^(٦١)، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله، أنا ابن من قُتل صبراً وكفى بذلك فخراً.

أيّها الناس، ناشدكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتكموه وخذلتكموه؟! فتبّاً لنا قدّمتم لأنفسكم وسوءاً^(٦٢) لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ إذ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلسستم من أمّتي؟!».

قال الراوي^(٦٣): فارتفعت أصوات الناس من كلّ ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون.

فقال: «رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفيظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل

(٥٨) ع: ووضع.

(٥٩) وبتفوا لحاهم، لم يرد في ر، وأثبتناه من ع.

(٦٠) ر: فقال.

(٦١) ر: من غير دخل ولا ترات.

(٦٢) ع: وسوءة.

(٦٣) الراوي، من ع.

بيته، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة». فقالوا بجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لدمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فأمرنا بأمرك يرحمك الله، فإننا حربٌ لحربك وسلم لسلمك، لناخذنَّ يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا. فقال عليه السلام: «هيهات هيهات، أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلي أبي من قبل؟! كلاً وربِّ الراقصات، فإن الجرح لما يندمل، قُتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه، ولم يُنسني ثكل رسول الله ﷺ وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهواتي^(٦٤)، ومرارته بين حناجري وحلتي، وغصصه تجري في فراش صدري. ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا».

ثم قال:

«لا غرو إن قتل الحسين وشيخه قد كان خيراً من حسين وأكرماً^(٦٥)
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصاب حسيناً كان ذلك أعظماً
قتيلٌ بشطِّ النهر روعي فداؤه جزاء الذي أرداه نار جهنم»
ثم قال عليه السلام: «رضينا منكم رأساً برأس، فلا يوم لنا ولا علينا». قال الراوي^(٦٦): ثم، أن ابن زياد جلس في القصر، وأذن إذناً عاماً، وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه، وأدخل نساء الحسين وصبيانته إليه.

(٦٤) في متن ر: لهاقي، وفي حاشيتها: لهواتي خ.

(٦٥) كذا في ب. ع. وفي ر:

فلا غرو من قتل الحسين فشيوخه أبوه علي كان خيراً وأكرماً
(٦٦) الراوي، من ع.

فجلست زينب ابنت علي متكررة، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب ابنت علي.
 فأقبل عليها وقال: الحمد لله الذي فضحككم وأكذب أحدوشتكم!!!
 فقالت: إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.
 فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟
 فقالت: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى
 مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتُحاجَّ وتُخاصم، فانظر لمن الفلج
 يومئذ، هبلتك^(٦٧) أمك يا ابن مرجانة.
 قال الراوي^(٦٨): فغضب وكأته^(٦٩) همَّ بها.
 فقال له عمرو بن حريث^(٧٠): أيها الأمير إنها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ
 بشيء من منطقها.
 فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من
 أهل بيتك!!!
 فقالت: لعمرى لقد قتلت كهلي، وقطعت فرعي، واجتشت أصلي، فان كان
 هذا شفاؤك^(٧١) فقد اشتفيت.

(٦٧) ب: فكلتك.

(٦٨) الراوي، من ع.

(٦٩) ر: فكأته.

(٧٠) ر: عمرو بن حريث.

وهو: عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله المخزومي، روى عن أبي بكر وابن
 مسعود، وروى عنه ابنه جعفر والحسن العربي والمغيرة بن سبيع وغيرهم، كانت داره مأوى لأعداء
 أهل البيت، ولي الكوفة لزياد بن أبيه ولابنه عبيدالله، مات سنة ٨٥ هـ.

سير اعلام النبلاء ٤١٧/٣ - ٤١٩، الأعلام ٧٦/٥

(٧١) ب. ع: شفاك. ر: فإن كان هذا شفاؤك فقد أشفيت.

فقال ابن زياد لعنه الله : هذه سجّاعة ، ولعمري لقد كان أبوك شاعراً^(٧٢) .
 فقالت : يا ابن زياد ما للمرأة والسجّاعة^(٧٣) .
 ثم التفت ابن زياد لعنه الله إلى علي بن الحسين فقال : من هذا ؟
 فقيل : علي بن الحسين .
 فقال : أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ !
 فقال له علي : « قد كان لي أخ يسمّى علي بن الحسين قتله الناس » .
 فقال : بل الله قتله .
 فقال علي عليه السلام : ﴿ الله يتوفّى الأنفس حين موتها ﴾^(٧٤) .
 فقال ابن زياد : وبك جرأة على جوابي ، إذهبوا به فاضربوا عنقه .
 فسمعت به عمته زينب ، فقالت : يا ابن زياد ، إنك لم تُبقِ متاً أحداً ، فان كنت
 عزمت على قتله فاقتلني معه .
 فقال علي لعمته : « اسكتي يا عمة حتّى أكلمه » .
 ثم أقبل إليه فقال : « أباقتل تهدّدي يا ابن زياد ، أما علمت أنّ القتل لنا عادة
 وكرامتنا الشهادة » .
 ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام وأهل بيته فحملوا إلى بيت في جنب^(٧٥)
 المسجد الأعظم .
 فقالت زينب ابنت علي : لا يدخلن علينا عريّة إلا أمّ ولد أو مملوكة ، فإنّهن
 سبين كما سبينا .

(٧٢) ر : ... هذه شجاعة ولعمري لقد كان أبوك شجاعاً . ع : ... لقد كان أبوك شاعراً شجاعاً .

(٧٣) ر : والشجاعة .

(٧٤) الزمر ٣٩ : ٤٢ .

(٧٥) ب : ... وأهله فحملوا إلى دارٍ إلى جنب .

ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام ، فطيف به في سكك الكوفة .
ويحق لي أن أتمثل هنا أبياتاً ^(٧٦) لبعض ذوي العقول ، يرثي بها قتيلاً من آل
الرسول ﷺ فقال :

رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبسمع لا منكر منهم ولا مستفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزوك كل أذن تسمع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى وأنت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمتت أنها لك حفرة ولخط قبرك مضجع ^(٧٧)
قال الراوي ^(٧٨) : ثم أن ابن زياد لعنه الله صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ،
وقال في بعض كلامه : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين
وأشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب !!! .

فما زاد على هذا الكلام شيئاً ، حتى قام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي ^(٧٩) - وكان
من خيار الشيعة وزهادها ، وكانت عينه اليسرى قد ذهب يوم الجمل والأخرى
يوم صفين ، وكان يلزم المسجد الأعظم فيصلّي فيه إلى الليل - فقال : يا ابن مرجانة ،
إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ، ومن استعملك وأبوه ، يا عدوّ الله ، أقتلون
أولاد ^(٨٠) النبيّين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين ^(٨١) .

(٧٦) ب : ههنا بأبيات .

(٧٧) هذا البيت في ب مقدّم على البيت الذي قبله .

(٧٨) الراوي ، من ع .

(٧٩) في أنساب الأشراف صفحة ٢١٠ : عبدالله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ، كان شيعياً ، وكانت عينه
اليسرى ذهب يوم الجمل واليمنى يوم صفين ، وكان لا يفارق المسجد الأعظم .

(٨٠) ب . ع : أبناء .

(٨١) ب . ع : المؤمنين .

قال الراوي^(٨٢): فغضب ابن زياد وقال: مَنْ هذا المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس^(٨٣)، وتزعم أنك على دين الإسلام. واغوثاه، أين أولاد المهاجرين والأنصار ينتقمون^(٨٤) منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين؟ قال الراوي^(٨٥): فازداد غضب ابن زياد لعنه الله، حتى انتفخت أوداجه، وقال: عليّ به، فتبادرت الجلاوزة^(٨٦) من كلّ ناحية ليأخذه، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه، فخلّصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله. فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى - أعمى الأزد، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه - فأتوني به. قال: فانطلقوا إليه، فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن لينعوا صاحبهم. قال: وبلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر وضمّهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم. قال الراوي^(٨٧): فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتى قُتل بينهم جماعة من العرب.

(٨٢) الراوي، من ع.

(٨٣) ر: ... ذرية الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. والمثبت من ب. ع.

(٨٤) ع: لينتقمون.

(٨٥) الراوي، من ع.

(٨٦) ب: فبادر إليه الجلاوزة.

(٨٧) الراوي، من ع.

قال: ووصل أصحاب ابن زياد لعنه الله إلى دار^(٨٨) عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه.

فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر.

فقال: لا عليكِ ناوليني سيفي، فناولته إياه، فجعل يذب عن نفسه ويقول: أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أم عامر كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغاور^(٨٩) قال: وجعلت ابنته تقول: يا أبت ليتني كنت رجلاً أخاصم بين يديك هؤلاء القوم الفجرة^(٩٠)، قاتلي العترة البررة.

قال: وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة، وهو يذب عن نفسه وليس^(٩١) يقدر عليه أحد، وكلما جاؤوه من جهة قالت: يا أبت جاؤوك من جهة كذا، حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به. فقالت ابنته: واذلاًه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به.

فجعل يدير سيفه ويقول:

أقسم لو يُفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
قال الراوي^(٩٢): فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فأدخل على ابن زياد.
فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزأك.

(٨٨) دار، لم يرد في ر.

(٨٩) ر: جندلته مغاور. ب: جدلته مغادر.

(٩٠) ب: أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة.

(٩١) ب. ع: فلم.

(٩٢) الراوي، من ع.

فقال له عبدالله بن عفيف : يا عدو الله ، بماذا أخزاني الله (٩٣) .

والله لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري (٩٤)
فقال له ابن زياد : ماذا تقول يا عبدالله في أمير المؤمنين عثمان بن عفان (٩٥) ؟
فقال : يا عبد بني علاج ، يا ابن مرجانة - وشمته (٩٦) - ما أنت وعثمان بن عفان
أساء أم أحسن (٩٧) ، وأصلح أم أفسد ، والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين
عثمان بالعدل (٩٨) والحق ، ولكن سلني عنك وعن أبيك وعن يزيد وأبيه .

فقال ابن زياد : والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت غصة بعد غصة .

فقال عبدالله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين ، أما أتي قد كنت أسأل الله ربي
أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أمك ، وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي
ألن خلقه وأبغضهم إليه ، فلما كف بصري يتست من الشهادة ، والآن فالحمد لله
الذي رزقنيها بعد اليأس منها ، وعرفني الإجابة بمنه (٩٩) في قديم دعائي .

(٩٣) جاء بعد هذا في نسخة ر كلمة : شعر .

(٩٤) ب . ع :

والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري

(٩٥) ب . ع : فقال ابن زياد : يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان .

وعثمان هو : ابن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أسلم بعد البعثة ، صارت إليه الخلافة بعد موت عمر
سنة ٢٣ هـ . تقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال وتقسيم الأموال
الكثيرة بينهم ، فحصره في داره وقتلوه سنة ٣٥ هـ .

ابن الأثير حوادث سنة ٣٥ ، شرح نهج البلاغة ٦١ / ٢ ، البدء والتاريخ ٧٩ / ٥ ، الأعلام

٢١٠ / ٤ .

(٩٦) لفظة : وشمته ، لم ترد في ر .

(٩٧) ب : ما أنت وعثمان إن أساء أم أحسن .

(٩٨) ر : والله علي ولي خلقه يقضي بينهم بالعدل .

(٩٩) ب . ع : منه .

فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضربت عنقه وصلب في السبخة^(١٠٠).
قال الراوي^(١٠١): وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين وخبر أهل بيته، وكتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص^(١٠٢) أمير المدينة بمثل ذلك.

فأما عمرو، فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس وأعلمهم ذلك، فعظمت واعية بني هاشم، وأقاموا سنن المصائب والمآثم، وكانت زينب بنت عقيل بن أبي طالب^(١٠٣) تندب^(١٠٤) الحسين عليه السلام وتقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترقي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

(١٠٠) في معجم البلدان ٣/٣٠: السبخة بالتحريك واحدة السباخ: الأرض الملح النازة، موضع بالبصرة... والسبخة من قرى البحرين.

أقول: لم أجد في كتب البلدان واللغة من ذكر أن السبخة موضع بالكوفة، ولكن يوجد موضع بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة كان يعرف بين الناس بالسبخة، وقيل: المراد بالسبخة هنا: الكناسة.

(١٠١) الراوي، من ع.

(١٠٢) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، وقدم الشام، فلما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك، ولما ولي عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد، فنفر عمرو، ولم يزل عبد الملك يترقب به حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٦٨٥٠، فوات الوفيات ١١٨/٢، تهذيب التهذيب ٣٧/٨، الأعلام ٧٨/٤.

(١٠٣) في أنساب الأشراف صفحة ٢٢١: كانت زينب هذه عند علي بن يزيد بن ركانة من بني المطلب بن عبد مناف، فولدت له ولداً، منهم عبدة ولدت وهب بن وهب أبا البختری القاضي.

(١٠٤) ر: تندب على.

قال: فلما جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفاً ينادي ويقول:
أيها القاتلون ظلماً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ من في السماء يبكي عليه من نبيٍّ وشاهد ورسول^(١٠٥)
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل
وأما يزيد بن معاوية، فإنه لما وصل إليه كتاب ابن زياد ووقف عليه، أعاد
الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه، وبحمل
أثقاله ونسائه وعياله.

فاستدعى ابن زياد بمحقر بن ثعلبة العائذي^(١٠٦)، فسلم إليه الرؤوس
والأسارى والنساء، فسار بهم مُحَقَّر إلى الشام كما يُسار بسبايا الكفار، يتصفّح
وجوههنّ أهل الأقطار.

روى ابن لهيعة^(١٠٧) وغيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنتُ
أطوف بالبيت، فإذا أنا برجلٍ يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

(١٠٥) ع:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومالك وقيل
(١٠٦) اختلفت النسخ والمصادر في ضبط اسمه، فالمثبت من ع. وفي ر: محقر. وفي ب: محقر.
وهو: محقر بن ثعلبة بن مرة بن خالد، من بني عائذة، من خزيمية بن لؤي، من رجال بني أمية في
صدر دولتهم.

نسب قريش: ٤٤١ وفيه: محقر، جمهرة الأنساب: ١٦٥، الأعلام ٢٩١/٥.

(١٠٧) ر. ع: فروى ابن لهيعة، والمثبت من ب.

وابن لهيعة: عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، أبو عبد الرحمن، محدث مصر
وقاضيا، ومن الكتاب للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه، توفي بالقاهرة سنة ١٧٤ هـ.
الولاية والقضاة: ٣٦٨، النجوم الزاهرة ٧٧/٢، ميزان الاعتدال ٦٤: ٢، الأعلام ١١٥: ٤.

فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا، فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمصار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك، إنه غفور رحيم.

قال: فقال لي: أدن مني حتى أخبرك بقصتي، فأتيته، فقال: إعلم أننا كنا خمسين نفراً مع رأس الحسين إلى الشام، فكنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشرينا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا، ولم أشرب معهم. فلما جنّ الليل سمعتُ رعداً ورأيت برقاً، فإذا أبواب السماء قد فتحت، ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة.

فدنا جبرئيل من التابوت، فأخرج الرأس وضّمّه إلى نفسه وقبّله، ثم كذلك فعل الأنبياء كلّهم، وبكى النبي ﷺ على رأس الحسين وعزاه الأنبياء.

وقال له جبرئيل: يا محمد، إنّ الله تعالى أمرني أن أطيعك في أمّتك، فإن أمرتني زلزلت الأرض بهم، وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

فقال النبي ﷺ: لا يا جبرئيل، فإنّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة.

ثمّ جاء الملائكة نحونا ليقتلونا.

فقلت: الأمان يا رسول الله.

فقال: اذهب، فلا غفر الله لك (١٠٨) (١٠٩).

(١٠٨) ب: فإن لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة، قال: ثمّ صلّوا عليه، ثمّ أتى قوم من الملائكة وقالوا: إنّ الله تبارك وتعالى أمرنا بقتل الخمسين، فقال لهم النبي: شأنكم بهم، فجعلوا يضربون بالحربات، ثمّ قصدني واحد منهم بحرته ليضربني، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال: اذهب لا غفر الله لك، فلما أصبحت رأيت أصحابي كلّهم جاثمين رماداً.

(١٠٩) جاء بعد هذا في نسخة ع:

قال الراوي^(١١٠): وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرى^(١١١) من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من الشمر - وكان من جملتهم^(١١٢) - فقالت: لي إليك حاجة. فقال: وما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها، فقد خزيننا من كثرة النظر^(١١٣) إلينا ونحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها: أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل - بغياً منه وكفراً - وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة، حتّى أتى بهم إلى باب دمشق، فوقفوا على درج^(١١٤) باب المسجد الجامع حيث يقام السبي. وروي^(١١٥) أن بعض التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال:

→ ورأيت في تذييل محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد، في ترجمة علي بن نصر الشبوكي، باسناده زيادة في هذا الحديث ما هذا لفظه: قال: لما قتل الحسين بن علي وحملوا برأسه جلسوا يشربون ويحجي، بعضهم بعضاً بالرأس، فخرجت يد وكتبت بقلم الحديد على الحائط: أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب قال: فلما سمعوا بذلك تركوا الرأس وهزموا.

(١١٠) الراوي، من ع.

(١١١) ر: والأسارى. والمثبت من ب. ع.

(١١٢) ر: وكانت في جملتهم، والمثبت من ب. ع.

(١١٣) ر: الناظر.

(١١٤) درج، لم يرد في ر.

(١١٥) ب. ع: فروي.

ألا ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد مترملاً بدمائه تزميلاً^(١١٦)
 وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
 قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
 ويكبرون بأن قُتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا^(١١٧)

قال الراوي^(١١٨): جاء شيخ، فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله - وهم في ذلك الموضع - وقال^(١١٩): الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم!!!

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «يا شيخ، هل قرأت القرآن؟».

قال: نعم.

قال: «فهل عرفت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المودةَ في القربى﴾^(١٢٠)؟»

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال له علي عليه السلام: «نحن^(١٢١) القربى يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائيل:

(١١٦) ع: مترملاً بدمائه ترميلاً.

(١١٧) ب:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
 قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
 ويكبرون بأن قُتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

(١١٨) الراوي، من ع.

(١١٩) ب: وعياله أقيموا على درج باب المسجد، فقال ...

(١٢٠) الشورى ٤٢/٢٣.

(١٢١) ب. ع: فنحن.

﴿ وآت ذا القربى حقّه ﴾؟ (١٢٢) .

فقال الشيخ : قد قرأت ذلك .

فقال : « فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فان لله خمسّه وللرسول ولذي القربى ﴾ ؟ » (١٢٣) .

قال : نعم .

فقال عليه السلام : « فنحن القربى (١٢٤) يا شيخ ، وهل (١٢٥) قرأت هذه الآية : ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ ؟ » (١٢٦) .

قال الشيخ : قد قرأت ذلك .

فقال عليه السلام : « نحن أهل البيت الذين خصّنا الله بآية الطهارة يا شيخ » .

قال الراوي (١٢٧) : بقي الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به ، وقال تالله (١٢٨) إنّكم هم ؟ !

فقال علي بن الحسين عليه السلام : « تالله (١٢٩) إنّنا لنحن هم من غير شكّ ، وحقّ جدّنا رسول الله ﷺ إنّنا لنحن هم » .

قال : فبكى الشيخ ورمى عمامته ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنّني

(١٢٢) الأسراء ١٧ / ٢٦ .

(١٢٣) الأنفال ٨ / ٤١ .

(١٢٤) ر : نحن أهل القربى .

(١٢٥) ر : ولكن هل . والمثبت من ب .

(١٢٦) الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(١٢٧) الراوي . من ع .

(١٢٨) ب . ع : بالله .

(١٢٩) ر : وبالله .

أبرء إليك من عدو آل محمد ﷺ من الجن والإنس .

ثم قال : هل لي من توبة ؟

فقال له : « نعم ، إن تبتَ تاب الله عليك وأنت معنا » .

فقال : أنا تائب .

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ ، فأمر به فقتل .

قال الراوي ^(١٣٠) : ثم أُدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من أهله على

يزيد ، وهم مقرنون ^(١٣١) في الحبال .

فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين عليه السلام :

« أنشدك الله يا يزيد ، ما ظنك برسول الله ﷺ لو رآنا على هذه الصفة ^(١٣٢) » ،

فأمر يزيد بالحبال فقطعت .

ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه ، وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه ،

فراه علي بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرأس بعد ذلك أبداً .

وأما زينب ، فإنها لما رآته أهوت إلى جيبها فشقتّه ، ثم نادى بصوتٍ حزين

يقرح القلوب : يا حسينا ، يا حبيب رسول الله ، يابن مكة ومنى ، يابن فاطمة

الزهراء سيدة النساء ، يابن بنت المصطفى .

قال الراوي ^(١٣٣) : فأبكت والله كل من كان حاضراً في المجلس ، ويزيد

ساكت .

ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تنذب الحسين عليه السلام وتنادي :

(١٣٠) قال الراوي ، لم يرد في ر .

(١٣١) ر : مقرنين ، بدلاً من : وهم مقرنون .

(١٣٢) ب : الحالة .

(١٣٣) الراوي ، من ع .

يا حسينا، يا حبيباه، يا سيّده، يا سيّد أهل بيتاه، يا بن محمّده، يا ربيع الأرامل واليتامى، يا قتيّل أولاد الأدياء.

قال الراوي^(١٣٤): فأبكت كلّ من سمعها.

قال: ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكث به ثنايا الحسين عليه السلام.

فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي^(١٣٥) وقال: ويحك يا يزيد، أتنتك بقضيبك ثغر الحسين عليه السلام ابن فاطمة؟! أشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: أتنا سيّدا شباب أهل الجنّة، قتل الله قاتليكما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً.

قال الراوي^(١٣٦): فغضب يزيد وأمر بإخراجه، فأخرج سحياً.

قال: وجعل يزيد لعنه الله يتمثّل بأبيات ابن الزبيري^(١٣٧) ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع^(١٣٨) الخزرج من وقع الأسل
فأهلّوا^(١٣٩) واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: يا يزيد لا تُشَلْ
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

(١٣٤) الراوي، من ع.

(١٣٥) فضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي، غلبت عليه كنيته، اختلف في اسمه، صحابي، من سكّان المدينة ثمّ البصرة، شهد مع علي عليه السلام النهروان، مات بخراسان سنة ٦٥ هـ.

تهذيب التهذيب: ٤٤٦/١٠، الإصابة ترجمة رقم ٨٧١٨، الأعلام ٣٣/٨.

(١٣٦) الراوي، من ع.

(١٣٧) عبدالله بن الزُّبَيْري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قرشي في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين، إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، مات سنة ١٥ هـ.

الأعلام ٨٧/٤، وراجع من ذكره من مصادر ترجمته.

(١٣٨) ر: وقعة. والمثبت من ع.

(١٣٩) ع: لأهلّوا.

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل
 لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل^(١٤٠)
 قال الراوي^(١٤١): فقامت زينب ابنت علي عليه السلام وقالت^(١٤٢):
 الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد^(١٤٣) وآله أجمعين، صدق الله
 كذلك يقول: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤا السؤى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها
 يستهزؤون﴾^(١٤٤)، أظننت يا يزيد - حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق
 السماء فأصبحنا نساق كما تُساق الإماء^(١٤٥) - أن بنا على الله هواناً، وبك عليه
 كرامة!! وأن ذلك لعظيم خطرٍ عنده!! فشمخت بأنفك ونظرت في
 عطفك^(١٤٦)، جذلاً^(١٤٧) مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور
 متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فهلاً مهلاً، أنسيت قول الله عز وجل: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما غلبهم لأنفهم إنما غلبهم ليزدادوا إثماً
 ولهم عذاب مهين﴾^(١٤٨).
 أمِنَ العدل يابن الطلقاء تخديرك إماءك ونساءك وسوقك^(١٤٩) بنات رسول

(١٤٠) البيهقي الأخيرين لم يردا في ر، ووردا في ع.

(١٤١) الراوي، من ع.

(١٤٢) ب. ع: بنت علي بن أبي طالب عليه السلام. فقالت.

(١٤٣) ب. ع: رسوله.

(١٤٤) الروم ٣٠/١٠.

(١٤٥) ب: الأسارى. ع: الأسراء. والمثبت من ر.

(١٤٦) ر: ونظرت إلى فيء عطفك.

(١٤٧) ب. ع: جذلان.

(١٤٨) آل عمران ٣/١٧٨.

(١٤٩) ب. ع: تخديرك حرانك وإماءك وسوقك.

الله سبايا؟!، قد هتكت ستورهنّ، وأبديت وجوههنّ، تحدو بهن الأعداء من بلدٍ إلى بلدٍ، ويستشرفهنّ^(١٥٠) أهل المنازل والمناهل^(١٥١)، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهن وليّ، ولا من حماتهنّ حمي.

وكيف ترتجى مراقبة من^(١٥٢) لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء؟!!

وكيف يستظلّ في ظلّنا^(١٥٣) أهل البيت من نظر إلينا بالشف والشنآن والإحن والأضغان؟!!

ثمّ تقول غير متأثم ولا مستعظم:

فأهلّوا^(١٥٤) واستهلّوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل منتحياً^(١٥٥) على ثنايا أبي عبد الله ﷺ سيّد شباب أهل الجنة تنكّتها بمخصرتك.

وكيف لا تقول ذلك، وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب؟! وتهتف بأشياخك، زعمت أنك تناديهم!

فلتردنّ وشيكاً موردّهم، ولتودنّ أنك شللت ويكمت ولم تكن قلت ما قلت

(١٥٠) ر: ويشترّفهنّ.

(١٥١) ب. ر: المناهل والمناقل.

(١٥٢) ر: وكيف ترجو مراقبه ابن من.

(١٥٣) ب: وكيف يستبطأ في بغضنا. ع: وكيف ويستبطأ في بغضاء.

(١٥٤) ب: وأهلّوا. ع: لأهلّوا.

(١٥٥) ر: متخنيا.

وفعلت ما فعلت .

اللهم خذ بحقنا، وانتقم ممن ظلمنا، واحلل غضبك بمن^(١٥٦) سفك دماءنا وقتل حماتنا .

فوالله ما فريت إلا جلدك، ولا حزرت^(١٥٧) إلا لحملك، ولتردن على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته، وحيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم يأخذ بحقهم ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ .

وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد ﷺ خصياً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سؤل لك ومكّنك من رقاب المسلمين، بس للظالمين بدلاً وأيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً .

ولئن جرت عليّ الدواهي مخاطبتك، أني لأستصغرُ قدرك، وأستعظم تقرّيعك، وأستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرّى .

ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنضح^(١٥٨) من دماننا، والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتناهبها^(١٥٩) العواسل وتعفوها أمّهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك، وما ربك بظلامٍ للعبيد، فإلى الله المشتكى، وعليه المعول .

(١٥٦) ر: واحلل غضبنا على من .

(١٥٧) ب: ولا جزرت .

(١٥٨) ب: ع: تنطف .

(١٥٩) ب: ع: تتناهبها .

فكذككك؁ واسع سعيك؁ وناصب^(١٦٠) جهذك؁ فوالله لا تمحون ذكرنا؁ ولا تميت وحيننا؁ ولا تدرك أمدنا؁ ولا ترحض عنك عارها .
 وهل رأيك إلا فندا؁ وأيامك إلا عددا؁ وجمعك إلا بددا؁ يوم ينادي المناد:
 ألا لعنة الله على الظالمين .
 فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة؁ ولآخرنا بالشهادة والرحمة .
 ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب؁ ويوجب لهم المزيد؁ ويحسن علينا الخلافة؁
 إنه رحيم ودود؁ وحسبنا الله ونعم الوكيل .
 فقال يزيد لعنه الله :

يا صيحةً تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح
 قال الراوي : ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم .
 فقالوا : لا تتخذ من كلب سوء جرواً .
 فقال له النعمان بن بشير : أنظر ما كان الرسول يصنع بهم فاصنعه بهم .
 ونظر رجل من أهل الشام إلى فاطمة ابنت الحسين عليه السلام؁ فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية .
 فقالت فاطمة لعمتها : يا عمّته أيتمت وأستخدم؟^(١٦١)
 فقالت زينب : لا؁ ولا كرامة لهذا الفاسق .
 فقال الشامي : من هذه الجارية ؟
 فقال له يزيد لعنه الله : هذه فاطمة ابنت الحسين؁ وتلك عمّتها زينب ابنت عليّ .
 فقال الشامي : الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب !!

(١٦٠) ر: واجهد .

(١٦١) ر: واستخدمت . والمثبت من ع .

قال : نعم .

فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد ، تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته ، والله ما توهّمت إلا أنهم سبي الروم^(١٦٢) .

فقال يزيد : والله لألحقنك بهم ، ثم أمر به فضربت عنقه .

قال الراوي^(١٦٣) : ودعا يزيد لعنه الله بالخاطب ، وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه صلوات الله عليهما ، فصعد ، وبالغ في ذم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين الشهيد ، والمدح لمعاوية ويزيد .

فصاح به علي بن الحسين^(عليه السلام) : « ويلك أيها الخاطب ، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوا مقعدك من النار » .

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي^(١٦٤) في وصف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وأولاده ، حيث يقول :

أعلى المنابر تعلنون بسبّه وبسيفه نُصبت لكم أعوادها

قال الراوي^(١٦٥) : ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين^(عليه السلام) في ذلك اليوم أنه يقضي له ثلاث حاجات .

ثم أمر بهم إلى منزل لا يكتهم من حرّ ولا بردٍ ، فأقاموا فيه حتى تقشّرت وجوههم ، وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين^(عليه السلام) .

(١٦٢) ر : سبي ترك الروم .

(١٦٣) الراوي ، من ع .

(١٦٤) عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان ، أبو محمد الخفاجي الحلبي ، شاعر ، أخذ الأدب عن أبي العلاء وغيره ، مات بالسّم سنة ٤٦٦ هـ .

الأعلام ١٢٢/٤ ، وذكر من مصادر ترجمته : فوات الوفيات ٢٣٣/١ ، النجوم الزاهرة

٩٦/٥ .

(١٦٥) الراوي ، من ع .

قالآ سكينة : فلما كان في الؤوم الرابع من مقامنا رأيتُ في المنام ، وذكّرتُ مناماً طويلاً تقول في آخراه : ورأيتُ امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها ، فسألتُ عنها ، فقيل لي : فاطمة ابنت محمد أمّ أبيك .

فقلت : والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها ما صنع بنا ، فسعيّت مبادرةً نحوها ، حتّى لحقتُ بها ووقفتُ بين يديها أبكي وأقول :

يا أمّناه جحدوا والله حقّنا ، يا أمّناه بدّدوا والله شملنا ، يا أمّناه استباحوا والله حرمنا ، يا أمّناه قتلوا والله الحسين أبانا .

فقالآ لي : كفى صوتك يا سكينة ، فقد قطّعت نياط قلبي ، وأقرحت كبدي ، هذا قميص أبيك الحسين لا يفارقني حتّى ألقى الله به .

وروى ابن لهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن^(١٦٦) قال : لقيني رأس الجالوت^(١٦٧) فقال : والله ، إن بيني وبين داود عليه السلام سبعين^(١٦٨) أباً ، وإن اليهود تلقاني فتعظّمني ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلّا أب واحد قتلتم ولده^(١٦٩) .

وروي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال : « لما أتوا برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله ، كان يتخذ مجالس الشرب ، ويأتي برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه

(١٦٦) أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل القرشي الأسدي ، نزل مصر وحّدآ بها كتاب المغازي لعروة بن الزبير ، روى عن علي بن الحسين والنعمان بن أبي عياش وطائفة ، وروى عنه حبة بن شريح ومالك بن أنس وآخرون ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .

سير أعلام النبلاء ٦ / ١٥٠ ترجمة رقم ٦٢ .

(١٦٧) لم يذكره .

(١٦٨) ب . ع : السبعين .

(١٦٩) ب : وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلّا أب واحد قتلتموه . ع : وأنتم ليس بين ابن نبيكم وبينه إلّا أب واحد قتلتم ولده .

ويشرب عليه .

فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم ، وكان من أشرف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب ، هذا رأس من ؟

فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس ؟

فقال : إني إذا رجعتُ إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته ، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه ، حتى يشاركك في الفرح والسرور .

فقال له يزيد لعنه الله : هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب .

فقال الرومي : ومن أمه ؟

فقال : فاطمة ابنت رسول الله .

فقال النصراني : أف لك ولدنك ، لي دين أحسن من دينك ، إن أبي من

خوafd داود عليه السلام ، وبينني وبينه آباء كثيرة ، والنصارى يعظمونني ويأخذون من تراب أقدامي تبركاً بي بأبي من خوafd داود عليه السلام ، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم ،

وليس بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة ، فأبي دين دينكم ؟ !!

ثم قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر ؟

فقال له : قل حتى أسمع .

فقال : إن بين عمان^(١٧٠) والصين^(١٧١) بحر مسيره ستة أشهر^(١٧٢) ، ليس فيها

(١٧٠) يضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ... وأكثر أهلها خوارج أباضية ... وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم .

وعمان : بالفتح ثم التشديد : بلد في طرف الشام ، وكانت قصبة أرض البلقاء ...

معجم البلدان ٤ / ١٥٠ - ١٥١ .

(١٧١) الصين بالكسر وآخره نون : بلاد في بحر المشرق ، مايله إلى الجنوب ، وشمالها الترك .

معجم البلدان ٣ / ٤٤٤ .

(١٧٢) ب . ع : مسيرة ستة .

عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء، طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارى، لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة تسمى كنيسة الحافر، في محرابها حقة ذهب معلقة، فيها حافر يقولون: إنه حافر حمار كان يركبه عيسى^(١٧٣)، وقد زينتوا حول الحقة بالذهب والديباج، يقصدها في كل عام عالم من النصارى، ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى عندها^(١٧٤)، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى^(١٧٥) نبيهم، وأنتم تقتلون ابن ابنت نبيكم، فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم. فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده.

فلما أحس النصراني بذلك، قال له: أتريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: أعلم أنني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول: يا نصراني أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ثم وثب إلى رأس الحسين^(عليه السلام)، وضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل. قال: وخرج زين العابدين^(عليه السلام) يوماً يمشي في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو^(١٧٥)، فقال: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

(١٧٣) ر: نبيهم عيسى.

(١٧٤) عندها، من ع.

(١٧٥) في ر: المنهال بن عمر.

وهو: المنهال بن عمرو الأسدي، عدّه الشيخ بهذا العنوان تارة في أصحاب الحسين^(عليه السلام).

قال: «أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم».

يا منهل أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً عربي، وأمست قریش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمداً منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه يا منهل».

ولله در مهيّار^(١٧٦) حيث يقول:

يعظمون له أعواد منبره وتحت أقدامهم أولاده وضعوا
بأيّ حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنكم صحب له تبّع
ودعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسن^(١٧٧)، وكان عمرو صغيراً يقال: إنّ عمره إحدى عشرة سنة.

→ وأخرى في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وعدّه بزيادة كلمة مولا هم في أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّه في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً قائلاً: المنهل بن عمرو الأسدي مولا هم كوفي، روى عن علي ابن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام.

وعده البرقي في أصحاب علي ابن الحسين عليه السلام.

روى عن الأصمغ، وروى عنه علي بن عباس ...

معجم رجال الحديث ٨/١٩.

(١٧٦) مهيّار بن مرزويه، أبو الحسن أو أبو الحسين، الديلمي، شاعر كبير، في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة، فارسي الأصل، من أهل بغداد، أسلم على يد الشريف الرضي، وهو شيخه وعليه تخرّج في الشعر والأدب، توفي في بغداد سنة ٤٢٨ هـ.

الأعلام ٣١٧/٧، وذكر من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣، المنتظم ٩٤/٨، البداية والنهاية ٤١/١٢، وغيرها.

(١٧٧) ع: الحسين.

ومرّت ترجمته في هامش رقم (١١) من هذا الفصل.

فقال له: أتصارع هذا، يعني ابنه خالداً^(١٧٨)؟
 فقال له عمرو: لا، ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً، ثم أقاتله.
 فقال يزيد لعنه الله:
 شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحيّة إلا الحيّة
 وقال لعلي بن الحسين عليه السلام: أذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضائهن؟
 فقال له:
 «الأولى: أن تريني وجه سيّدي ومولاي الحسين فأترود منه وأنظر إليه
 وأودّعه.
 والثانية: أن تردّ علينا ما أخذ منا.
 والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهن
 إلى حرم جدّهن عليه السلام».
 فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً، وأمّا قتلك فقد عفوتُ عنك، وأمّا النساء
 فلا يردّهن إلى المدينة غيرك، وأمّا ما أخذ منكم فإني أعوّضكم عنه أضعاف
 قيمته.
 فقال عليه السلام: «أمّا مالك فلا نريده، وهو موفّر عليك، وإنما طلبتُ ما أخذ منا،
 لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقيصها».
 فأمر بردّ ذلك، وزاد عليه مأتي دينار، فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرّقها
 على الفقراء والمساكين.

(١٧٨) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو هاشم القرشي الأموي، روى عن أبيه وعن دحية ولم
 يلقيه. قيل: توفي سنة ٨٤هـ أو ٨٥هـ، وقيل سنة ٩٠هـ.
 سير أعلام النبلاء ٣٨٢/٤.

ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول^(١٧٩) إلى أوطانهم بمدينة الرسول .
وأما رأس الحسين عليه السلام ، فروي أنه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف
صلوات الله عليه ، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه .
ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركناها لئلا نفسخ^(١٨٠) ما شرطناه
من اختصار الكتاب .

قال الراوي^(١٨١) : ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى
العراق ، قالوا للدليل : مرّ بنا على طريق كربلاء .

فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري^(١٨٢) رحمه
الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر
الحسين عليه السلام ، فوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، وأقاموا
المآتم المقرحة للأكباد ، واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد ، وأقاموا على ذلك
أياماً .

فروي عن أبي جناب الكلبي^(١٨٣) قال : حدثني الحصّاصون قالوا : كنّا نخرج

(١٧٩) ع : وسبايا الحسين عليه السلام .

(١٨٠) ب . ع : تركنا وضعها كيلا ينفسخ .

(١٨١) الراوي ، من ع .

(١٨٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الحنظلي الأنصاري السلمي ، المتوفى سنة ٧٨ هـ ، صحابي ،
روى عن النبي (ص) الكثير ، وروى عنه جماعة من الصحابة ، غزا تسع عشرة غزوة ، كانت له في
أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم .

رجال الشيخ : ٧٢ ، الأعلام ١/ ٢١٣ ، الإصابة ١/ ٢١٣ ، تهذيب الأسماء ١/ ١٤٢ .

(١٨٣) في النسخ المعتمدة : أبي حباب الكلبي ، والمثبت هو الصحيح .

وهو يحيى بن أبي حية الكلبي الكوفي ، حدّث عن أبيه والشعبي وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم ،

إلى الجبّانة^(١٨٤) في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام، فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدودِ
أبواه من علّيا قريش جدّه خير الجدودِ

قال الراوي^(١٨٥): ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة.

قال بشير بن حذلم^(١٨٦): فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام، فحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه.

وقال: «يا بشر^(١٨٧)، رحم الله أباك لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيءٍ منه؟».

قلت: بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر.

قال: «فادخل المدينة وأنع أبا عبد الله عليه السلام».

قال بشر: فركبتُ فرسي وركضتُ حتّى دخلتُ المدينة، فلما بلغتُ مسجد

→ روى عنه عبد الرحمن المحاربي وغيره.

الإكمال ١٣٤/٢.

(١٨٤) بالكسر ثمّ التشديد، وهي عدّة محالّ بالكوفة، منها جبّانة كندة مشهورة، وجبّانة السبيع كان بها يوم للمختار ابن عبيد، وجبّانة ميمون.... وجبّانة عرزم.... وجبّانة سالم.... وغير هذه، وجميعها بالكوفة.

معجم البلدان ٩٩/٢ - ١٠٠.

(١٨٥) الراوي، من ع.

(١٨٦) في ر: بشر بن خديم، وفي ب: بشير بن حذلم، وفي ع: بشير بن حذلم.

ولم أجد من ترجمه أو ضبط اسمه، نعم ذكره بعض المتأخرين معتمداً في ترجمته على كتاب الملّهوف.

(١٨٧) ب: يا بشير، وكذا في الموارد الآتية.

النبي ﷺ رفعتُ صوتي بالبكاء ، وأنشأتُ أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرأُ
الجسم منه بكربلاء مضرّجُ والرأس منه على القنّاة يدارُ
قال : ثم قلت : هذا عليّ بن الحسين مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم
ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم أعترفكم مكانه .

قال : فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ ، مكشوفة
شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ ، ضاربات ^(١٨٨) خدودهنّ ، يدعون بالويل والثبور ،
فلم أرَ باكيّاً ولا باكية أكثر من ذلك اليوم ، ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد
وفاة رسول الله ﷺ .

وسمعتُ جارية تنوح على الحسين ﷺ وتقول :

نعمي سيّدي ناع نعا فأوجعا
فأمرضني ^(١٨٩) ناع نعا فأفجعا
أعينيّ جوداً بالمدامع ^(١٩٠) واسكبا
وجوداً بدمعٍ بعد دمعكما معا
على من دهنيّ ^(١٩١) عرش الجليل فزعزعا
وأصبح أنف الدين والمجد أجدها ^(١٩٢)

(١٨٨) ر : لاطحات .

(١٨٩) ب . ع : وأمرضني .

(١٩٠) ب . ع : فعينيّ جوداً بالدموع .

(١٩١) ر : وهني .

(١٩٢) ب . ع : فأصبح هذا المجد والدين أجدها .

على ابن نبى الله وابن وصيه

وإن كان عنا شاحط الدار أشسعا

ثم قالت: أيها الناعي جدّدت حزننا بأبي عبد الله عليه السلام، وخذشت منا قروحاً
لما تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟

قلت: أنا بشير بن حذلم^(١٩٣) وجّهني مولاي علي بن الحسين، وهو نازل
موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام ونسائه.

قال: فتركوني مكاني وبادروا، فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم،
فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطّيت رقاب
الناس، حتّى قربت من باب الفسطاط، وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً،
فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه، وخلفه خادم معه كرسي، فوضعه له
وجلس عليه وهو لا يتألمك من العبرة، فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين
الجواري والنساء، والناس^(١٩٤) من كلّ ناحية يعزّونه، فضجّت تلك البقعة
ضجّة شديدة.

فأوماً بيده أن اسكتوا^(١٩٥)، فسكنت فورتهم.

فقال عليه السلام: «الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،
بارىء الخلائق أجمعين، الذي بعدّ فارتفع في السموات العلّى، وقرب فشهد
النجوى، نحمده على عظام الأمور، وفجائع الدهور، وألم الفواجع، ومضاضة
اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاطمة الكاظة الفادحة الجائحة.

(١٩٣) ر: بشر بن خديم. ع: بشير بن حذلم.

(١٩٤) قوله: وحنين الجواري والنساء والناس، لم يرد في ر.

(١٩٥) ر: اسكنوا.

أيّها القوم^(١٩٦)، إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليّة، وثلمة في الاسلام عظيمة: قُتل أبو عبدالله عليه السلام وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها^(١٩٧) رزية. أيّها الناس، فأَيّ رجالاتٍ منكم يسرّون بعد قتله؟! أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهاها؟!!

فلقد بكّت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسموات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان في لجج^(١٩٩) البحار، والملائكة المقرّبون وأهل السموات أجمعون.

أيّها الناس، أيّ قلب لا ينصدع^(٢٠٠) لقتله؟! أم أيّ فؤاد لا يحزن إليه؟! أم أيّ سمع يسمع^(٢٠١) هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم؟!!

أيّها الناس، أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك أو كابل^(٢٠٢)، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في أبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق. والله، لو أن النبي صلى الله عليه وآله تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية^(٢٠٣) بنا لما

(١٩٦) ب: الناس.

(١٩٧) ر: ما مثلها.

(١٩٨) جاء في ع بعد هذه العبارة: أم أيّ فؤاد لا يحزن من أجله.

(١٩٩) ب. ع: ولجج.

(٢٠٠) ر: لا يتصدّع.

(٢٠١) ر: سمع.

(٢٠٢) ر: أيّها الناس أصبحنا مشرّدين مذودين شاسعين على الأمصار ب. ع: أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين وشاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك وكابل.

(٢٠٣) كذا في ع. وفي ر: الوصاة. وفي ب: الوصاءة.

زادوا^(٢٠٤) على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، من مصيبةٍ ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظّها وأفظعها وأمرّها وأفدحها، فعند الله نحتسب فيها أصابنا وابلغ بنا، إنّه عزيز ذو انتقام».

قال الراوي^(٢٠٥): فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان^(٢٠٦) - وكان زمناً - فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله، فأجابه بقبول معذرتة وحسن الظن به وشكر له وترحم على أبيه.

قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس جامع هذا الكتاب: ثم إنّه صلوات الله عليه رحل إلى المدينة بأهله وعياله، ونظر إلى منازل قومه ورجاله، فوجد تلك المنازل تنوح بلسان أحوالها، وتبوح بإعلان الدموع وإرسالها، لفقد حمايتها ورجالها، وتندب عليهم ندب الثواكل، وتسأل عنهم أهل المناهل، وتهيج أحزانه على مصارع قتلاه، وتنادي لأجلهم: وا ثكلاة، وتقول:

يا قوم، أعينوني على النياحة والعويل، وساعدوني على المصاب الجليل، فإنّ القوم الذين أندب لفراقهم وأحسن إلى كرم أخلاقهم، كانوا سمار ليلي ونهاري، وأنوار ظلمي وأسحاري، وأطناب شرفي وافتخاري، وأسباب قوتي وانتصاري، والخلف من شموسي وأقاري.

(٢٠٤) ب: ازدادوا.

(٢٠٥) الراوي، من ع.

(٢٠٦) أمّا أبوه صعصعة بن صوحان، فأكثر كتب التاريخ ذكرته وأنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الابن صوحان بن صعصعة، فلم أجد من ترجمه حسب تفحصي، وبعض من ترجمه اعتمد في ترجمته على هذا المقطع من كتاب الملّهوف.

كم ليلةٍ شرّدوا بإكرامهم^(٢٠٧) وحشتي، وشيدوا بإنعامهم حرمتي، وأسمعوني
مناجاة أسحارهم، وأمتعوني بإيداع أسرارهم؟
وكم يوم عمّروا رباعي بحافلهم، وعطروا طبعي بفضائلهم، وأورقوا عودي
بماء عهودهم، وأذهبوا نحوسي ببناء سعودهم؟
وكم غرسوا لي من المناقب، وحرسوا محلي من النوائب؟
وكم أصبحتُ بهم أتشرف على المنازل والقصور، وأميس في ثوب الجذل
والسرور؟

وكم أعاشوا في شعابي من أموات الدهور، وكم انتاشوا على أعتابي من
رفات^(٢٠٨) المحذور.

فقصدي فيهم سهم الحمام، وحسدي عليهم حكم الأيام، فأصبحوا غرباء
بين الأعداء، وغرضاً لسهام الإعتداء، وأصبحت المكارم تقطع بقطع أناملهم،
والمناقب تشكو لفقد شمائلهم، والمحاسن تزول بزوال أعضائهم، والأحكام
تنوح لوحشة أرجائهم.

فيا لله من ورعٍ أريق دمه في تلك الحروب، وكمالٍ نكس علمه بتلك
الخطوب.

ولئن عُدِمْتُ مساعدة أهل المعقول، وخذلني عند المصاب جهل العقول،
فإن لي مسعداً من السنن الدارسة والأعلام الطامسة، فإنها تندب كندبي وتجد
مثل وجدي وكربي.

فلو سمعتم كيف ينوح عليهم لسان حال الصلوات، ويحن إليهم إنسان

(٢٠٧) ر: بلالمهم.

(٢٠٨) ر: رقاب.

الخلوات، وتشتاقهم طوية المكارم، وترتاح إليهم أنديّة الأكارم، وتبكيهم محاريب المساجد، وتناديهم ميازيب الفوائد^(٢٠٩)، لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة، وعرفتكم تقصيركم في هذه المصيبة الشاملة.

بل، لو رأيتم وجدي وانكساري وخلوّ مجالسي وآثاري، لرأيتم ما يوجع قلب الصبور ويهيج أحزان الصدور، ولقد شمت بي من كان يحسدني من الديار، وظفرت بي أكفّ الأخطار.

فياشوقاه إلى منزل سكنوه، ومنهل^(٢١٠) أقاموا عنده واستوطنوه، ليتني كنت إنساناً أقيهم حرّ السيوف، وأدفع عنهم حرّ المحتوف، وأحول بينهم وبين أهل الشنان^(٢١١)، وأردّ عنهم سهام العدوان.

وهلاً إذ فاتني شرف تلك المواساة الواجبة، كنت محلاً لضمّ جسومهم الشاحبة، وأهلاً لحفظ شمائلهم من البلاء، ومصوناً من روعة هذا الهجر والقلاء. فآه ثم آه، لو كنت مخطئاً لتلك الأجساد ومحطاً لنفوس أولئك الأجواد، لبذلت في حفظها غاية المجهود، ووفيت لها بقديم العهود، وقضيت لها بعض الحقوق الأوائل، ووقيتها جهدي من وقع تلك الجنادل، وخدمتها خدمة العبد المطيع، وبذلت لها جهد المستطيع، وفرشت لتلك الحدود والأوصال فراش الإكرام والإجلال، وكنت أبلغ منيتي من اعتناقها، وأنور ظلمتي بإشراقها.

فياشوقاه إلى تلك الأمانى، ويا قلقاه لغيبة أهلي وسكّاني، فكلّ حينٍ يقصر عن حنيني، وكلّ دواء غيرهم لا يشفيني، وها أنا قد لبست لفقدهم أثواب

(٢٠٩) ر: وتنديهم ميازيب الفوائد، ع: وتناديهم مارب.

(٢١٠) ر: وسهل.

(٢١١) ع: وأشفي غيظي من أهل الشنان.

الأحزان، وأنستُ من بعدهم مجلباب الأشجان، ويئستُ أن يلم بي التجلّد والصبر، وقلت: يا سلوة الأيام موعذك الحشر.
ولقد أحسن ابن قتّة^(٢١٢) رحمة الله عليه، وقد بكى على المنازل المشار إليها^(٢١٣)، فقال:

مررتُ على أبيات آل محمدٍ فلم أرها أمثالها يوم حلّت
فلا يُبعد الله الديارَ وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي^(٢١٤) تخلّت
ألا إن قتلَ الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلّت
وكانوا غيائاً ثم أضحووا رزيةً لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
ألم تر أن الشمس أضحت مريضةً لفقد حسين والبلاد اقشعرت
فاسلك أيها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة من حملة الكتاب.

فقد روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام - وهو ذو الحلم الذي لا يبلغ الوصف إليه - أنه كان كثير البكاء لتلك البلوى، عظيم البث والشكوى.
فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة، صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضره الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاً، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتى يبيل طعامه من دموعه

(٢١٢) في ر: ابن قبة، وفي ع: ابن قتيبة، والصحيح: ابن قتّة.

وهو سليمان بن قتّة العدوي التيمي، مولى بني تيم بن مرة، توفي بدمشق سنة ١٢٦ هـ، وكان منقطعاً إلى بني هاشم.

سير أعلام النبلاء ٥٩٦/٤ وذكر أن قتّة اسم أمّه، وذكره أيضاً في أدب الطف ٥٤/١.

(٢١٣) ر: على المنزل المشار إليه.

(٢١٤) ع: بزعمي.

ويعتزج شرابه منها ، فلم يزل كذلك حتّى لحق بالله عزّ وجلّ .
 وحَدّث مولى له عليه السلام أنّه برز إلى الصحراء يوماً ، قال : فتبعته ، فوجدته قد سجد
 على حجارة خشنة ، فوقفتُ وأنا أسمع شهيقه وبكاءه ، وأحصيت عليه ألف مرة
 يقول : « لا إله إلّا الله حقاً حقاً لا إله إلّا الله تعبّداً ورقاً لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً » .
 ثم رفع رأسه من سجوده ، وأنّ لحيته ووجهه قد غمرا من الدموع .
 فقلت : يا مولاي ، أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ ولبكائك أن يقل ؟
 فقال لي : « ويحك ، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبياً ابن نبيّ
 ابن نبيّ له اثني عشر ابناً ، فعُيِبَ الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن
 واحدودب ظهره من الغم والهَمّ وذهب بصره من البكاء وابنه ^(٢١٥) حيّ في دار
 الدنيا ، وأنا رأيت ^(٢١٦) أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين ،
 فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي ؟ ! » .

وها أنا أتمثّل وأشير إليهم صلوات الله وسلامه عليهم ، فأقول :
 من مخبر الملبسينا بانتزاحهم ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلىنا
 إنّ الزمان الذي قد كان يضحكننا بقرهم صار بالتفريق يبكيّنا
 حالت لفقدانهم أيامنا فغدّت سوداً وكانت بهم بيضاً ليالينا
 وهاهنا منتهى ما أردناه وآخر ما قصدناه ، ومن وقف على ترتيبه ورسمه مع
 اختصاره وصغر حجمه عرف تمييزه على أبناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه .

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(٢١٥) ر : وولده .

(٢١٦) ب : فقدت .

الفهارس :

- (١) فهرس الأعلام والكتب
- (٢) فهرس البلدان
- (٣) فهرس الأشعار
- (٤) فهرس الخطب
- (٥) فهرس المراجع بلا واسطة
- (٦) فهرس المراجع مع الواسطة
- (٧) الفهرس العام للكتاب

(١) فهرس الأعلام والكتب

أبن بابويه (محمد بن علي) ١٨٦	أم الفضل (لبابة بنت الحارث) ٩١
أبن الزبيري (عبدالله) ٢١٤	أم كلثوم ابنت علي ١٤٠، ١٤١، ١٩٨.
أبن رباح ١٨٣	٢١٠
أبن سعد (محمد بن سعد) ١٧٩	بجدل بن سليم ١٧٨
أبن سنان الخفاجي (عبدالله بن محمد) ٢١٩	بحر بن ريسان ١٣٠
أبن فضيل الأزدي ١٦٨	بحر بن كعب ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨
أبن قتة (سليمان بن قتة) ٢٣٣	بحرية بنت المنذر ١١٣
أبن لهيعة (عبدالله بن لهيعة) ٢٠٨، ٢٢٠	برير بن حصين (خضير) ١٣٩، ١٥٤.
أبو برزة الأسلمي (فضلة بن عبيدالله) ٢١٤	١٦٠، ١٥٥
أبو جناب الكلبي (يحيى بن أبي حبة) ٢٢٥	بشر بن غالب ١٣١
أبو عمر الزاهد ١٨٣	بشير بن حذلم ٢٢٦، ٢٢٨
أبو عمرة ١٧٩	بشير بن خزيم ١٩٢
أبو محمد الواقدي ١٢٥	بكير بن حمران ١٢٢
أبو هرة الأزدي ١٣٢	جابر بن عبدالله الأنصاري ٢٢٥
أخنس بن مرثد ١٧٨، ١٨٢	جابر بن يزيد الأودي ١٧٨
إسحاق بن حوبة ١٧٧، ١٨٢	جعفر بن علي بن أبي طالب ١٤٩
أسماء بن خارجة ١١٤، ١١٨.	جميع بن الحلق الأودي ١٧٩
الأسود بن حنظلة ١٧٩	جون (مولى أبي ذر) ١٦٣
الأسود بن خالد ١٧٨	حبيب بن بُديل ١٧٩
أسيد بن مالك ١٨٢، ١٨٣	حبيب بن مظاهر ١٠٣، ١٦١، ١٦٢
الأعمش (سليمان بن مهران) ١٢٥	حجّار بن أبجر ١٠٦

الحزب بن يزيد ١٣٧، ١٣٨، ١٥٩	زياد بن عبيد ١٢١
حرملة بن الكاهل ١٧٣، ١٦٩	زيد بن الحسن ١٩١
حسن بن أسماء ١١٨، ١١٥	زيد بن موسى ١٩٤
الحسن بن الحسن المثنى ١٩١	زينب بنت عقيل ٢٠٧
الحصين بن غنم ١٣٥	زينب بنت علي ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥١،
حكيم بن طفيل ١٨٢	١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٠،
حمران بن مالك ١٢٠	١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٨،
حميد بن مسلم ١٨٩، ١٨٠	سالم بن خيثمة ١٨٢
حنظلة بن سعد الشبامي ١٦٤	سعيد بن عبدالله الحنفي ١٠٥، ١٠٦، ١٥٣،
خالد بن يزيد ٢٢٤	١٦٥.
خولي بن يزيد ١٧٦، ١٨٩	سفيان بن وكيع ١٢٤
دلائل الإمامة (لمحمد بن جرير الطبري)	سكينة بنت الحسين ١٨١، ٢٢٠،
١٢٤	سليمان (ابو زرين) ١١٠
ديلم بنت عمرو ١٣٣	سليمان بن صرد الخزاعي ١٠٢، ١٠٣،
رأس الجالوت ٢٢٠	١٣٥
الرباب بنت امرئ القيس ١٤١	سنان بن أنس النخعي ١٧٥، ١٧٦،
رجاء بن منقذ العبدي ١٨٢	سويد بن عمر بن أبي المطاع ١٦٥
رشيد (غلام عبيد الله) ١٢٣	شيث بن ربيع ١٠٦، ١٧٤
رفاعة بن شداد ١٠٣، ١٣٥	شريح القاضي ١١٥، ١١٩
رقية ١٤١	شمر بن ذي الجوشن ١٤٨، ١٧١، ١٧٣،
روحية بنت عمرو ١١٩	١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢١٠،
زرارة بن خلع ١٢٥	صالح بن وهب الجعفي ١٨٢
زرعة بن شريك ١٧٥	صالح بن وهب المزني ١٧٤
زهير بن القين ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٥٣،	صخر بن قيس ١١١، ١١٢،
١٦٥	صوحان بن صعصة ٢٣٠

طوعة ١١٩	عقاب الأعمال (لابن بابويه) ١٨٦
العباس بن عبدالمطلب ٩١	علي بن الحسين الأكبر ١٤٨، ١٦٦
العباس بن علي بن أبي طالب ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٧٠	علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ٨٦، ٢٣٠
عبدالرحمن بن عبدربه الأنصاري ١٥٤، ١٥٥	عمارة بن الوليد ١٠٩
عبدالله بن جعفر ١٥١	عمر بن الحجاج الزبيدي ١٥٠
عبدالله بن الحسن ١٧٣	عمر بن سعد ١٠٩، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٠
عبدالله بن الزبير ١٠١، ١٢٣	عمر بن صبيح الصيداوي ١٨٢
عبدالله بن عباس ١٠١	عمرو بن الحجاج ١٠٧، ١١٥، ١١٨، ١١٩
عبدالله بن عفيف الأزدي ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦	عمرو بن حريث ٢٠١
عبدالله بن علي بن أبي طالب ١٤٩	عمرو بن الحسن ١٩١، ٢٢٣، ٢٢٤
عبدالله بن عمر ١٠٢	عمرو بن خالد الصيداوي ١٦٣
عبدالله بن مسلم الباهلي ١٠٩	عمرو بن سعد بن العاص ٢٠٧
عبدالله بن وائل ١٠٣	عمرو بن قرضة الأنصاري ١٦٢
عبيدالله بن زياد ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٨، ١٦٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥	عمرو بن معدي كرب الزبيدي ١١٦
٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦	غلام (القاسم بن الحسن) ١٦٧
عثمان بن زياد ١١٤	فاطمة بنت الحسين ١٤١، ١٩٤
عثمان بن عفان ٢٠٦	الفرزدق (همام بن غالب) ١٣٣، ١٣٤
عثمان بن علي بن أبي طالب ١٤٩	فروة بن مسيك المرادي ١٥٧
عروة بن قيس ١٠٧	الفلافس النهشلي ١٧٩
	قيس بن الأشعث ١٧٨، ١٨٩، ١٩٠
	قيس بن مسهر الصيداوي ١٣٥

مالك بن النسر ١٧٢	معقل ١١٦
محفّر بن ثعلبة ٢٠٨	الملّهوف (للسيد ابن طاووس) ٨٧
محمد بن الأشعث ١١٤، ١٢٠، ٢٠٤	المنذر بن الجارود ١١٠، ١١٣
محمد بن بشير الحضرمي ١٥٣	منقذ بن مرة العبدي ١٦٧
محمد بن جرير الطبري ١٢٤	المنهال بن عمرو ٢٢٢، ٢٢٣
محمد بن الحسين البرسي ١٧٦	المهاجر بن أوس ١٥٩
محمد بن الحنفية ١٢٧، ١٢٨	مهيّار بن مرزويه ٢٢٣
محمد بن داود القمي ١٢٧	النعمان بن بشير ١٠٤، ١٠٩، ٢١٨
محمد بن زكريا ١٧٩	هاني بن ثبيت الحضرمي ١٨٢
محمد بن عبدالرحمن (أبو الأسود) ٢٢٠	هاني بن عروة ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨
محمد بن عمير بن عطار ١٠٧	١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤
المختار بن أبي عبيدة الثقفي ١٠٨، ١١٤	هاني بن هاني السبيعي ١٠٥، ١٠٦
١٦٩، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣	هلال بن نافع البجلي ١٣٨، ١٧٧
المرتضى علم الهدى (علي بن الحسين) ٨٢	واحظ بن غانم ١٨٢
مروان بن الحكم ٩٧، ٩٨، ٩٩	وكيع ١٢٥
مسلم بن عقيل ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤	الوليد بن عتبة ٩٦، ٩٧، ٩٨
١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣	وهب بن حباب الكلبي ١٦١
١٢٤، ١٣٤، ١٥٢	يزيد بن الحارث ١٠٦
مسلم بن عمرو الباهلي ١١٧	يزيد بن مسعود النهشلي ١١٠
مسلم بن عوسجة ١٥٢، ١٦١	يزيد بن معاوية ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٣
المسيّب بن نجبة ١٠٣، ١٣٥	١٠٩، ١١١، ١٢١، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠
مصباح الزائر (للسيد ابن طاووس) ٨٧	١٤٢، ١٥٠، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨
معالم الدين (لمحمد بن الحسين البرسي) ١٧٦	٢١٣، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
معاوية بن أبي سفيان ٩٦، ٩٧، ١٠٣	٢٢٣
١١١، ١٢١، ٢١٩	يزيد بن معقل ١٦٠

(٢) فهرس البلدان والأماكن

عذيب الهجانات ١٣٧	البصرة ١٠٩، ١١٠، ١١٤
العراق ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ٢٢٥	التنعيم ١٣٠
عمان ٢٢١	الثعلبية ١٣١
كربلاء ٩٣، ١٢٦، ١٣٩، ١٩٠، ١٩٤	الجبانة ٢٢٦
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧	الحاجز ١٣٦
الكووفة ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤	الحجاز ١٤٢
١٢٥، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧	دمشق ٢١٠، ٢٢٢
١٥٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥	ذات عرق ١٣١
١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠	الروم ٢٢١
المدينة ٩٦، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧	الري ٩٥٣
مكة ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٤، ١٢٧	زباله ١٣٤
١٣٢	السبخة ٢٠٧
النواويس ١٢٦	الشام ١٠٤، ١١٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٨
اليمن ١٢٨، ١٣٠	٢٢٥
	الصين ٢٢١

(٣) فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٣٣	٥	ابن قته	حلّت
١٩٧-١٩٦	٢	—	ورماخ
٢١٨	١	يزيد بن معاوية	النوائح
٢٢٦	٢	—	الحدود
١٩٨	٥	أم كلثوم	يتوقّد
١٨٣	١	أسيد بن مالك	الأسر
٢٠٥	٢	عبدالله بن عفيف	عامر
٢٢٧	٢	بشر بن حذلم	مدراؤ
٢٠٥	١	عبدالله بن عفيف	ومصدري
١٧٠	١	الامام الحسين	النار
١٢٠	٣	حمران بن مالك	نكرا
١٦٦	٢	—	ومكرديس
١٩٧	١	—	الدعامصا
٢٢٧	٤	—	فأفجعا
٢٢٣	٢	مهيار	وضعوا
٢٠٣	٥	—	يرفع
٨٤	٢	—	بالتلف
٢١٥-٢١٤	٥	ابن الزبيري	الأسل
١٤٠	٤	الإمام الحسين	والأصيل
١٣٥-١٣٤	٤	الإمام الحسين	وأنبّل

٢٤٤ الملّهوف على قتلى الطّفوف

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢١١	٤	—	تزميلا
٨٥	٣	—	التنزيل
٢٠٨	٣	—	والتنكيل
١٧٠	٣	—	بكر بلا
١٢٣-١٢٤	٨	عبدالله بن الزبير	عقيل
٢١٦	١	ابن الزبير	لا تشل
٢٠٧	٣	زينب بنت عقيل	الأمم
٢٠٠	٣	الإمام السجاد	وأكرما
١٧٦	١	—	سنان
٢٣٤	٣	ابن طاووس	ويبلينا
٨٣	٢	السيد المرتضى	يقرها
٢٢٤	١	يزيد	الحية

(٤) فهرس الخطب

- خطبة النبي بأصحابه، يذكر فيها شهادة الإمام الحسين ٩٣، ٩٤-٩٦
- خطبة سليمان بن صرد الخزاعي بأهل الكوفة عند سماعهم بوصول الحسين إلى مكة ١٠٢-١٠٣
- خطبة يزيد بن مسعود النهشلي ببني تميم وبني حنظلة وبني سعد يدعوهم إلى نصرة الحسين ١١٠
- خطبة الامام الحسين لما عزم الخروج إلى العراق ١٢٦
- خطبة قيس بن مسهر بالكوفة، أعلمهم فيها بتوجه الحسين نحوهم ١٣٦
- خطبة الإمام الحسين لما ضيق عليهم الحرّ بالطريق، يذكر فيها سكر الدنيا، إندثار معروفيها ١٣٨
- خطبة الإمام الحسين، وفيها مناشدته لأصحاب ابن زياد، يذكرهم فيها بنسبه وحسبه ١٤٥
- خطبة الإمام الحسين بأصحابه، يذكر فيها رخصته لهم بالذهاب، فإن القوم لا يريدون غيره ١٥١
- خطبة الإمام الحسين بأصحاب عمر بن سعد يوتجهم فيها على فعلتهم وغدرهم ١٥٥-١٥٧
- خطبة زينب بنت علي بأهل الكوفة بعد شهادة الإمام الحسين ١٩٢-١٩٣
- خطبة فاطمة الصغرى بأهل الكوفة ١٩٤-١٩٧
- خطبة أم كلثوم بأهل الكوفة، رافعه صوتها بالبكاء، تذكر فيها أبياتاً ترفي بها الحسين ١٩٨
- خطبة الإمام السجاد بأهل الكوفة، يعرفهم فيها نفسه، ويلومهم على الغدر ١٩٩
- خطبة زينب بنت علي أمام يزيد، تذكر فيها كفره وفسقه، وأنه سيحاجج يوم القيامة ٢١٥-٢١٨
- خطبة الإمام السجاد عند وصوله إلى المدينة والناس يعزّونه، يذكر فيها ما جرى عليهم من المصائب ٢٢٨-٢٣٠

(٥) فهرس المراجع بلا واسطة

- (١) القرآن الكريم
- (٢) إيصار العين في أنصار الحسين، للشيخ محمد السماوي، مكتبة بصيرتي قم ١٤٠٨ هـ.
- (٣) إحقاق الحق، للقاضي نور الله المرعشي التستري، مع تعليقات للسيد شهاب الدين المرعشي، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
- ونقلنا بواسطته كثيراً من مصادر الباب الأول من المقدمة.
- (٤) أدب الطف، للسيد جواد نبر، دار المرتضى بيروت.
- (٥) الإرشاد، للشيخ المفيد، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد قم.
- (٦) أسد الغابة، لعلي بن محمد الجزري، مصر.
- (٧) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت.
- ونقلنا بواسطته كثيراً من مصادر التراجم.
- (٨) أعلام النساء المؤمنات، لمحمد الحسّون وأم علي مشكور، إنتشارات أسوة ١٤١١ هـ.
- (٩) الإكمال، لابن ماكولا، مطبعة محمد أمين بيروت.
- (١٠) الأمان، للسيد ابن طاووس، مؤسسة آل البيت قم.
- (١١) أنساب الأشراف، للبلاذري أحمد بن يحيى، دار التعارف بيروت.
- (١٢) أنصار الحسين، للشيخ محمد مهدي شمس الدين، الدار الإسلامية ١٤٠١ هـ.
- (١٣) إيضاح الاشتباه، للعلامة الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي قم.
- (١٤) بحار الأنوار، للشيخ المجلسي، دار الكتب الإسلامية طهران.
- (١٥) تراث كربلاء، لسلمان هادي الطعمة، مؤسسة الأعلمي بيروت.
- (١٦) ترجمة الإمام الحسين ومقتله من كتاب الطبقات لابن سعد، مجلة ترائنا الصادرة عن

- مؤسسة آل البيت قم، العدد ١٠.
- (١٧) تسمية من قتل مع الحسين، للفضل بن الزبير الكوفي، من أصحاب الإمام الباقر والصادق، مجلة تراثنا، العدد الثاني.
- (١٨) تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي، نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
- (١٩) تنقيح المقال، للشيخ عبدالله المامقاني، نسخة حجرية.
- (٢٠) تهذيب التهذيب، لآحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند.
- (٢١) جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، دار العلم للملايين بيروت.
- (٢٢) حكاية المختار في أخذ الثار، للسيد ابن طاووس، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٢٣) خلاصة الأقوال = الرجال، للعلامة الحلبي، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٢٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت.
- (٢٥) الرجال، لابن داود الحسين بن علي، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٢٦) الرجال، للشيخ الطوسي، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٢٧) الرجال، للنجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي قم.
- (٢٨) الرجال في تاج العروس، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ١٤٠١ هـ.
- (٢٩) رياض العلماء، للشيخ عبدالله الأفندي، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
- (٣٠) زينب الكبرى، للشيخ جعفر النقدي، مؤسسة الإمام الحسين قم.
- (٣١) سفينة البحار، للشيخ عباس القمي، مؤسسة انتشارات فرهاني.
- (٣٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، مؤسسة الرسالة بيروت.
- (٣٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، دار احياء الكتب العربية.
- (٣٤) الصحاح، لاسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٠ م.
- (٣٥) ضياء العينين في تذكرة أصحاب الحسين، لمحمد حسن بقراط سبزواري، مطبعة ايران مشهد.
- (٣٦) طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع، للشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الكتاب العربي بيروت.

- (٣٧) الطرائف، للسيد ابن طاووس، مطبعة الخيام قم.
- (٣٨) الغدير، للشيخ عبدالحسين الأميني، دار الكتب الاسلامية طهران.
- (٣٩) فهرس الف بائي للنسخ الخطية في مكتبة الإمام الرضا، محمد آصف فکرت، انتشارات المكتبة الرضوية.
- (٤٠) فهرس النسخ الخطية للمكتبة العامة لآية الله المرعشي قم، للسيد احمد الحسيني، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
- (٤١) فهرس النسخ الخطية لمكتبة المجلس في طهران، لعبدالحسين الحائري، نشریات مكتبة المجلس.
- (٤٢) فهرس النسخ الخطية لمكتبة ملك في طهران، انتشارات هنر طهران.
- (٤٣) الفهرست، للشيخ الطوسي، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٤٤) فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفهم، لمنتجب الدين علي بن عبيدالله، المكتبة المرتضوية طهران.
- (٤٥) فهرست كتابهای جایی عربی، لخانبابا مشار، مطبعة رنگین.
- (٤٦) قاموس الرجال، للشيخ محمد تقي التستري، مؤسسة النشر الإسلامي قم.
- (٤٧) کتابخانه ابن طاووس وأحوال وآثاره، لاتان کلبرک، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
- (٤٨) كشف المحجة، للسيد ابن طاووس، دفتر تبلیغات اسلامي قم.
- (٤٩) الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، انتشارات بيدار قم.
- (٥٠) لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨ هـ.
- (٥١) اللهوف، للسيد ابن طاووس، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٥٢) المجاز الطائفية في عهد الشيخ المفيد، لفارس تبريزيان، المؤتمر الأثني للشيخ المفيد ١٤١٣ هـ.
- (٥٣) مجمع البحرين، للشيخ فخر الدين الطريحي، دار الكتب العلمية النجف.
- (٥٤) مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور محمد به مكرم، دار الفكر بيروت.
- (٥٥) المدونات التأريخية لواقعة الطف، للسيد عبدالعزيز الطباطبائي، مجلة الموسوم العدد ١٢

المجلد ٣ سنة ١٤١٢ هـ.

- (٥٦) مستدركات علم رجال الحديث، للشيخ على النمازي، مطبعة حيدري طهران ١٤١٤ هـ.
- (٥٧) معالم العلماء، لابن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية النجف.
- (٥٨) معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٩ هـ.
- (٥٩) معجم رجال الحديث، للسيد أبي القاسم الخوئي، الطبعة الرابعة بيروت ١٤٠٩ هـ.
- (٦٠) مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، دار المعرفة بيروت.
- (٦١) مقتل الحسين، لأبي مخنف لوط بن يحيى، المطبعة العلمية قم.
- (٦٢) مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، لأبي مخنف لوط بن يحيى، منشورات الشريف الرضي قم.
- (٦٣) مقتل الحسين، للخوارزمي الموفق بن احمد، منشورات مكتبة المفيد قم.
- (٦٤) مقتل الحسين، للسيد عبدالرزاق الموسوي المكرم، دارالكتاب الإسلامي بيروت ١٣٩٩ هـ.
- (٦٥) المناقب، لابن شهر آشوب، انتشارات مصطفوي.
- (٦٦) وقعة الطف، لأبي مخنف لوط بن يحيى، مؤسسة النشر الاسلامي قم.

(٦) فهرس المراجع مع الواسطة

- (١) آكام المرجان، للشبلنجي، ط الصبيح القاهرة.
- (٢) الاتحاف بحبّ الأشراف، للشبراوي الزبيدي، ط مصر.
- (٣) الأخبار الطوال، للقرماني، ط بغداد.
- (٤) الأخبار الطوال، للدينوري، ط القاهرة ١٣٣٠ هـ.
- (٥) أسد الغابة، لابن الأثير، ط مصر ١٢٨٠ هـ.
- (٦) إسعاف الراغبين، لمحمد بن الصبان، بهامش نور الأبصار، ط مصر.
- (٧) أسماء الرجال، للذهبي، مخطوط.
- (٨) الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ط مصر.
- (٩) أعلام النساء، لكخالة، ط دمشق ١٣٥٩ هـ.
- (١٠) الأغاني، لأبي الفرج الاصبهاني، ط مصر.
- (١١) الأنس الجليل، لمجيد الدين الحنبلي، ط القاهرة.
- (١٢) إيضاح المكنون، للبغدادي.
- (١٣) البدء والتاريخ، لمطهر بن طاهر المقدسي، ط شالون ١٩١٦ م.
- (١٤) البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، ط السعادة مصر.
- (١٥) البيان والتبيين، للجاحظ، ط مصر.
- (١٦) تاج التراجم، لقاسم الحنفي، ط ليبسيك ١٨٦٢ م.
- (١٧) تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، ط القاهرة.
- (١٨) تاريخ الاسلام، لمحمد بن أحمد الدمشقي، ط مصر.
- (١٩) تاريخ الاسلام، للذهبي، ط مصر.

- (٢٠) تاريخ الاسلام والرجال، لعثمان دده الحنفي .
- (٢١) تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، ط الاستقامة مصر .
- (٢٢) تاريخ بغداد، للخطيب، ط مصر ١٣٤٩ هـ .
- (٢٣) تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ط الميمنية مصر .
- (٢٤) تاريخ الخميس، لحسين بن محمد الديار البكري، ط الوهبيه مصر .
- (٢٥) تاريخ دمشق، على ما في منتخبه، لابن عساكر الدمشقي، ط روضة الشام .
- (٢٦) تاريخ الكوفة، للبراق، ط النجف ١٣٥٦ هـ .
- (٢٧) التحبير، للسمعاني .
- (٢٨) التحفة العلية والآداب العلمية، لعلي بن الحسين بالكثير، مخطوط .
- (٢٩) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط حيدر آباد .
- (٣٠) تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، ط الغري .
- (٣١) تفسير القرآن، لابن كثير الدمشقي، بهامش فتح البيان، ط بولاق مصر .
- (٣٢) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا النووي، ط مصر .
- (٣٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- (٣٤) جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي، لعبدالهادي الأبياري المصري، ط مصر .
- (٣٥) جامع الأصول، لابن الأنير الجزري، ط مصر .
- (٣٦) جمع الفوائد من جامع الأصول، لمحمد بن محمد بن سليمان، ط الهند .
- (٣٧) جهرة أشعار العرب، لابن أبي الخطاب، ط مصر ١٣٠٨ هـ .
- (٣٨) جهرة الأنساب، لابن خرم، ط مصر ١٩٤٨ م .
- (٣٩) حلية الأولياء، لأبي نعيم الإصبهاني، ط مصر ١٣٥١ هـ .
- (٤٠) خزنة الأدب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، ط مصر ١٢٩٩ هـ .
- (٤١) الخصائص الكبرى، للسيوطي، ط حيدر آباد .
- (٤٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب فواز، ط مصر ١٣١٢ هـ .
- (٤٣) ذخائر العقبى، لمحب الدين الطبري، ط القدسي القاهرة .

- (٤٤) ذيل المذيل، لابن جرير الطبري، ط مصر ١٣٢٦، بآخر تاريخ الأمم والملوك.
- (٤٥) ربيع الأبرار، للزمخشري.
- (٤٦) رشفة الصادي، لأبي بكر العلوي، ط الغري.
- (٤٧) رغبة الآمل من كتاب الكامل، لسيد بن علي المرصفي، ط مصر.
- (٤٨) الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، ط مصر ١٣٢٧ هـ.
- (٤٩) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، لمحمد أمين البغدادي السويدي، ط بغداد ١٢٨٠ هـ.
- (٥٠) سمط اللثالي، لعبد العزيز الميمني، ط مصر ١٣٥٤ هـ.
- (٥١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط مصر.
- (٥٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ط بيروت ١٣٧٤ هـ.
- (٥٣) الشرف المؤيد لآل محمد، للنهائي، ط مصر.
- (٥٤) صحيح الترمذي، ط الصادي مصر.
- (٥٥) صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، ط حيدر آباد ١٣٥٥ هـ.
- (٥٦) الصواعق المحرقة، لآحمد بن حجر الهيتمي، ط عبداللطيف مصر.
- (٥٧) الطبقات الكبرى، لعبد الوهاب الشعراني، ط القاهرة.
- (٥٨) العرائس الواضحة، للآبياري المصري.
- (٥٩) العقد الفريد، لابن عبدربه، ط مصر.
- (٦٠) عمدة القاري، لمحمود بن أحمد العيني، ط القاهرة.
- (٦١) غرر الخصاص، لبرهان الدين محمد بن ابراهيم، ط مصر.
- (٦٢) الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي، ط الغري.
- (٦٣) الفهرست، لابن النديم.
- (٦٤) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ط مصر.
- (٦٥) كشف الظنون، لحاجي خليفة.
- (٦٦) كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، ط الغري.
- (٦٧) الكنى والأسماء، للدولابي، ط حيدر آباد ١٣٢٢ هـ.

- (٦٨) الكواكب الدرية، لعبدالرؤوف المناوي، ط الأزهرى مصر .
- (٦٩) اللباب فى تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ط مصر ١٣٥٦ هـ .
- (٧٠) لسان الميزان، للعسقلانى، ط حيدرآباد ١٣٣١ هـ .
- (٧١) مآثر الإنافة، للقلقشندى، ط الكويت .
- (٧٢) مجابى الدعوة، لعبدالله بن محمد بن عبيدالله بن أبى الدنيا، ط بمبئى .
- (٧٣) مجمع الزوائد، للهيتمى، ط القدسى القاهرة .
- (٧٤) المحاسن والمساوى، للبيهقى، ط بيروت .
- (٧٥) محاضر الأبرار، لمحبي الدين ابن العربى، ط مصر .
- (٧٦) المحبر، لمحمد بن حبيب، ط حيدرآباد ١٣٦١ هـ .
- (٧٧) المختار، لابن الأثير، مخطوط .
- (٧٨) مختصر تذكرة القرطبي، للشعرافى، ط مصر .
- (٧٩) مرآة الجنان، لليافعى، ط حيدرآباد .
- (٨٠) المعجم الكبير، للطبرافى، مخطوط .
- (٨١) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا، لمحمد خان بن رستم البدخشى، مخطوط .
- (٨٢) مقتل الحسين، للخوارزمى، ط القرى .
- (٨٣) الملل والنحل، للشهرستانى، ط مصر .
- (٨٤) المناقب، لأحمد بن حنبل، مخطوط .
- (٨٥) منتخب كنز العمال، للمولى على الهندى، بهامش المسند، ط مصر .
- (٨٦) المنتظم، لأبى الفرج ابن الجوزى، ط حيدرآباد ١٣٥٧ هـ .
- (٨٧) ميزان الاعتدال، للذهبى، ط مصر ١٣٢٥ هـ .
- (٨٨) النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى، ط دار الكتب المصرية .
- (٨٩) نسب قریش، لمصعب بن عبدالله الزبيرى، ط مصر ١٩٥٣ م .
- (٩٠) نظم درر السمطين، للزرندي، ط مطبعة القضاء .
- (٩١) النقائض بين جرير والفرزدق، لمعمر بن المثنى، ط ليدن .

- (٩٢) نور الأبصار، للشبلنجي، ط مصر.
- (٩٣) نور القبس المختصر من المقتبس، ليوسف بن أحمد اليعموري، ط قسياران.
- (٩٤) النهاية، للقلقشندي.
- (٩٥) الوافي بالوفيات، للصفدي.
- (٩٦) وسيلة المآل، للحضرمي باكثر، مخطوط.
- (٩٧) الولاية والقضاة، لحمد بن يوسف الكندي، ط بيروت ١٩٠٨ م.
- (٩٨) ينابيع المودة، للقندوزي، ط اسلامبول.

الفهرس العام للكتاب

٧	دليل الكتاب
٩	الإهداء
١١	البيّنات التي ظهرت بعد شهادة الإمام الحسين
٣١	أول من كتب المقتل إلى زمن السيد ابن طاووس
٤٣	السيد ابن طاووس في سطور
٥٣	من كتب عن ابن طاووس
٦٣	حول الكتاب :
٦٥	نسبته
٦٦	اسمه
٦٧	نسخه
٦٨	طباعاته
٦٩	ترجمته
٧١	عملنا في الكتاب
٧٤	شكر وتقدير
٧٥	غاذج مصورة عن المخطوطة
٧٩	متن كتاب الملهوف :
٨١	مقدمة المؤلف
٨٦	ثواب البكاء أو التباكي على مصائب أهل البيت
٨٩	المسلك الأول في الأمور المتقدمة على القتال :
٩١	مولد الإمام الحسين (ع)

- ٩٢ إخبار جبرئيل النبي بما يجري على الحسين وإخبار النبي أمته
- ٩٦ موت معاوية وأخذ البيعة ليزيد
- ٩٧ طلب يزيد من الوليد أخذ البيعة من الحسين وما جرى عندها
- ٩٨ نصيحة مروان للإمام الحسين وجواب الإمام الحسين لمروان
- ١٠١ توجه الإمام الحسين إلى مكة
- ١٠١ ما أشار به البعض على الإمام الحسين بالإمساك أو الصلح
- ١٠٢ كتابة أهل الكوفة إلى الإمام الحسين يدعونه بالتوجه إليهم
- ١٠٥ كتب أخرى تصل إلى الإمام الحسين من أهل الكوفة
- ١٠٦ آخر كتاب ورد على الإمام الحسين من أهل الكوفة
- ١٠٧ إرسال الإمام الحسين مسلم إلى الكوفة ومعه جواب كتبهم
- ١٠٨ دخول مسلم بن عقيل الكوفة
- ١٠٩ كتب جماعة إلى يزيد يخبر مسلم ويشيرون عليه بعزل النعمان
- ١٠٩ ولاية يزيد لعبيد الله على الكوفة
- ١١٠ كتب الإمام الحسين إلى جماعة من أشراف البصرة يدعوهم لنصرته
- ١١٠ جمع يزيد بن مسعود القبائل وحثهم على نصرته الحسين
- ١١٣ كتب يزيد بن مسعود كتاباً إلى الحسين يخبره باجتماع القبائل لنصرته
- ١١٣ عندما تجهز يزيد بن مسعود للخروج إلى نصرته الحسين بلغه استشهاد
- ١١٣ ما فعله المنذر بن الجارود بكتاب الحسين والرسول
- ١١٤ خروج عبيد الله بن زياد من البصرة متوجهاً إلى الكوفة
- ١١٤ خروج مسلم من دار المختار وذهابه إلى دار هاني
- ١١٥ ذهاب هاني إلى عبيد الله بن زياد وما جرى بينهما
- ١١٩ اجتماع مذحج حول القصر مطالبين بهاني
- ١١٩ خروج مسلم للحرب عبيد الله بن زياد
- ١١٩ تفرق الناس عن مسلم
- ١٢٠ محاربة مسلم لأصحاب عبيد الله

٢٥٩	السيد ابن طاووس
١٢١	محاورة مسلم مع عبيد الله بعد أن أخذ أسيراً
١٢٢	شهادة مسلم بن عقيل
١٢٢	شهادة هاني بن عروة
١٢٣	أبيات شعر للفرزدق يرثي بها مسلم وهاني
١٢٤	توجه الإمام الحسين من مكة
١٢٥	إخبار أبو محمد ووزارة الإمام الحسين بأحوال أهل الكوفة
١٢٦	خطبة الإمام الحسين لما عزم على الخروج إلى العراق
١٢٧	معارضة محمد بن الحنفية خروج الإمام الحسين إلى العراق وما جرى بينهما
١٣٠	وصول الإمام الحسين إلى التنعيم وأخذه الهدايا التي أرسلت إلى يزيد
١٣١	وصول الإمام الحسين إلى ذات عرق ولقاؤه مع بشر بن غالب
١٣١	وصول الإمام الحسين إلى الثعلبية وما شاهده في المنام
١٣٢	ملاقاته مع أبي هريرة وما جرى بينهما
١٣٢	زهير بن القين وكيفية لحوقه بالحسين
١٣٤	وصول الإمام الحسين إلى زبالة، ووصول خبر مسلم إليه
١٣٤	ملاقاة الإمام الحسين مع الفرزدق
١٣٥	كتابة الإمام الحسين كتاباً إلى أصحابه بالكوفة
١٣٥	ما جرى لقيس بن مسهر حامل كتاب الحسين
١٣٧	التقاء الإمام الحسين مع الحرّ وما جرى بينهما
١٣٨	خطبة الإمام الحسين لما ضيق عليهم الحرّ بالسير
١٣٨	ما قاله زهير بن القين بعد خطبة الإمام الحسين
١٣٨	ما قاله هلال بن نافع البجلي
١٣٩	ما قاله برير
١٣٩	وصول الإمام الحسين إلى أرض كربلاء
١٤٠	إنشاد الإمام الحسين أبياتاً تدل على شهادته
١٤٠	ما عملته زينب والعيال عند سماعهم للأبيات
١٤٢	ما يمكن أن يكون سبباً لحمل الحسين عياله معه

١٤٣	المسلّك الثّاني في وصف حال القتال:
١٤٥	مناشدة الإمام الحسين القوم لإتمام الحجّة
١٤٨	موقف العباس وأخوته من الأمان الذي جاء به الشمر لهم
١٥٠	استمهال الحسين القوم عن القتال سواد الليل ليتوجّه للعبادة
١٥٠	رؤيا رآها الحسين في المنام
١٥١	خطبة الإمام الحسين في أصحابه يميّزهم فيها بالانصراف
١٥١	ما قاله أخوته وأقاربه بعد خطبته
١٥٢	ما قاله مسلم بن عوسجة
١٥٣	ما قاله سعيد بن عبدالله الحنفي
١٥٣	ما قاله زهير بن القين
١٥٣	ما قاله جماعة من أصحابه
١٥٣	ما قاله محمد بن بشير عندما فهم بأسر ابنه
١٥٤	بات الحسين وأصحابه آخر ليلة ولهم دوي كدوي النحل من العبادة
١٥٤	برير يضاحك عبدالرحمن في صبح يوم عاشوراء
١٥٥	خطبة الإمام الحسين أما معسكر ابن سعد يعظهم ويذكّرهم بمواعيدهم وكتبهم
١٥٨	تقدّم عمر بن سعد ورمى أول سهم نحو عسكر الحسين
١٥٨	اقتتلوا ساعة، وقُتل من اصحاب الحسين جماعة
١٥٩	التحاق الحرّ بمعسكر الإمام الحسين وشهادته
١٦٠	قتال برير وشهادته
١٦١	قتال وهب بن حباب وشهادته
١٦١	قتال مسلم بن عوسجة وشهادته
١٦٢	قتال عمرو بن قرظلة الأنصاري وشهادته
١٦٣	قتال جون مولى أبي ذر وشهادته
١٦٣	قتال عمرو بن خالد الصيداوي وشهادته

٢٦١	السيد ابن طاووس
١٦٤	قتال حنظلة بن سعد الشبامي وشهادته
١٦٥	صلاة الإمام الحسين بأصحابه
١٦٥	قتال سويد بن عمر بن أبي المطاع وشهادته
١٦٦	قتال علي بن الحسين وشهادته
١٦٧	قتال أهل البيت وشهادتهم
١٦٧	قتال القاسم وشهادته
١٦٨	بقاء الحسين وحيداً، ونداؤه بطلب الناصر والمعين
١٦٨	شهادة ولد الإمام الحسين الرضيع
١٧٠	ركب الحسين - ومعه العباس - المسنّة يريد الفرات
١٧٠	شهادة العباس
١٧٠	قتال الامام الحسين القوم أشدّ قتال
١٧١	حال القوم بين الحسين وبين رحله
١٧٣	خروج عبدالله بن الحسن وهو غلام وشهادته
١٧٣	حمل الشمر على فسطاط الحسين
١٧٤	ارتدى الامام الحسين ثوباً خلقاً لئلا يجرده منه
١٧٤	شهادة الإمام الحسين عليه السلام
١٧٦	ضجّت الملائكة بعد شهادة الحسين
١٧٧	أقبل القوم على سلب الحسين
١٨٠	احرقوا خيام الحسين
١٨٠	زينب تندب الحسين بصوت حزين
١٨١	اعتنقت سكينه جسد الحسين
١٨٢	داسوا ظهر الحسين بالخنيل
١٨٣	رأى رجل من معسكر ابن سعد النبي في المنام فأكحله بدم الحسين فعمي
١٨٤	تنصب قبّة من نور لفاطمة يوم القيامة وتطالب بالانتقام من قتلة الحسين

- ١٨٧ المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله :
- ١٨٩ بعث عمر بن سعد رأس الحسين ورؤوس بقية الشهداء إلى ابن زياد
- ١٨٩ حمل ابن سعد عيال الحسين إلى ابن زياد
- ١٩٠ اقتسمت القبائل الرؤوس لتأتي بها إلى ابن زياد
- ١٩٠ دفن قوم من بني اسد الأجسام
- ١٩١ كان مع الاسرى الامام السجاد والحسن المثنى وزيد وعمرو
- ١٩٢ بكاء أهل الكوفة لما شاهدوا أهل البيت في الأسر
- ١٩٢ خطبة زينب عند دخولها الكوفة
- ١٩٤ خطبة فاطمة الصغرى
- ١٩٨ خطبة أم كلثوم
- ١٩٩ خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٠٠ جلس ابن زياد في القصر وأذن للناس إذناً عاماً
- ٢٠١ محاورة زينب مع ابن زياد واحتجاجها عليه
- ٢٠٢ محاورة الإمام السجاد مع ابن زياد وعزم ابن زياد على قتله
- ٢٠٣ طيف برأس الحسين في سكك الكوفة
- ٢٠٣ اعتراض عبدالله بن عفيف الأزدي على ابن زياد لما نال من الحسين، وشهادته
- ٢٠٧ زينب بنت عقيل تندب الحسين
- ٢٠٨ رجل ممن حمل رأس الحسين ينقل ما شاهده من نزول الأنبياء والملائكة عند رأسه
- ٢١٠ مسير السبايا إلى دمشق
- ٢١١ محاجة الإمام السجاد مع رجل أظهر الفرح بقتل الحسين
- ٢١٣ دخول الاسارى على يزيد وهم مقرنون في الحبال
- ٢١٣ ما قالته زينب عند مشاهدتها لرأس الحسين
- ٢١٣ امرأة من بني هاشم تندب الحسين في دار يزيد
- ٢١٤ اعتراض ابو يرزة الأسلمي على يزيد لما رآه ينكت ثنايا الحسين بقضيب

٢٦٣	السيد ابن طاووس
٢١٤	يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيري
٢١٥	خطبة زينب أمام يزيد تذكر فيها كفره وفضائله
٢١٨	تفصيل ما حدث عندما قال رجل ليزيد: هب لي هذه الجارية، ويعني فاطمة
٢١٩	دعى يزيد بالخطاب ليخطب وأمره بدم الحسين واعتراض الإمام السجاد عليه
٢٢٠	ما رآته سكينه في المنام
٢٢٠	تعجب رأس الجالوت من قتل المسلمين ابن بنت نبيهم
٢٢١	ما قاله ملك الروم ليزيد عند مشاهدته رأس الحسين
٢٢٢	المنهال بن عمرو مع الإمام السجاد
٢٢٤	دعى يزيد الإمام السجاد وقال له: اذكر حاجاتك الثلاث
٢٢٥	خروج الاسارى من الشام
٢٢٥	وصول السبايا إلى العراق وذهابهم إلى كربلاء
٢٢٦	نوح الجن على الإمام الحسين
٢٢٦	انفصال السبايا من كربلاء طالين المدينة
٢٢٦	بشر ينعى الحسين في المدينة
٢٢٧	جارية تنوح على الحسين
٢٢٨	الناس يعزون الإمام السجاد
٢٢٨	خطبة الإمام السجاد
٢٣٠	اعتذار صوحان بن صعصعة
٢٣٠	ما قاله ابن طاووس في خاتمة كتابه من نوح المنازل لفقد حمايتها
٢٣٣	بكاء الإمام السجاد على أبيه

الفهارس:

٢٣٧	فهرس الأعلام والكتب
٢٤١	فهرس البلدان
٢٤٣	فهرس الأشعار
٢٤٥	فهرس الخطب

٢٦٤ الملتهوف على قتلى الطفوف

٢٤٧ فهرس المراجع بلا واسطة

٢٥١ فهرس المراجع مع الواسطة

٢٥٧ الفهرس العام للكتاب

